ديوان

كمال نصرت

قدم له

ابراهيم الوائلي

الاستاذ بكلية الآداب - جامعة بغداد

حقوق الطبع محفوظة لصاحب الديوان

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

١٣٨٨ م

١٩٦٨ ه

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

ديوان

كمال نصرت

قدم له

ابراهيم الوائلي

الأستاذ بكلية الآداب ـ جامعة بغداد

طبع على نفقة صاحب الديوان

مطبعة دار البصري ـ بغداد

PJ
7852
.A687
A6
1968



﴿ صورة الشاعر ﴾

خُلقتُ للشعر أرعاه ويرعاني
لولا الجحودُ لقلتُ الشعر قرآني
إن متُّ فالشعر من بعدي يخلد لي
ذكراً يخلده في الناس ديواني

كمال نصرت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بقلم : الاستاذ ابراهيم الوائلي

بيني وبين الاستاذ كمال نصرة صلة ليست حديثة فقد تكون قبل اكثر من عشرين عاماً أيام كانت دور الجرائد والمجلات ملتقى الأدباء والشعراء في أغلب الاحيان فان لم تكن تلك فمقهى من المقاهي المنتشرة فى بغداد .

وصلة الأدب قد تكون دونها صلة القرابة ولكن مزايا اخرى تجعله في أرحب مكان من قلوب عارفيه . تلك المزايا خلقه السمح وابتسامته التي تسبق التحية فاذا ما انتقل الحديث الى السياسة وشؤون الوطن انفرجت عيناه وكأنهما عدستان تلتهمان الفضاء الرحب ووراء العينين قلب شديد الايمان بحب الخير ولا شيء من الظلمة التي تختفي وراء العدسة بل تفتح يبعث الشعاع في الافق البعيد .

كنت أقرأ لكمال بعض القصائد فاحسبه من العنادل التي تكاد تقفز من أعشاشها الى سعفات النخيل حتى وجدته ـ وأنا أقلب مجلة (لغـــة العرب) ـ قد سبق حسباني هذا الى سنين عدة اذ كان منذ عام ۱۹۲۷ م يستلهم ربة الشعر وينظم الجيّد من القصائد .

وقد استمر شاعرنا على سجيته يشارك في المناسبات التي ارتضاها لنفسه ولشعره أو التي استهواها أدبه وشعره حتى تجمعت لديه حصيلة ليست دون

غيرها مما نظم معاصروه وأترابه فكانت تلك الحصيلة ديواناً يجده القاريء بين يديه .

وفي هذا الديوان عرائس تتفيأ اشجارنا الوارفة على حبات الرمل الندي وقد تختفي تلك العرائس وراء ضباب السياسة وغبار الوقائع .

وربما كان شاعرنا ممن استهواه أدب الرصافي وطريقته في الأداء ، ففي شعره جرأة وصراحة تؤديها ألفاظ تكاد تجمح أحياناً فلا يردها زمام ، على أنه قد يحلق بجناحي الزهاوي حين تدفعه الملمات الى التذمر والشكوى .

ولعلّ الذخيرة التي اعتمد عليها شاعرنا هي ذخيرة فريق من شعراء بغداد عرفوا في الربع الأول من القرن العشرين وفي مقدمتهم الرصافي .

ذلك ان اهتمام كمال بالفكرة والموضوع وبالمفردة وأختها أبرز من اهتمامه بالموسيقى التعبيرية التي تنسجم في ايقاع رتيب فقد يجمع بين السمحة وبين الشاردة النفور . ولقد كنت انتظر الكثير من التطور الفني في شعر كمال وهو يتخطى السنين كالذي رأيناه في شعر اسماعيل صبري وأحمد شوقي ومحمد مهدي الجواهري فالشعر ليس فكرة وموضوعا ولا انفعالا أو عواطف ، أية كانت العواطف ، ليس هذا وحده بل لابد فيه من الرنين الموسيقي والنغم ولابد فيه من الايقاع المنسجم حتى تتم الاستجابة والصلة بين الشاعر وبين سامعيه وقرائه. أما كمال فلم يكن ليعجز عن هذا وفي شعره صور ذات ألوان وأضواء . وفي ثنايا قصائده نغم رقيق . ولكنه في الغالب مما نظم قد تساوقت حركاته بين تدويم يكاد يتسنم به أطراف السروة النامية ، وبين دفيف يصطفق فيه الجناحان على الربوة القريبة وما بين ذين الشيء الكثير .

واذا كان لابد من التنويه بشاعرنا فان الديوان كفيل بذلك ففيه عصارة قلب أحب الوطن فتناثر على كثير من الصفحات وفيه مشاركات عدة تناولت مأساة فلسطين ، وفي وصف المجتمع وآلام الفقراء صور غير قليلة . أما بغض الاستعمار الانكليزي فذاك سمة من سمات الشاعر .

وذاته ورونسيته هما حصاد يحتقبه على مرارة من الحياة وليس ذلك بعجب فان معظم الشعراء ببغداد معذبون في حياتهم ونفوسهم .

ولكنه في هجائه ـ كما يسميه هو ـ قد ينقلنا الى عصور قديمة تمثل لنا الحطيئة وأبا نواس والحسين بن الحجاج وربما كان في (هجاء قينة) ذا خبرة في رسم تلك الصورة البشعة المستاذة .

واذا جاز لي أن أستبين مظاهر السمو في شعر كمال فلا إخال هذه المقدمة كافية لاستيعاب ما أريد ولكني أحب أن أقف عند بعض الصور من هنا وهناك لأستجلي لنفسي على الأقل مثالا او اكثر لمذهب الشاعر في السياسة وغير السياسة ومن تلك الامثلة التي تجسد الحقيقة فى بعض جوانبها قوله :

ورب رغاليين في الشرق مهدوا ... طريقاً لأهل الغرب فاستعبدوا الشرقا
ولولاهمُ لم يبسط الغرب حكمه ... عليه ولم يغمط لابنائه حقا
اولئك ممن بالخيانة اوغلوا ... ليستمطروا بالسحت من كفه الرزقا
وكانوا على أبناء جلدتهم له ... عيوناً عن الافكار تنبيء ما دقّا

ولربما كان من الصور السياسية التي تمثل واقع الحكم آنذاك قوله أيضاً :

لا يخدعنّك فى بغداد أن لنا ... حكومة في ذراها يخفق العلم
الحكم للانجليز اليوم أجمعه ... وانما نحن في اوطاننا خدم

أقول والحق من خلقي يؤيدني	وهل يخاف امرؤ بالحق يعتصم؟

وفي (جنة العشاق) غزل رقيق ولكن المحاورة بين الشاعر وحبيبه لون معجب: قالت :

إذن صفني فقلت لها اسمعي	ما أنت إلا جنـــة العشاق
قالت وحبك قلت حب صادق	خالفت فيه مذاهب الفساق
لك منزل قد شيدته يد الهوى	قالت: وأين؟ فقلت: في اعماقي

وأقول : وابن هذا الحب والغزل من حملة الشاعر على بنات حواء ؟

أما سخطه على الحياة فله مظاهر في الديوان وقد استوقفني منه مظهر تأثر فيه بطريقة الزهاوي فى التعبير ولا ســيما تكرار بعض الكلمات فقد قال في (نفثات قلب) :

يا موت عجّل بي اليك فانني	يا موت مكلوم الفؤاد مروع
يا موت لا تبخل عليّ بزورة	فالى سواك النفس لا تتطلع
يا موت إني قد دعوتك ضارعاً	ياموت لمْ لا تستجيب وتسمع؟

والذي يعرف الشاعر وتماسك أعصابه وما قاله عن نفسه في الديوان :

لقد عجمت أيدي الحوادث عوده	فكان صليباً ما استطاعت له كسرا
ولم يشك من جور الليالي وغدرها	فقد عودته في تصاريفها الغدرا

يستكثر عليه تلك الشكوى المرة واللجوء الى دعوة الموت بحرارة وشدة !!

ولكن الشاعر عندنا كثيراً ما تمر به مزعجات تفقده تماسكه وجلده فيود لو استراح من حياته ومتاعبها .

وبعد : فماذا بقي ؟ بقى لي مع الشاعر مواقف ليست من النمـط السيامي

ـ وان كنت اختلف معه في بعض جوانب السياسة ـ وليست من طراز المواقف التي تمس الافكار او الموضوعات أو الاداء الفني بشموله واستيعابه . وانما بنظرات تمس الأشكال . في تقسيم الديوان الى موضوعات ـ كالتي وجدتها فيه ـ خطر فني وموضوعي . ولعل الشاعر سلك في تقسيمه هذا مسلك الرصافي وكأنه نسي ما في هــــذا التقسيم من اقتحام مسلك وعر وإلا فما الفرق بين الوطنيات والسياسيات ؟ وحتى القصائد الاجتماعية حين تتخللهـــا العلل والاسباب علل السياسة واسباب الحكم . ولا أدري كيف سلك الشاعر قصيدته (احذر خداع الانجليز) في عداد القصائد الاجتماعية وهي موجهة الى الدكتور مصدق وكيف تعد القصائد التي نظمت في (التاج) و (عيد النهضة) وما يشبهها في عداد القصائد الاجتماعية ولا تعد من القصائد الوطنية او السياسية ؟ قلت : إن في هذا التقسيم خطراً يمس الموضوع والفن . وكنت أفضل أن تطلق حرية هذا الشعر إلا من تعيين المناسبة وتاريخ النظم وقد ذكرتني المناسبة ببعض القصائـــد التي أبهمت دوافعها وموحياتها كقصيدة (هوى الاوطان فان فيها صوراً حساسة يحتاج مؤرخ الادب والناقد الى استجلاء مناسبتها ومعرفة المخاطب فيها بالبيت الآتي :

بلاد العرب أنت لها زعيم ظفرت بحبهـــا وسواك خابا

ثم تلفت الشاعر الى الماضي لعله أثر من آثار الاستظهار فقد استهوته بعض المعاني القديمة فاعادها ببناء يشبه بناءها كقوله :

وما سود العيون رمين قلبي ولكن حب اوطاني رماني

وبناؤها القديم :

وما حب الديار شغفن قلبي ولـكن حب من سكن الديارا

وقوله :

قلب يذوب ومهجة تتقطع   وجوى يزيد ومقلة لا تهجع

فيه التفات الى المتنبي فى قوله :

أرق على أرق ومثلي يأرق   وجوى يزيد وعبرة تترقرق

هذه لفتات قليلة لا تغض من قدر الشاعر .

وكنت أفضل ألا يستعين بأضعف الآراء النحوية في البيت الآتي :

لقد طال ليلي والخليون نوّمُ   كأن على عيني المنامَ محرم

فقد فصل بين كأن واسمها بمعمول الخبر أراد أن يقول كأن المنام محرم على عيني وهذا العمل الذي اصطنعه الشاعر مما انكره جمهور النحاة ولم يرد عليه من الشواهد إلا النادر .

أما الكلمات : لكاك والسكاك (ص ١٥) وابقشاك (ص ١٧) فليست من سنابل الحقل و كان على الشاعر أن يتجنبها وامثالها .

وفى الختام اهنيء الشاعر الصديق بهذا الديوان فهو نفحة من نفحات شعرنا المعاصر وفيه للقراء متعة وللدارسين والباحثين مظنة : وعسى أن نسمع له اغاني جديدة تمثل فيها ترانيم الشباب وسبحات الشيوخ فتنقلنا الى منفسح فيه البهجة والطلاقة وتحية أخرى الى الصديق في ذاته وفى شعره وديوانه هذا .

ابراهيم الوائلي

تحية .. لا مقدمة !

بقلم الاستاذ عبد القادر البراك

شاء لطف الشاعر المطبوع الاستاذ كمال نصرت أن يختصني بشرف تقديم هذه « الاضمامة » الزكية من نفحات شعره ، وهو لطف لا املك ازاءه إلا الاستجابة ، على قلة ما املك من القدرة على تقديم ديوان لشاعر انقطع طيلة ما يقرب من النصف قرن ، على التجاوب مع أحداث وطنـه وقومه ليسجل انفعالاته بها ، وتجاربه معها ، فى شعر محكم البناء ، ناصع الديباجة سهل الدخول الى الآذان والقلوب ، وهو الى كل ذلك يمثل حياة قائله أصدق وأروع تمثيل ذلك أن شعر كمال نصرت ، على كونه يتناول قضايا عامة إلا أن شخصيته تترقرق من خلال أبياته ، لا لتعلن عن ذاتية صاخبة ، ولا تتيه على الناس بما عبرت به عن مقـاصدهم واهدافهم ، وما يمور في نفوسهم وقلوبهم من المشاعر والانفعالات .

لقد كان كمال نصرت بين القلة من شعراء العراق المعاصرين ، أو بالاحرى بين شعراء بغداد فى مطلع القرن الحالي متميزاً باثمن ما يتميز بـه الشاعر وهو صدق الانفعال ، وصدق التعبير ، والقدرة على التأثير فى نفوس سامعيه وقارئيه ، وكان على قلة المنابع التي تزود الشاعر ، بما يتيح له الابداع والتجويد والتألق ، يأخذ من كل ذلك بالقدر الذي يضعه بمصاف اللامعين من شعراء عصره يومذاك وعلى الرغم من تأثر وانحياز معاصريه الى الدوران في فلك أحد شاعرين

كبيرين في العراق (الرصافي) و (الزهاوي) فلقد احتفظ كمال نصرت بطابعه الذي استأهل عليه ثناء وتقدير هـذه الشاعرين ، على رغم اقتصادهما بالتشجيع والتقدير على من لا يقتدي بهما أو يتأثر باساوبهما وأغراضهما ، وعلى كون شهادة التشجيع منهما تؤهل من يحرزها لتبوأ الصدارة بين انداده ومماثليه .

وان انسى ، فلا انسى ان الشاعر الكبير المرحوم الرصافي كان يأنس الى كمال نصرت انساناً ، وشاعراً ، وصديقاً ويعجب كل العجب كيف استطاع بجرمه الضئيل وامكانياته المحدودة أن يحرز ما أحرز من مؤهلات ، قد يحرزها من هو اكبر منه شهرة ، وأعظم منه قدرة ، ولكن احرازها من مثل الاستاذ كمال نصرت كان مبعث التقدير الصادق له والاكبار غير المتكلف لشخصه .

وبعد ، فان ما انثال من عواطف الشاعر فى غزله وفى سائر شعره ، كان نابعاً من شاعرية صافية ، واودع فى تركيبات عربية سليمة ، بعيدة عن الجلجلة ، بعدها عن الهلهلة ، وقد استقرت ألفاظه ، بل ومصاريع ابياته في مستقر ثابت لا تحيد عنه ولا تريم ، وما يقال عن استقرار الالفاظ والمصاريع يصح قوله عن استقرار المقاطع ، والاغراض التي يتنقل بها في قصيدته الواحدة .

ولا مراء في أن مثل هذا الشعر ، جدير أن يقتدي به فى البناء ، ممن إوتوا الشاعرية كموهبة ولم يهبهم الله اياها مقرونة بالدربة والمكنة .

ولا مراء ، في أن أبناء هذا الجيل ، الذين لم يكتب لهم الوقوف على سيرورة شعر كمال نصرت ، يوم كان (شاعر الشباب) - بحق وحقيق - في مضمار القصائد الوجدانية والقصائد الوطنية على حد سواء ، سيجدون في هـذا الديوان صورة لعصر فاتهم معايشته ، ولن يستقيم لهم ادراك ما بلغوه هم وعصرهم الحالي

ان لم يستوفوا ما اشتمل عليه العصر الذي عاش فيه هذا الشاعر .

فعسى أن تكون هذه الكلمة التحية ، أقدر في الاعراب عن مشاعري حيال ما تألقت فيه شاعرية الاستاذ كال نصرت ، من المقدمة التي لا اجدني اهلا لها وان أفاض عليَّ الشاعر من لطفه ، ما كاد يغريني بان استجيب له ، وعسى أن يكون وقع شعر الديوان في نفوس قارئيه ومستمعيه، أعظم من وقع مقدمة قد تدفع المجاملة بكاتبها الى قول الكثير مما لا يعتقد وهذا ما يأباه شاعر مترفع عن مثل هذه الاغراض الزائلة كالشاعر صاحب هذا الديوان ومن نرجو لهم الاقتداء به من شعرائنا الطالعين .

عبدالقادر البراك

قصيدة للشاعر العراقي المعروف

جميل أحمد الكاظمي في تقريظ الديوان

فجّرت أشواقاً وألحانا	وزنت اسمى الشعر أوزانا
بكل معنى طاب في سلسل	من لفظه نمّاه ريانا
فكان مستاف أخي نزعة	للشعر مذ والاه فرقانا
شعورك المحظوظ قد هزني	نجد به للدهر ديوانا
من طبعه احياء عهد الهوى	قد التقى والشوق صنوانا
مثلت عصراً أنت من نجمه	سماؤه تجمع اخوانا (١)
سيصطفيه الدهر انشودة	كما اصطفاك الحب انسانا
(سمراك) والشعر بها خالد	وفي هواها عزّ سلطانا
من جوهر الروح واحساسه	صغت به للدهر ألحانا
خمسون حولاً قد طواها الاسى	مشبوبة تغشاك احزانا
لم تلق منها غير آلامها	ساوتك اقراناً واخوانا
كأننا الاسنانُ في مشطها	سبحان من سوّى وساوانا
كنا مع الأيام في شركة	فذاب راس المال خسرانا

(١) في هذا البيت والابيات التي تليه اشارة الى عهد الشاعر صاحب الديوان واخوانه ولداته من شعراء الشباب آنذاك كالمرحوم ابراهيم أدهم الزهاوي وعبدالستار القره غولي وعبدالهادي الدفتر وعبدالرحمن البناء ونعمان ثابت ، ومن الأحياء اكرم أحمد وخضر الطائي وصاحب القصيدة .

ما فاز فينا غير همّازنا   ومن مشى للذنب شيطانا
وغير ذي وجهين في حبله   يصطاد طير السعد مرنانا
اما تراهم كيف نالوا العلا   وانتهزوا الفرصة فرسانا
كانوا الزرازير وكنا لهم   في سالف الأيام عِقبانا
اكتنزوا اللحم كما انهم   ترهلوا بالشحم ذؤبانا
فهل ترى فيهم أخا فطنة   تثقله البطنـــة ـ مبطانا
فقل هنيئاً هكذا فليكن   شأن الألى ساموك عدوانا
فكن غنيّ النفس في موطن   لا زلت فيه اليوم حيرانا
واشرب على الحرمان كأس المنى   ونم قـرير العين نشوانا
وخلّ كأساً صرفها نهبهم   ودم بخير اليأس سكرانا

* * *

صمدت لم تحفل بأرزائها   دنيا بها لاقيت أشجانا
فكنت في البلوى أخا دمعة   دلت على شكواك برهانا
خلدت في اسمى مراقي الوفا   لمن حباكَ الودَّ تحنانا
بكيت (بناءَ) قريض النهى   وذبت في (معروف) احزانا (١)
وقلت في (ادهم) ما فاتني   وفات اخواناً واقرانا (٢)
و (الخالص) الحبر من أرخص الروح لأجل الحقّ قربانا (٣)
من حلّ في (طوس) شهيد العلى   في النفي اذ فارق أوطانا

---

(١) المقصود به شاعر العراق الكبير المرحوم معروف الرصافي وكذلك المرحوم عبد الرحمن البناء .

(٢) هو الشاعر ابراهيم أدهم الزهاوي .

(٣) ويقصد بالخالصي الامام الكبير مهدي الخالصي وولده الشيخ الامام محمد مهدي .

ونجله الفـذ الذي أرفد الـ ـعـلم بما في الفقه خلجانا
وغـيرهم ممن سموا بالرنا في الموت اصحاباً وخلانا
وفي هوى الأخوان كم نلت من شكر بـه تزدان احسانا
انشدت فى الطائي رائية اوسعتها سبكا واتقانا
ونلت في التكريم ما ناله أخو الوفا حمـداً وشكرانا
وزنت (للبراك) (أيامه) لما أوان النشر قـد آنا (١)
أجبته فانساب عن مرقم الـ ـفصحى شعور جلّ تبيانا
ضمّخها بالعطر من نثره فزادها روحـاً وريحانا
وتلك عصماؤك والمجتنى اثمارهـا تزدان بستانا
إن ثمّن الشعر ابو صالح ثمن يافوتاً ومرجانا
وجوهري الشعر ذو نظرة تنفـذ في التثمين امعانا
لم يبخس الشاعر حقاً ولا أخطأ في التقدير أثمانا

* * *

لم تك أنت الفذ في محنة الـ ـدهر الذي ارخص شكوانا
أعمارنا ولت باحلامهـا أطياف آمالٍ لسلوانا
صرح المنى زاه وان نلتقي فيـــه على العلياء فتيانا
ذكرى من الأيام مهما نأت عهودهـا لم تلق نسيانا
ستقرأ الأجيال تاريخنـا هل أن عهد الخير والانا
ونحتنا الأسـود ابريزنا روى وعم الغـير طغيانا

(١) ويقصد به الاستاذ عبدالقادر البراك صاحب جريدة الأيام سابقاً والبلد حالياً .

لا تنس ذاك العهـد شيخاً هوى
وأورث الآبيّ شـبانا

وكنت فينا خير من يرتجى — للشعر تقطيعاً وأوزانا
فلم نكن إلا على هامش — منه وقد يجتاز خزيانا
وهو الذي يعرف مكنوننا — في صدف الخلد ومثوانا
والدهر لا يبخس حقاً لنا — وان يكن بالموت أفنانا
ففي غـد تسطع أنواره — عن شعر أرقانا وأدنانا
وغيرنا في مجدب منه لا — يلقى الذي زنّاه بستانا
ونحن من غرسه في فترة — مرت وقد زانتـه أفنانا
نحن بقاياه وإن ساقنا — للموت أسراباً ووحدانا
فاضرب على الشهرة نعلا ولا — تأمل من الأيام نسيانا
فان تكن في غفوة فليكن — دهرك في شعرك سهرانا

* * *

(كمال) ماشعرك غير النهى — ترجم بلواك وبلوانا
فيه من الماضي وآلامه — من صحف الاحزان ما كانا
رفيف روح منك في مزهر — من روضه قد طاب مزدانا
أودعتـه قلباً باحساسه — قـد ذاب أشواقاً وإيمانا
ركزت ألفاظاً بـه مثلما — فيـه المعاني طبن ألحانا
فجرت عين الشعر في موطن — طبتَ وطبنا فيه أغصانا
كم من ربيع حل إذ نزدهي — روضاً ينمّي الشعر ألوانا

ومرشف الوحي بألطافه كان بخمر الحب ملآنا
نسقي ونُسقى في الهوى اكؤساً
على بساط الودّ اخوانا

* * *

(كمل) ما أنت سوى صورة عنها تجلى الشعر تبيانا
عواطف رفت مقاييسها والصدق فيها احتل ميزانا
قد جادها العقل غنياً بما نلت به في العمر عرفانا
تجارب مرّت فجمّعت من اشتاتها ما كان مزدانا
شقائق يحسد نعمانها نفحاً بها ينفح نعمانا
ربيعها الدهر على طوله ما مرّ أياماً وأزمانا
من رام أن يغرس هذا الذي غرسته قد آب خسرانا
سرّ خلود فيه ما قد جنت يمنى النهى اذ كان معوانا
شعراً أصيلا حيث طغراؤه جاءت بسفر الشعر عنوانا
حقق اسماه فتى للوفا شيد اساساً واركانا
(ابواديب) وهو ذو نخوة لبّاك اذ حقق ديوانا (١)
لا زال يرعاك ويرعى الولا عهدٌ له لا زال يقظانا
الواهب (البردة) نشراً وعى تحقيقه للشعر سلطانا

---

(١) أبو أديب : أحد أصدقاء الشاعر وهو (محمد علي حسن) الذي عني بشرح مفردات هذا الديوان والتعليق عليه وتصحيح مسوداته ومطابقتها مع الاصل . وله عدة مؤلفات مطبوعة منها كتاب شرح البردة وديوان ليل الصب .

وفي (ليالي الصب) مجموعة تحتل من دهرك كتمانا

ولي بها ملحمة اينعت زهراؤها تحتل نيسانا

ستنفح الدهر بانفاسها ما شنفت للدهر آذانا

فيها الهوى للشعر مشبوبه نور يريك الحب نيرانا

صفاؤها فيها صفاء التي في كف من في الحب ما هانا

جلت مواضيعاً بما صورت عن ريشة التصوير ألوانا

و (الحاجري) الفذ ديوانه لغيره في الجمع ما دانا

أشتاته ملك يمين له وفي غدٍ تنهض بنيانا

* * *

فاعذر أخاك اليوم من زلة في القول اذ قرّظ ديوانا

واقبل رعاك الله شعري الذي

لا يرتجي في الحق شكرانا

جميل أحمد الكاظمي

تقريظ

للاستاذ : عبد الهادى البغدادى

سحر البيان ورقة التفكير
وسلاسة الاسلوب في التعبير
ديوان شعر والقوافى نضّدت
في نسجه كاللؤلؤ المنثور
خمر وحب وابتسام طبيعة
وهديل ورقاء ولحن سرور
صغت المعاني يا (كمال) تفنناً
فأجدت في الابداع والتصوير
وسبكت من تبر البلاغة لوحة
سطعت مفاتن حسنها كالنور
طاولت فى صوغ القوافي أخطلاً
وعلوت نجم فرزدق وجرير
ته فى خيال الشعر انك شاعر
نلت الكمال ولست بالمغرور

ترجمة حياة الشاعر

بقلم : محمد علي حسن

أصله ونسبه :

هو السيد كمال نصرت بن السيد توفيق بن السيد طه بن السيد ياسين بن السيد رسول من أحفاد الشيخ أحمد الذاكر جده العاشر الذي ينتهي نسبه الى العباس بن عبدالمطلب عم النبي الكريم (ص) وكان جده الذاكر من رجال التقوى والورع وضريحه في مسجد معروف باسمه في ضواحي مدينة حلب .

حياته :

ولد شاعرنا في مدينة كربلاء سنة (١٩٠٦ م) وكان والده السيد توفيق قد تزوج من السيدة (صديقة بنت محمد) ليتخلص من الجندية بأن يصبح معيلا لها في عنفوان شبابه ثم عين موظفاً في مدينة كربلاء في مديرية التبوغ التي كانت تسمى (دخانية) آنذاك .

وبعد ولادة الشاعر بسبعة أشهر توفيت والدته عن عمر يناهز الخمس والعشرين سنة ودفنت في مدينة كربلاء فتزوج ابوه شقيقة زوجته الراحلة (خالة الشاعر) لتقوم بتربية الطفل ، ولكن لم يشأ لهذه الرعاية ان تقوم فلم تكد تمضي سنتان على وفاة امه حتى توفي ابوه عن عمر يناهز السبع والعشرين سنة ودفن في مدينة كربلاء ايضاً .

فكفلته جدته لأبيه (السيدة مريم) وذهبت زوج ابيه الى أهلها ، ولما بلغ شاعرنا الثامنة من العمر توفيت جدته ، فكفله عمه السيد عزت بن السيد طه وكان عقيداً في الجيش العثماني ، فقام بتربيته حتى توفاه الله سنة ١٩٣٠ فترك الشاعر بيت عمه ودخل معترك الحياة .

دراسته :

قرأ القرآن الكريم على يد جدته (السيدة مريم) التي كفلته بعد وفاة والديه وأحسنت تربيته ثم ارسلته الى احدى كتاتيب المحلة ليتقن القراءة والكتابة ولم يلبث في الكتاتيب الا قليلا حيث التحق بمدرسة (بارود چلر مكتبي) وكانت الدراسة فيها لمدة ثلاث سنوات ، وبعد سقوط بغداد سنة ١٩١٧ سميت هذه المدرسة بمدرسة البارودية وعين السيد منير القاضي مديراً لها واصبحت مرحلة الدراسة فيها ست سنوات حيث رشح شاعرنا من الصف الرابع الى الصف الخامس من بين الطلاب الممتازين الذين رشحوا الى هذا الصف بعد اختبار اجري لهم لقلة الطلبة آنذاك .

وبعد اكماله الصف الخامس ترك هذه المدرسة ، وفي سنة ١٩٢٠ التحق بحلقة التدريس التي كان يدرس فيها الشيخ نجم الدين الواعظ وارتدى العمة آنذاك وقرأ عليه كتب النحو المبسطة (الاجرومية) والبداية في الفقه .

وبعد أن ترك حلقة الشيخ الواعظ ذهب ليدرس على يد الشيخ الجليل قاسم القيسي رحمه الله بجامع المرادية بقية العلوم الدينية واللغة العربية كما درس مبادىء علم المنطق ـ الايساغوجي ـ على يد العلامة الشيخ محمد (القزلجي) .

ثم دخل بعد ذلك كلية الامام الاعظم في بغداد التي كان مديرها الشيخ

نوري والد الشيخ بهاءالدين حتى وصل الى الصف الرابع حيث اضطرته حالته الصحية الى ترك الدراسة ليشتغل بعدها في بعض الاعمال الحرة . ففتح دكاناً لبيع السجاير والتبوغ فلم يلبث طويلا حتى ترك هذه المهنة ليشتغل مع الشاعر عبدالرحمن البناء الذي كان يصدر جريدة الأخلاق ، وبعد مدة ترك العمل عنده وقدم طلباً بأصدار مجلة باسم (الرصافة) صدر منها سبعة اعداد في سنة ١٩٢٩ وفي سنة ١٩٣٠ تنازل عنها الى الاستاذ الجواهري غير انه لم يصرح له باصدارها .

فاشتغل في جريدة الطريق لصاحبها توفيق السمعاني سنة ١٩٣٠ ثم اغلقت هذه الجريدة وصدرت باسم جريدة الزمان (وهو ما زال مستمراً في عمله عنده) ثم اضطر الى ترك العمل في هذه الجريدة على اثر مشاجرة جرت بينه وبين أحد نواب حزب العهد الذي يرأسه نوري السعيد .

فاشتغل في مجلة الاماني لصاحبها عبدالرزاق شبيب ، ثم اشتغل بعدها في جريدة الفرات لصاحبها محمد مهدي الجواهري التي لم يكتب لها أن تعيش اكثر من بضعة اشهر . ثم اشتغل في مجلة الاقتصاد لصاحبها السيد مهدي حيدر وكان يحرر فيها الاقسام الادبية .

ثم اشتغل في جريدة حبزبوز لصاحبها الاستاذ نوري ثابت اكثر من سنة . ثم ترك العمل في الصحافة ليتفرغ الى العمل الادبي .

اتصل شاعرنا بالشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي منذ سنة ١٩٢٨ وكان يزوره في داره وفي المقهى المساة باسمه والتي لا تزال قائمة الى الوقت الحاضر . وكان يعرض عليه قصائده بغية تصحيحها وقد تأثر بشخصية الزهاوي وشعره في البداية ولأسباب يطول شرحها ترك شاعرنا الزهاوي ليتصل بالشاعر معروف

الرصافي وينتظم في حلبته .

وكان يتردد عليه بين الفينة والفينة في مقهى عارف أغا وفي داره الواقعة في الاعظمية ويتتبع أخباره السياسية والادبية . ويحق يقال ان شاعرنا قد لازم الرصافي لمدة طويلة ملازمة الظل للعصا والأخ لأخيه ، فكان يكتب له القصائد والمسودات التي كان يمليها عليه الشاعر الرصافي في أوقات عمله الأدبي وبقي ملازماً له حتى وافاه اجله المحتوم في ١٦/آذار/١٩٤٥ .

والجدير بالذكر ان شاعرنا تأثر بروح الرصافي الثائرة كما تأثر به أغلب شباب عصره وبعبارة اخرى يمكننا أن نقول أن شعر كمال نصرت هو شرارة مقتبسة من بركان الرصافي الثائر ومن أجل ذلك قاسى نصرت شظف العيش وعانى الحرمان وقد اوقف عدة مرات من قبل السلطات وحوكم بسبب مواقفه الوطنية آنذاك

الوظائف التي شغلها :

قدم في سنة ١٩٣٦ طلباً الى وزارة العدلية فعين كاتباً على الملاك الموقت اشتغل فيه لمدة ثلاث سنوات براتب قدره ستة دنانير ثم الغيت وظيفته .

فقدم طلباً الى وزارة التموين فعين فيها كاتباً ايضاً وبقي يتدرج في وظيفته الى أن اصبح راتبه فيها ثمانية عشر ديناراً ، ومكث في عمله هذا اكثر من ثلاث سنوات حيث تركها ليتوظف في مديرية امانة العاصمة بصفة كاتب في منطقة الكاظمية ثم تدرج فيها حتى اصبح ملاحظاً للاوراق وكان ذلك في سنة ١٩٤٦، وبقي في وظيفته هذه حتى نهاية سنة ١٩٦٣ فقدم طلباً لاحالته على التقاعد .

وهو الآن حي يرزق ، رجل تخطى العقد السادس من عمره ولم يتزوج لحد الآن وليس له شقيق أو شقيقة، يعيش من راتبه التقاعدي .

محمد علي حسن

الديوان

الوطنيات

ثورة الجيش (*)

أنقذت يا جيش العراق الموطنا ... من زمرة عبثت هناك وههنا
بذرت بذور الشر في أرجائه ... فنمت وآزرت الفساد فهيمنا
من كل شبر في ربوع بلادنا ... مابين (دجلة) و(الفرات) تمكنا
لا يذعن الشعب الأبي لزمرة ... لم تلق إلا كل مقت عندنا
بذلت قصاراها وغاية جهدها ... في الكيد للشعب الذي ما اذعنا
ما في الشعارات التي هتفت بها ... إلا الخداع مغلفاً ومبطنا
خدعت بها البسطاء إلا أنها ... لم تستطع أن تخدع المتفطنا
تأجج الاحقاد في أعماقها ... فتكاد تنفثه جحيماً بيننا
تلك الجرائم التي ما استوطنت ... جسم امرىء إلا وعاجله الفنا
دأبت على قتل النفوس وهكذا ... أمسى لديها القتل أمراً هينا
ماكان قتل الأبرياء جنابة ... عند الجناة لكي يعاقب من جنى

* * *

أبناء شعبك في الحواضر والقرى ... لما أهبت بهم أغاثوا الموطنا
قالوا له لبيك ها نحن الفدا ... ولك البقاء وعشت موفور الهنا
أرواحنا في الذود عنك رخيصة ... يا موطن الأجداد دم واسلم لنا
بك آمنوا وبهم ظفرت وانهم ... أسد العرين غداة مشتجر القنا

(*) نظمت يوم ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ .

نعم الخميس يذود عن اوطانه   هيهات يوم الملتقى أن يجبنا (١)
لا ينثني إن كرّ في سوح الوغى   أبداً ولا يخشى الحمام إذا دنا
بالموت يزحف في جحافله الى   أعدائـه مترصداً متحينـا
في كل معركة يخوض غمارها   تلقاه بالنصر المؤزر موقنـا
ما زال كوكبُ سعده متألقاً   في عالم الأفلاك وضاح السنا
نزلت بساحته الخطوب فلم يضق   صدراً وبالصبر الجميل تحصنا
كم شدة عرضت فلم يحفل بها   لو لامست طوداً لذاب من الضنا
ما لان قط ولا استكان لغاصب   يوماً ولا عن حب أمته انثنى
لم يغنه الصيت العريض وانما   في حبّ أمته له كلّ الغنى
من أجل عزتها سعى فأنالها   ما تبتغيه من المآرب والمنى

* * *

أنطقت من شعب العراق الألسنا   بالحمد يا جيش العراق وبالثنا
أقدمت مندفعاً لتنقـذ أمة   فهززت بالاقدام أركان الدنا
زفّ البشير لنا البشائر معلناً   عند الصباح زوال أيام العنا

---

(١) الخميس : الجيش .

شعب يثور (*)

يا شعب ثرت على المظالم ثورة ... فيهـا اصيب الظالمون بفاقـر
دكت معاقلهم بضربة لازب ... دوّت لها الدنيا وجرأة ثائر
للحق ثرت مؤازراً ومناصراً ... ومقوضاً أركان بيت داعر
حررت والجيش المظفر أمة ... تأبى الهوان وكل حكم جائر
حكم توارثه اللصوص بموطن ... لم يلق فيه الحق أي مناصر
كم سامه الاذناب خسفاً وازدروا ... بكرامة الشعب الأبي الصابر
وأبوا له حق الحياة بعزة ... والعيش إلا في شراء ضمائر
سرقوه حتى لم نجد بين الألى ... حكموه إلا كل لص ماهر
ملأوا من السحت البطون وليتها ... ملئت سعيراً من جحيم مائر
بطشوا باحرار البلاد ونكلوا ... بشبابها المتحفـز المتآزر
ضاقت بهم قاع السجون ولعلع الـ ... رشاش يفتك بالشباب الناضر

* * *

قل للشقي عُرفت أخطر مجرم ... في المجرمين وكنت احقر فاجر
كم ليلة حمراء كنت قضيتها ... بين الكؤوس تدار من يد عاهر
لم تدر ما معنى الحياة وانما ... كان الحياء لديك شيمة خائر
من حولك الاذناب لم يتورعوا ... عن هتك ستر وارتكاب جرائر

(*) ثورة الشعب يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ .

في لهوهم ومجونهم وفجورهم وفسادهم ضربوا بسهم وافر
حورت يا جيش العراق الشعب من طغيان من لم يتعظ ويحاذر
من رجس ارباب الفساد وغيهم وضلالهم من كل رخب ماكر
وضربت ضربتك التي قد قوضت أركان حكم بالمظالم زاخر
بالله والحق استعنت وأمة بك أبصرت أنوار فجر زاهر

الجيش حصن المواطن

اليومَ يملي عليكَ الصارم الخذمُ فاكتب مفاخر ما يمليه يا قلمُ (١)
واذكر بطولات جيش زاده عظماً في عين شانئه الاقدام والهمم
لولاه مارفعت للحق ألوية خفاقة حولها الابطال تصطدم
ولا استتب سلام في مرابعنا ولا انجلت عن مدى آفاقنا الظلم
به احتمى الوطن الغالي لدنْ نزلت بساحتيه الرزايا السود تزدحم(٢)
كم غمة غمة نابت ففرجها جيش تزلزل من حملاته الاكم (٣)
كالطود لا ينثني كالسيل مندفعاً الى الأمام وموج الموت يلتطم
ما زال بالبأس في المضمار مدّرعاً تنصب منه على أعدائه النقم
تسعى الى الغاية القصوى به قدم حتى ينال أموراً دونها قحم
ضمت كتائبه في كل ملحمة (من كل أروع في عرنينه شمم)
من معشر لا يحل الضيمُ ساحتهم ولا يُردُّ لهم عزمٌ اذا اعتزموا

---

(١) الصارم السيف . (٢) لدن : هنا ظرفية بمعنى عندما . (٣) الغمة : النائبة

مضى الزمانُ ولم تنفد عزائمهم ... ولم تؤثر بهم أحداثه الحطم
قد شيدوا بالعوالي صرح مجدهم ... فكان أثبت مجد ليس ينهدم
صيد مغاوير فى الجلّى غطارفة ... فما استكانوا ولا لانوا ولا انهزموا
قوم همُ عرب من سادة نُجُب ... أغماد أسيافهم فى الملتقى القمم
سقوا أديم الثرى بالمرهفات دماً ... سقياً دراكا كأن لم تسقها الديم
إن جدّ جد المنايا قال قائلهم ... ثغر المعالي لنا فى الروع يبتسم
يلقونهـــا بصدور رحبة ملئت ... حزماً وأفئدة كالنار تضطرم
(لم تلق بينهم من لم يكن بطلا) ... أنّى ومن نصر المستضعفين هم
عليهم من مثار النقع أردية ... من تحتها هممٌ من فوقها عظم (١)
شُعثٌ رؤوسهم غبرٌ وجوههم ... من قسطل ثار يوم الضرب فوقهم
يا بارك الله في جيش له شهدت ... على البسالة في سوح الوغى الأمم
في خفة الريح إما صال مقتحماً ... على العدو ملاذاً ليس يقتحم
إن شد شد عليهم غير مكترث ... بغائل الموت إما جاء يخترم
حرز المواطن من كيد الخصوم لها ... وفي الملمـــات منجاة ومعتصم
أكل يوم يكيد الكاشحون له ... كيداً فليت جميع الكاشحين عموا
وليت لم يجن غير المر ذو ضغنٍ ... وليت أودى بنفس المحنق العدم
حسب المواطن ما عانته من زمنٍ ... وحسبها الحلم عنهم بالذي اجترموا
وكل حلم أتى من غير مقدرة ... فان صاحبه بالعجز متهم (١)
ياجيش خذهم بما جروا وما اجترموا ... فليس بالعفو عمن أجرموا كرم

---

(١) النقع : الغبار .

(٢) هذا البيت توأم لبيت المتنبي وهو :

كل حلم أتى بغير اقتدار ... حجة لاجيء اليهـــا اللئام

خذهم وكن صارما واصدع صفوفهم ... ولا يصدنْك عن تصديعها رحم
بكل أسمرَ عسالٍ وذي شطب ... فالشر بالشر لا بالخير ينحسم
أن الممالك لا تبنى بلا أسلٍ ... ولا يرفرف في أجوائها علم
ولا ينال العلا شعبٌ أقام على ... ضيم وأمست به الأهواء تحتدم
وليس يبلغ بالأقوال غايته ... من مسترقّيه حتى تزحف البهم
وليس تجديه أقلامٌ يصول بها ... فالسيفُ يفعل ما لا يفعل القلم
ولا فلاحَ لقوم في مواطنهم ... اذا همو اختلفوا في الرأي وانقسموا
ولا سبيلَ الى استقلالهم أبداً ... ما دام فيها لهم من غيرهم حَكم
فالنصر حيثُ جيوش الحق زاحفةٌ ... والفوز حيث جيوش الغدر تنهزم
والمجد حيث القنا الخطى مشرعة ... والعز حيث السيوف الباترات دم

* * *

يا موطناً ذاد عنه الشر فتيته ... ولم يمسهمُ أينٌ ولا سأم
جادوا بانفسهم من أجل موطنهم ... (وهم اذا تلفوا من أجله سلموا)
يقودهم بطل من دوحة سمقت ... من الميامين بالقسطاس قد حكموا
مؤيد بجنود الله منتصر ... تنصب منه على أعدائه النقم
عش مطمئناً قرير العين فى دعة ... فانت ممتنع بالجيش معتصم (١)

(*) نشرت بجريدة الزمان سنة ١٩٤٥ بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيس الجيش العراقي .

أفق يا شعب

لقد طال ليلي والخليّون نوّمُ كأنّ على عيني المنامَ مُحرّمُ
فكيف يلذ النومَ جفنٌ مقرّح وكيف ينام الليلَ صبٌّ متيم ؟
وكيف يرى القلب في الصبر راحة وفي القلب نار بالجوى تتضرم
أبيت ولي قلب يذوب صبابة اناجي الدراري والظلام مخيم
برى جسدي حب أقام بمهجتي وللحب سلطان على النفس أعظم
تذل له أسد الشرى وتهابه كماة الورى والحب سر مطلسم (١)
ولي شاهد في الحب عدل مدامعي تراها بما شاء الهوى تتكلم
وما همت حباً بالغواني وانما حلا لي فى حب البلاد التتيم
وما أنا في حبي لها متصنع وان قال ما قال الجهول المذمم
توهم أني كاذبٌ غيرُ صادق بحبي ولكنْ ساءَ ما يتوهم
أحب بلادي وهي قصدي من الدنا وان كان لي فيها الشقاء المجسم
فما غرني فى حبها جرُ مغنم وما صدني عنها نوال ودرهم
فمن أجلها أبكي أسى وتحسرا ومن أجلها يُوحى إليَّ فانظم
أفكر في أحوالها ثم انثني ولي مدمع جارٍ وقلب محطم
تراها لأهواء الاعادي ذليلة بها العدل يبكي والمروءة تلطم
وأضحى عليها الأجنبي مسيطراً له الأمرُ في أبنائها والتحكم
وليس بها للمخلصين مكانة ولكنْ بها للخائنين التقدم

---

(١) الكماة : الشجعان . الأبطال .

وان عزيز النفس فيها مذلل　　وانّ ذليل النفس فيها مكرم

* * *

واني لأبكي موطناً عاش أهله　　عبيداً ولم يجهر بشكوى لهم فم
أذلاء قد جر الزمان عليهم　　حوادث فيها ما يروع ويؤلم
حوادث تجتاح البلاد عوابساً　　فكل نهار حيث تجتاح مظلم
ولم يستفيقوا من عميق سباتهم　　على أنه منه المصائب تنجم
وضلوا رقوداً والعدو كما ترى　　يحطم من بنيانهم ما يحطم
أفي الحق ان تشقى البلاد باهلها　　ويصبح فيها للدخيل التنعم
وان يحكم الشعب المضيم زعانف　　ويرأسه من ليس يدري ويفهم
ينفذ للاعداء ما يرتؤونه　　ويقبل ما يأتونه وهو منهم

* * *

يقولون ان الشعب قام على الهنا　　وليس هناءاً ما ادّعوا وتوهموا
يعاني شقاءاً في المعاش وذلة　　وضراً وقلب الشعب بالغم مفعم
رويداً فما عهد المناصب دائم　　وعما قليل عهدها يتصرم
وهل دام عهد المناصب قبلكم　　وان وراء الغيب ما ليس يُعلم

* * *

اذا ما نشرت الحق في الناس والهدى　　يقولون خصم للمواطن مجرم
خذوه فغلوه خذوه فانه　　شقي ومن حق العدالة يعدم
فان ظلموا فالله ليس بغافل　　وللمجرم الباغي أعدت جهنم
سيصلونها يوماً بما قدموا وذا　　جزاؤهم والله بالعدل يحكم
يقال لهم ذوقوا العذاب لانكم　　اناس على أوطانكم قد خرجتم

ستشهد ايديهم عليهم بما جنوا   وارجلهم ايضاً كما يشهد الفمُ

* * *

ألا أيها الشعب الذي ضل راقداً   أفق واحذر الخصم الذي ليس يرحم
وحاول بان تحيي طليقاً محرراً   فان حياة الذل موت محتم
وناضل ولا تسأمْ ولا تكُ وانياً   وقد فاز بالآمال من ليس يسأم
ولا يخدعنكَ القولُ من عصبة غدت   تناوىء احرار البلاد وتظلم
اذا كنت لا تدري القلوب وما انطوت   عليه فسيماءُ الوجوه تترجم (١)

شعب مضيم

طال منا على الهوان الثواءُ   وعلينا توالت الأرزاءُ
ودهتنا من الزمانِ خطوبٌ   مفجعات ما إنْ لهن جلاءُ
وخضعنا بعد الاباء ودنّا   إنّ داء الخضوع داءٌ عياءُ
وأقمنا على المذلة دهراً   عمّ فيه الأذى وعمّ البلاء
وألفنا الخمول والجهل حتى   أقبلَ اليأس حين ولّى الرجاء
واستبدت بنا العداة وضلت   سبلَ الحق عندنا الرؤساء
ارهقوا الشعبَ بالمظالم حتى   ضاق ذرعاً بها فزاد العناء
واذاقوا البلادَ شرَّ عذاب   ثم قالوا : إنا بها رُحماء

---

(١) نشرت في جريدة الاستقلال سنة ١٩٢٩ .

ان هذي البلاد تشكو اناساً　　بهم كان للبلادِ الشقاء
أو تشكو من الاجانب ضيماً　　وعليها تواطأ الأبناء
كلَّ يوم لها مصاب جديد　　مالها منه إن دهاها اتقاء
نكبات في إثرها نكبات　　تتوالى وما لهن انتهاء

* * *

ربِّ نجِّ البلاد مما تعاني　　فلقد جل خطبها والبلاء
رب خفف عنا العذاب وهون　　رب رحماك إننا ضعفاء
إننا قطُّ لم نضلَّ عن الحـ　　ق ولكن أضلنا الزعماء
رب رفقاً بامة ناوأتها　　دون ان تبلغَ المنى الأهواء
هي ترجو مما عناها خلاصاً　　فعسى لا يخيب منها الرجاء

* * *

إيهِ ياشعب، أنت شعبٌ مضيم　　ما لك اليوم في الورى نصراء
ضلت لا تستطيع دفعاً لضرٍ　　مسك الضر واحتواك الفناء
ولقد كنت ذا اقتدار وحول　　لك بالامسِ دانت الأقوياء
تكره الضيم لا تبالي اذا ما　　حنق الدهر أو رماك القضاء
فلماذا رضيت عيشاً بذل　　انما الذل لو تدبرت داء
عَمرك الله أي شي لدينا　　ظلَّ مما قد خلف الآباء
قد أضعنا تراث مجد قديم　　وهدمنا ما شيَّد القدماء
حكم الاجنبي فينا طويلا　　واستباحت حقوقنا الغرباء
أو لسنا من قبلُ كنا ملوكاً　　تتقينا الملوك والعظماء

أي أرض أقدامنا لم تطأها ... يوم فرت أمامنا الأعداء

* * *

يا بلادي وأنت قرة عيني ... أين منك الفخار ابن العلاء
انني كلما ذكرتك فاضت ... من عيوني الدموع وهي دماء
انا ابكيك والسلو حرام ... ما لقلبي لدى السلو شفاء

يا وطني

رعاك الله يا وطني رعاكا ... ولا بلغ المنى يوماً عداكا
ولا امتدت اليك يد بشر ... وإن تفعل فما قصرت يداكا
إذا اقتحم الحدود عليك غازٍ ... عليه بالردى دارت رحاكا
فانت القوة الكبرى اذا ما ... رمتك يد العدا نشطت قواكا
ودون حماك يوم الروع أسد ... غطارفة تناضل عن حماكا
شباب في الحروب اذا تنادوا ... الى غمراتها امتطوا الهلاكا
لهم في كل ملحمة صلوها ... قراع راع أفئدة لكاكا (١)
أولو بأس لدى الجلّى شديدٍ ... وإقدام اذا خطبٌ دهاكا
علوا صهواتِها فعدت وثاباً ... الى الهيجاء تستبق السكاكا (٢)

---

(١) اللكاك : اللحم المكتنز .

(٢) الصهوة : ظهور الخيل . والسكاك : الهواء المرتفع الى عنان السماء .

سقوا اعداءهم كأس المنايا ... وفوق ربوعهم ركزوا لواكا
وثلوا عرش(قيصر)ثم(كسرى) ... وما اتقوا المهالك دون ذاكا
أثاروها على الجبروت حرباً ... طحوناً ما استطاع لها انفكاكا
وما نكصوا على الأعقاب خوفا ... وما وهنوا وما ارتبكوا ارتباكا
اولئك من بني (قحطان) شوس ... كماة لا يهابون العراكا
جنود (محمد) في يوم (بدر) ... يذيقون العدا طعناً دراكا
أقاموا للهدى في كل أرض ... مناراً من سناه زهت رباكا
وشادوا للعلا والمجد صرحاً ... مُنيفاً قد بلغت به السماكا (١)
اذا استنجدتهم نفروا خفافاً ... وإن ناديتهم لبوا نداكا
يرون الموت في عز حياةً ... وما طلبوا به إلا بقاكا
وحاشا أن تلينَ لهم قناة ... لمن يبغي لحرمتك انتهاكا
اذا ما عشتَ حراً مستقلاً ... فقد صبغت دماؤهم ثراكا
وتحت لوائك الخفاق فاضت ... نفوسٌ ما اردنَ سوى عُلاكا
تفانوا في سبيل الحق حتى ... أبوا عن ظل سرحته حراكا (٢)
وما غرتهم الدنيا ولكن ... تولوها فتوحاً وامتلاكا
وما عرفوا لغير الحق دينا ... ودين الحق كان به هداكا
ومنه شع في الآفاق نورٌ ... من الايمان فازدهرت سماكا

* * *

ويا وطني حذارِ اليوم ممن ... يروم لحبل وحدتك انبتاكا

---

(١) السماك : كوكب نير .   (٢) السرحة : الشجرة الكبيرة .

فكم جر البلاءَ عليك قومٌ — وراحوا ينصبون لك الشراكا
وكم غدروا وكم سلبوك حقاً — وكم عقوا وكم جحدوا نداكا
وحسبك ما لقيت من الاعادي — ومن كيد السياسة ما دهاكا
مضى الزمن الذي قيدت فيه — وذا زمن تسير بـه ابتراكا
ألا قل للذي لم يرضَ إلا — هوانَك أو عذابَك أو اذاكا
ضَللتَ عن السبيل وزدت غياً — فلم تبصر سبيلك فى خطاكا
تَمُدُّ يـدَ الولاء لمستبد — غليظِ القلب لا عاشت يداكا
علامَ غدرت بي غدراً فظيعاً — فهل ضيعت يا هذا حجاكا؟!
شببتُ على ثراك ولج قلبي — بحبّـك واستمر على ولاكا
وانطقني هواك الشعرَ عذباً — به أطربتُ مَنْ سكن الأراكا
وغنى فيه سمّارُ الليـــالي — فاشجاني الغناء كما شجاكا
هوىً لك في الجوانح مستقرٌ — شكى من حَـرِّ لوعته فتاكا
وانك لم تجـد مثلي محباً — أقام على هواك وما سلاكا
وهذا الحب ليس بـه رياء — وهذا الحب لم يكن ابتشاكا(١)
ولست بمنته عنه الى أن — أضم بـه حشاي الى حشاكا
بحبـك لم أزل صباً واني — وحقك لا أميل الى سواكا
بروحي أفتـديك وكل غال — وأهلي كلهم أبداً فداكا
وكيف وأنت لي وطن حبيب — وقلبي قـد تملـكه هواكا
يميناً ان أخونَ العهدَ يوماً — وجلَّ مناي فى الدنيا رضاكا

(١) الابتشاك : الكذب .

أجمل السيف رائداً

لك النصرُ بالحق الذي انت تطلبُ ... فنعم النصيرُ الحقُّ والحق أغلبُ
تمسك بـه فالحق عونٌ لأمـة ... بها اصبحت ايدي المطامع تلعب
ولا شيءَ مثل الحق فيه لنا المنى ... ولاشيء مثل الحق في الناس يُطلبُ
وكم في سبيل الحق يُضطهد الفتى ... ويحلو لديه الذل والموت يعذب
وكم تُبذل الأرواح دون اغتصابه ... فيرجع بالخسران من جاء يغصب
لقد غصب الاعداء جلَّ حقوقنا ... ونحن بحال لم نزل فيـه نلعب
وذا الشعب قد ضاقت به الحال مثلما ... تمشّى به نحو الدمار التعصب
وأخنى عليه الذل في كل جانب ... وليس له أمٌّ سوى الجهل أو أب
واصبح في أغلاله اليوم راسفاً ... وأضحى له وجه الزمان يقطّب
وليس له من أمره غـير أنـه ... يجـد الى ما فيه للغـير مأرب
يسير ولكن في طريق مخاوف ... ومن سار فى طرق المخاوف يعطب
فهل لمسير مثل هـذا نهايـة ... وفيه نوال القصد أم ذاك يصعب؟
ولم يلتفت يوماً الى من أذله ... كأن احتمال الذل شيء محبب
وظل ببيـــداء الجهالة تائهاً ... كما تاه من قبلُ الذين تعصبوا
لقد كان ذا مجد وعز مؤثل ... وكان اذا ما مسه الضر يصخب
وقد كان يأبى أن يعيش مذللاً ... وكانت تحاشاه الشعوب وترهب
فما باله واليوم أصبح راضخاً ... تقاذفـه الأطماع طوراً وتجذب
وليس له من منقذ ومناصر ... وشيمة بعض الناس فيه التذبذب

فكيف يروم الشعب نيل حقوقه وكيف باحياء المفاخر يرغب
وكيف بـه ترجو البلاد تقدماً وما أن له غيرُ التقهقر مذهب
أرى الحق عن هذي المواطن نازحاً وإنا لنا منـه القلا والتجنبُ
فلا نحن ندعوه ولا هوَ مقبل وكان يلبي إن دعونا ويدأب
يقولون: ان الحق صعب مناله اذا لم يكن في كفك السيف يضرب
إذا شئت حقاً فاجعل السيف رائداً وإلا فإن الحق عنك مغيّب

* * *

بلادي تعاني اليوم كل رزية وتبكي على المجد المضاع وتندب
بلادي غزتها النائبات وانهكت قواها رزايا الدهر والدهر قلب
سابكي وان طال المدى لمصابها عسى تنطفي نار بقلبي تلهب
بشعري سأبكيها وكل جوارحي اذا الدمع من عيني القريحة ينضب
خذي العهد مني يا بلادي بانني أصادم عنك الغاصبين وأضرب
وهـذا دمي بالذب عنك أريقه وبالذب عنك الموت عنديَ أطيب(١)

في سبيل الاستقلال

قم وانتضِ العزم ولتنهض بك الهممُ ولتسعَ فيك الى استقلالك القدمُ
فلست مدركه من غير تضحية ولست بالغـه حتى يراقَ دمُ
ما أعذب الموت في عز وفي شرف حيث الوغى عندها الابطال تزدحم

---

(١) تليت في احتفال وطني ونشرت في مجلة الشباب سنة ١٩٢٩ .

وأنكد العيش فى أرض تسام بها خسفاً وفيها لك الويلات والنقم

إني لأعجب من قومي وقد جبنوا عند اللقاء وشر الجبن ما يصم

كأنهم لم يكونوا أمة حكمت عنت لها من قديم كلها الأمم

أو لم يسودوا على كل الشعوب ولم تثبت لهم في ميادين الوغى قدم

أليس هم ملكوا الدنيا وقد فتحوا كل البلاد ولم يأخذهم السأم

فكم مواقف فيها أحرزوا ظفراً على العدو وموج الموت يلتطم

والخيل تقتحم الأهوال عابسة بين الصفوف وبيض الهند تبتسم

علامَ واليوم قد خارت عزائمهم وكن من قبلُ مثل النار تضطرم

فلا اعتصامٌ ولا حزمٌ ولا ثقةٌ ولا إباء ولا عزم ولا شمم

تفرقوا فدهاهم من تفرقهم ريبُ الزمان وحاق الويل والعدم

كم قلتُ ياقوم ما هذا الخصام وما هذا التقاطع والتفريق بينكم ؟

ذروا التفرق واسعوا في إزالته ان التفرق داء شرهُ عمم

لكنهم ما وعوا قولي وما سمعوا وكيف يسمع من في أذنه صمم ؟!

* * *

يا شعب لا تأمننَّ الانجليز فهم معاشرٌ عمَّ كلَّ الناس شرهم

ان حدثوا كذبوا او عاهدوا نكثوا فليس عندهم عهدٌ ولا ذمم

لا يخدعنكَ في (بغداد) أنَّ لنا حكومةً في ذراها يخفق العلم

الحكم للانجليز اليومَ أجمعه وانما نحن فى أوطاننا خدمُ

ولا يغرَّنك ما شاهدت من نظم فطالما قد تلاشت قبلها نظم

أقول والحق من خلفي يؤيدني وهل يخاف امرؤ بالحق يعتصم

مصرحاً غيرَ هياب ولا وجلٌ زعانف القوم في بغداد قد حكموا
من كلِّ أحمقَ لا علمٌ ومعرفة بالواجبات ولا عقل ولا فهم
حكومة غير أن الشعب مضطهدٌ والعدلُ مفتقدٌ والحق مهتضم
والعبد مؤتمن والحرُّ متهم والعلم محتقرٌ والجهل محترم
والمال مغتصبٌ والرزق مستَلبٌ والأمن مضطرِب والخصم منتقم

هوى الاوطان

هوى الاوطان جشّمك الصعابا وحمّلك المشقة والعذابا
هوىً لم تستطع عنه انفكاكا وكيف وما برحت به مصابا
هويً كابدته زمناً طويلا فلذَّ لكَ العذابُ به وطابا
نذرت لأجله جسداً وروحاً وما ملكت يمينك والشبابا
وودعت الشبابَ ولم تودع هوى ما زدته إلا اصطحابا
تغلغل في الصميم من الحنايا وبين شغافها ضرب القبابا
توطّنها ولم يبرح مقيماً على سعة ولم ينوِ الذهابا
ولم يرَ غير جنبك مستقراً وغيركَ صاحباً يرعى الصحابا
بسطتَ يد الولاء له فكانت يداً بيضاءَ أولته الرغابا
ولم تكُ في هواك أخا رياء ولست بمدعيه هوىً كذابا
وفيتَ ولم تخنْ لهواكَ عهداً وقلبُكَ ما سلا عنه وتابا
وكيف تطيقُ سلواناً اذا ما بوجهك أوصد السلوانُ بابا

تحدثَ عن هواكَ الناس حتى | رووا عنك الأحاديثَ العجابا
ومثلَك لم أجد أبداً محبّاً | تجرع من كؤوس الحبّ صابا

* * *

(بلاد العرب) أنت لها زعيم | ظفرت بحبها وسواك خابا
وحبك للمواطن لم تشنه | مقالة مَنْ أبى إلا السبابا
مقالة من أساء اليك حتى | تناول فى إساءته (الكتابا)
رماك بكل بهتان وزور | فأخطأ إذ رماك وما أصابا
كنودٌ لم يؤبْ لله لكن | الى (الطاغوت) دون الله آبا
وشب على الضلال وزاد غياً | وفي عصيان أمر الله شابا
أبى إلا اكتساء الذام ثوباً | وإلا العار غنماً واكتسابا
وخان بلاده وجنى عليها | وللمستعمر الباغي استجابا
وبئس الشيخ يجني كل ذمّ | ولا يجني الثناء المستطابا
وليس (محمد) جَـداً لغاوٍ | تواكبه الرذيلة حيث جابا
وحيث أقام لا يحظى برحبٍ | ولا يرجو السلامة والإيابا
كأنّ من الحديد له جبيناً | على النكراء ما عرف إتئابا
مضى في غيه شوطاً بعيداً | وأوغل في جرائمه ارتكابا
بريء خير خلق الله ممن | إذا داع الفساد دعا أجابا
لقد جرت خيانته عليه | شناراً ما استطاع له اجتنابا
لئن ورث الخيانة من أبيه | فقد ورث المثالب والسبابا
ورام لشمل امته شتاتاً | وشاء لحبل امته انقضابا

ومكّن من مواطنها الأعادي   وجرّ الى معالمها الخرابا
تراه مع (اليهود) على وفاق   ككلب مُدعوى استعوى كلابا
ومنه ثالث الحرمين يشكو   خيانته وبرتاب ارتيابا

* * *

وعن فى العراق فهم أناس   الى شهواتهم حثوا الركابا
اذلاء النفوس وكم نفوس   تذل ولا ترى فى الذل عابا
اولئك في الحضيض من التدني   وإن ملكوا بظلمهم الرقابا
فليس بهمهم شعب مضيم   عليه الجائحات عدت وثابا
تلفتَ لم يجد إلا اضطهاداً   وترويعاً وسلباً واغتصابا
اذا ناشدتهم بالعدل حكماً   أبو للعدل في الحكم انتسابا
وبئس الحاكمون وبئس حكم   كشفنا عن مساوئه النقابا

* * *

على لذاتهم عكفوا وأحيوا   لياليَ جمشوا فيها الكعابا
لياليَ للكؤوس بها رنين   يضارعن الأغاريد العذابا
مشعشعة تدار بكف خود   على الفساق مترعة شرابا
فذي تسقيهم خمراً وهذي   أطاشت في خلاعتها الصوابا
وتلكم شبه عارية وأخرى   نضت عن جسمها البض الثيابا
وربّ معربد أهوى عليها   فضم الجسم وارتشف الرضابا
وتلك قصورهم ملئت فجوراً   وللمستهترين غدت مآبا
هنالك للدعارة راج سوق   بها الشهوات تصطخب اصطخابا

تمادوا بالفجور زنواً ولاطوا وعن سوآتهم هتكوا الحجابا
فدعهم في بلنهيــــة فعمّا قريبٍ سوف يلقون الحسابا

حب أوطاني

دعوني من هوى الغيد الحسانِ فما في حبّهن سوى الهوانِ
ومالي عندهنّ منىً وغيري بهنّ يرى الهوان من الأماني
واني في غنى عن حب (ليلى) و (لبنى) غير مالكة جناني
وما سود العيون رمين قلبي ولـكن حب أوطاني رماني
لها بين الضلوع هوى مقيم عليه الخافق الولهان حان
لقيت بحب اوطاني الرزايا كفاني مالقيت بها كفاني
شقيت بحبها وشكوت منـه وكم يشقى المحب وكم يعانى
بها هام الفؤاد وفى هواها كبا حظي وحاربني زماني
اذا أدنيتهـا لم تدن مني كأني فى هواها اليوم جان
وإن تجحد هوايَ فلست أخفي هواها فى البعاد وفي التداني
ملأت بحبها الدنيا قصيداً قلائدها حكت نظم الجمان
لقد غنى الأنام بها وسارت مسير الشمس فى كل المغاني
واني عبقريّ الشعري فيها وفيض العبقرية من بياني
أعـلم أهلها حب المعالي وانفخ فيهم روح التفاني
وأقلامي تذود الشرّ عنها غداة الروع كالسمر اللدانِ

أفي وطني أعيش وبين أهلي ... غريبَ الدار مجهول المكان
وأغدو المهملَ المنبوذ فيه ... وإني ربُّ أبكار المعاني
وانصب في المعاش وكل نعمى ... نصيب النذل والوغد الجبان
وليس أخ لدي ولا صديق ... فذا جحد الأخاء وذا جفاني
أذنبي أنني حر أديب ... بغير الحق لم ينطق لساني ؟!
إذن فالموتُ خير من حياةٍ ... ومن عيش تسربل بالهوان

معركة الجسر (*)

أيها(الجسر) بذكرى(الشهداءِ) ... دوت الدنيا بانباء الفداءِ
قصَّ ما شئت علينا قَصصاً ... من بطولاتٍ وعزم وإباءِ
وارو للاجيال ما شاهدتَهُ ... من دماء أهرقت فوق دماء
والضحايا والقرابين التي ... نحرت بين صباح ومساء
فوق متنيك تهاوت أنفس ... حرة عاجلها سهم القضاء
عرجت تشكو الى بارئها ... قسوةَ الحكم وبطش الاولياء
تشتكي البغي الذي أودى بها ... برصاص المجرمين الأشقياء

(*) وقعت بين الشعب وقوات الحكومة التي كان يرأسها (صالح جبر) على أثر توقيعه معاهدة (برتسموث) ويحاول الشاعر في هذه القصيدة أن يصف هذه المعركة التأريخية التي ذهب ضحيتها كثير من الشباب العراقي مما أدى الى الغاء هذه المعاهدة . وكان ذلك في ٢٧ / كانون ثاني / ٨ ١٩ .

ويلهم من مجرمينَ استهتروا بحقوق الله من غير حياء

هتكوا حرمته في حرم آمن ضم شعارَ الحنفاء

دنَّست أقدامهم تربته واستباحوا قدس فخر الانبياء

أطلقوا النيران من مأذنة رن صوت الحق منها في الفضاء

جبنوا عند اللقا فاستتروا عن عيون الشعب شأن الجبناء

أصلوا العزل من مكمنهم حمماً قد آذنتهم بفناء

وبرشاشاتهم كم حصدوا دون ذنب من شباب أبرياء

من شباب كأزاهير الربى نفحة والفجر في حسن الرواء

والسنا الوهاج في ردأ الضحى يغمر الكون بانوار البهاء

والرياحين شذى في روضة أوحت الشعر لكل الشعراء

والربيع الطلق في أندائه مشرقُ الطلعة لمّاحُ الرداء

صُرعوا في ميعة العمر ولم يرفلوا بعد بابراد الفتاء

بيد الغدر على الجسر هووا كهويّ النجم من أفق السماء

* * *

بَرأ الاسلام من شرمذة ليس تخشى الله في سفك الدماء

رُوعت (بغداد) من اجرامها وشكت جور بنيها الادنياء

أصبحت ثكلى وأمست لا ترى غير رزء بالشباب النجباء

فانحنت تبكي عليهم والأسى أيُّ داء والبكا خير دواء

قف على (الجسر) وشاهد أمة ما لها في خطبها من نُصراء

غير ايمان وعزم راسخ وجنان لم يخف وقع البلاء

وثبت والحق حاديها ولم ... تخشَ في الوثبة بأس الأقوياء
وثبت وثبتها الكبرى التي ... طوحت بالماكرين اللؤماء
ومشت صفاً تلا صفاً الى ... مبتغاها برجال ونساء
وغلى مرجلُها من حنق ... وهي ما بين احتدام والتضاء
وانتضت من عزمها عَضْباً به ... خضَّدت شوكة حكام بغاء
ناضلت واستبسلت فانتصرت ... بعد أن ضحت وجادت بالدماء
الدم المطلول من ابنائها ... فوق جسر الموت رمز الاعتلاء
لم تحاذر والمنايا رصد ... من خصوم لُقبوا بالأصدقاء
أحبطت ما أجمعوا من امرهم ... وتحدت كل اسبابَ الفناء
سخرت منهم ومن اذنابهم ... وازدرت بالوزراء الجهلاء
بالجواسيس على أمتهم ... بالعبيد الطيعين الخلصاء
اكرهوا الأمة كي ترضى بهم ... زعماءً ويلهم من زعماء
لا يبالون بما قد كابدت ... من اسار واضطهاد واعتداء
فتك الجوع بها مذ هربوا ... كلصوص قوتها للغرباء
غمطوها حقها ثم انزووا ... في قصور مترعات بالهناء
في قصور شيدت من كدها ... وبكف البؤساء الفقراء
ولهم ما تشتهي النفس بها ... من ظلال وثمار لاجتناء
وصفا الوقت لهم في لهوهم ... بين خود وكؤوس وغناء
ما يشاؤن لهم من نعم ... ليس تحصى وهناء وصفاء
أمنوا الدهر ولم يعتبروا ... بصروف الدهر في دنيا الرخاء

واذا ما مكر الدهر بهم فطنوا من بعد جهل وغباء

* * *

من لقلب هيجت أشجانه ذكريات جئن لي بالبرحاء
ذكريات قد أقضت مضجعي حين طافت بي طيوف الشهداء
فرأيت البغي فى شتى الرؤى والدم الجاري وغدر الأمناء
ورأيت الباطل المهزوم في حيرة والحق مرفوع اللواء
وشباباً بذلوا أرواحهم في سبيل المجد بذل الاسخياء
بلغوا الذروة فى استبسالهم واصطلوا دون الحمى حر الصلاء
بنجيع كتبوا صك الفدا واستهانوا بالردى يوم الفداء
واشتروا دنيا إباء وأبوا فى التفاني غير صعب الارتقاء
اليد البيضاء أسدوها الى موطن قد ناء من ثقل العناء
حققوا آماله في وثبة خلدوا فيها لهم طيب الثناء (١)

من أجل الحرية

فجع العراق وناء في أرزائه وبكى على الشهداء من أبنائه (*)
ونعى الى دنيا الشباب شبابه فوق الصعيد مضرجاً بدمائه
صعقت حواضره لخطب فادح أمسى صداه يرن في صحرائه

---

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٨ .

(*) نظمت يوم معركة الجسر المشهورة في ٢٧ كانون الثاني فى وزارة السيد صالح جبر

لم يبق من قاص ولا دان به ... إلا وهدّ الخطبُ من أعضائه

واذا الشمال يَميدُ فى أطواده ... واذا الجنوب يمور فى دهنائه

هذا الشباب الحر في جسر الردى ... جر الفناء عليه فضلَ ردائه

دوّى الرصاص ملعلعاً ينصب من ... أفواه رشاشاتهم بفضائه

فتهاوت الاجسام تسبح بالدما ... والجسر جال الموت في أرجائه

سال النجيع عليه أحمر قانياً ... يَروي ثراه الجدبَ من لأوائه

والشعب يبسل في النضال مضحياً ... لا ينثني برجاله ونسائه

عقدوا على الحق الخناصر اذ مشوا ... يستقبلون الموتَ تحت لوائه

لله هذا الشعب فى استبساله ... قد ضاق رحب الجسر من أشلائه

حصدوا برشاشاتهم من فوقه ... شعباً يناضل في سبيل بقائه

ضحى ليحيي للكرامة موطن ... ما زال يلقى الويل من أعدائه

أيموت كلاّ بل سيخلد في الدنا ... من جاد للأوطان في حوبائه

أن الذي أوحى الى اجناده ... بالغدر ضج الغدر من ايحائه

تبت يد الجاني على أوطانه ... ومن استبد بحكمه وقضائه

وعليه نقمة ربه وعذابه ... يوم الجزاء فيا لهول جزائه

أودى بارواح الشباب رخيصة ... فى طيشه وغروره وغبائه

وربيب (لندن) فاق في اجرامه ... (نيرون) حين أطلّ من عليائه

(نيرون بغداد) حكى في بطشه ... (نيرون روما) فى مدى غلوائه

فكلاهما قد أجرما وكلاهما ... جلادُ شعب حيل بين رجائه

لا ترتجي ممن يخون بلاده ... خيراً فكل الخير في إقصائه(١)

---

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٨ .

كالاعصار

كُروا على المستعمر الغدارِ وخذوا بثاركم حماة الدارِ
ضموا الصفوف الى الصفوف وأقدموا كالسيلِ هداراً وكالاعصار
واستبسلوا في الذود عن شرف الحمى وتدرّعوا بالصبرِ في الاخطار
واسترخصوا الارواح في سوح الوغى وثبوا كأسدِ الغاب في المضمار
وتربّصوا بالمعتدين ونكّلوا بالمفسدين العصبة الاشرار
إنْ لم تذودوا عن حياض دياركم لبستْ دياركم ثياب العار
بئس الحياة على الهوان وبئس ما نال الفتى بالذل من أوطار

حطموا القيد

على الظلم كفى صبراً كفى أن نحمل الضرّا
كفى ضيماً كفى ذُلا كفى أن نجرع المرّا
كفى جبناً واذعاناً وإحجاما كفى ذعرا
فهبوا حطموا القيدَ بعزم يفلق الصخرا
وردوا الكيد بالكيدِ وبالشر آدرأوا الشرا
ولا تستصعبوا الصعب إذا ما رمتم النصرا
اليه اقتحموا الوعر وخوضوا من دم بحرا

كونوا يداً واحدة

صونوا حمى هذا الوطن ... من كيد أرباب الفتن
من أجنبيٍّ طامع ... في صدره كلُّ الضغن(١)
ومن عميل خائن ... وغادرٍ لا يؤتمن
صونوا الحمى بوحدة ... عند الرزايا والمحن
من أجله اقتحموا الردى ... واسترخصوا أغلا الثمن
تعاضدوا تكاتفوا ... تآزروا دعوا الوهن

* * *

تنبهوا لا تغفلوا ... تربصوا بالمعتدين
كونوا يداً واحدة ... تصفع وجه المارقين
ذودوا العدا عن أرضكم ... ذَوْدَ الأسود الزائرين(٢)
أنتم من الصيد الألى ... أحفادُ خير الفاتحين
أجدادكم ساسوا الورى ... بالعدل والحق المبين
لم يجبنوا عند اللقا ... أو يذعنوا للغاصبين

---

(١) الضغن : الحقد .

(٢) كقول المتنبي :

وان اباه الليث ما حك أنفه ... بأن بيوت الزائرين أباه

الى وحدتنا الكبرى

هلمّي أمة العربِ　　الى وحدتنا الكبرى
وهيّا سيري بالركب　　وشقّي دربها الوعرا
وجودي بدم القلب　　لكيا تحرزي النصرا
وما ذلك بالصعب　　على من أرخص العمرا
ودكّي معقل الغصب　　بعزمٍ يفلق الصخرا
من الشرق . من الغرب　　خذي يا امتي الحذرا

* * *

ألا صوني حمى الدار　　وكرّي فى الميادين
بجيش منك جرار　　وأبطالٍ ميامين
أعيدي يوم (ذي قار)　　وذكرى يوم (حطين)
الى الزحف الى الثار　　الى محق (الصهاينن)
لمحوِ العار بالنار　　على أرض (فلسطين)
بتصميم وإصرار　　بإيمانٍ وتمكين

السّياسيّات

الرهط اللعين

أليس من الرزية أن تُدينا ... لرهطٍ عاشَ محتقراً مَهينا(١)
لرهطٍ عاث في الدنيا فساداً ... وعفّر في مساوئها الجبينا
تمسكَ بالرذيلة واحتواها ... وظاهرَ أهلها المستهترينا
وانْ من الغريب لديه ألا ... يجـود بعرضه للمبتغينا
وأنى يُرتجى منـه صلاحٌ ... وقد تخذ الهوى والغيَّ دينا
وشنَّ على الفضيلة أي حربٍ ... طحون دكت الحصن الحصينا
وذا رهط تجلبب بالمخازي ... ألا أذمِمْ بـه رهطاً لعينا
يسيء اليك إن تحسنْ اليه ... ولم يك في اساءته ضنينا(٢)
حذار حذار من رهط خبيثٍ ... تفاقم شرّه في العـالمينا
فلا تركنْ اليـه وزده مقتاً ... فان المقت كان به قمينا(٣)
فانك كم لقيت الشرَّ منـه ... وانك كم شقيت بـه سنينا
لقد نفث السموم بكل أرضٍ ... وبثَّ مفاسد الاخلاق فينا
قروناً عاش مضطهداً ذليلا ... وكنا نحن عنـه الذائدينا
تقاذفه البلاد ولم يشاهدْ ... سوانا في البريـة ناصرينا
تفيأ في حمى الاسلام ظـلا ... وان لم يرتض الاسلام دينا
وقـد أولاه اذ آواه عطفاً ... ومكرمة وإحساناً ولينا
وكان المسلمون له حماةً ... لدى وقع الخطوب مدافعينا

---

(١) الرهط : القوم . (٢) الضنين : البخيل (٣) القمين : الجدير .

وعند سواهم لم يلقَ إلا	هواناً حيث لم يجدِ المعينا
فلم يرعَ الجيل لهم ولكنْ	أبى غير الأذى للمسلمينا
ولم ينصفهمُ إذ انصفوهُ	وما كان اليهود بمنصفينا
ولولا ملةُ الحنفاء تقضي	بأن نحنوا على المستضعفينا
لكان عقابهم أقسى عقاباً	يردد ذكره في الذاكرينا

* * *

ومن سخريةِ الأقدار انا	على مضض نداري الغادرينا
فسحنا في الأمور لهم مجالا	فكانوا الآمرين الحاكمينا
فلسنا أول الشاكين منهم	ولسنا أول المتذمرينا
شكت منهم شعوب الارض قدماً	وأجلت عن حماها العابثينا
فسل (نُبّوخذاً) عما دهاهم	وسل (هامانهم) في الغابرينا(١)
يجبك لسان حالها بأنا	بلونا الآثمين المجرمينا
مكرنا مثلما مكروا وكدنا	نبيد الماكرين الكائدينا
وشددنا النكير على جناةٍ	وشرّدنا البغاة المفسدينا
و (هتلر) لم يكن يوماً غشوماً	غداة سقاهم المرّ الوزينا (٢)

* * *

ألا سحقاً لرهط السوء سحقاً	وللمستعمرين الغاصبينا
وما المستعمرون سوى أناسٍ	على استئصالنا متواطئينا
وليس عهودهم إلا شباكاً	أقاموا خلفها متربصينا

---

(١) نبوخذ نصر .	(٢) الوزين : حب الحنظل .

فلا يغررك بعد اليوم منهم عهودهمُ وحاذر أن تلينا
وكافح فى سبيل الحق كافحْ ولا تخش الطغاة الظـالمينا
وخذ بالحزم واَطّرح التواني وجُلْ في حلبـة المتسابقينا

* * *

أدنيا ويك يا دنيـا أإنا ندين اليـوم للمتشردينا
ألاجبناء يا ويح الليـــالي إذاً لا كانت الامجادُ فينا
ولا نهضت بنـا همم كبارٌ ولا أزجت الى الغرب السفينا
ولا وطأت خيول بني نزار ثرى إملاكه المتجبرينـا
ولا بلغ المدى بالعـزم قوم مشوْا نحو الردى متكاتفينا
ولا كان الملوك لنا قطيناً ولا خرّ الجبابر ساجدينا(١)
ولا سرنا الى (كسرى) بجيش لهام أحرز النصر المبينا(٢)
ولا نزلت بقيصر من ضُبانا نوازل هدت العرش المكينا
ولا اشتجرت بـ(حطين) رماح ولا انهزمت جيوش المبطلينا
هي الذكرى وفي الذكرى شجون بها جاشت نفوس الشاعرينا
تمـر بخاطري ذكرى عهود توات بالجـدود الفاتحينا
واودت بالمفاخر حين أودى بهم دهر أدالَ الدارعينا(٣)
اولئك أحرزوا الدنيا امتلاكاً بعزم قوّض الركن الركينا
وكانوا فى الملاحم أسد غاب لدى غمراتهـا مستبسلينا
لقد ساسوا الورى بسداد رأي وكانوا فى الحكومة مقسطينا

---

(١) القطين : الخدم . (٢) اللهام : الجيش العظيم . (٣) أدال : غلب

فللتاريخ ما بذلوا وضحوا — وللذكرى مساعي العاملينا

* * *

بني العرب الكرام كفى رضوخاً — كفانا أن نظلّ مسخرينا
تصرمت القرون ونحنُ فيها — اسارى ما نزال مكبلينا
نعاني فى مواطننا الرزايا — ونشكوا القادة المتخاذلينا
أيسعد غيرنا فيهـا ونشقى — ونكدح للذوات المترفينا
ونمسي حائرين بلا دليلٍ — ونصبح خائفين مروعينا
نطأطيء بالرؤوس لمستبد — ونرضى بالذي يرضاه فينا
إذا أملى أوامره علينا — رأى فى الخائنين منفذينا
همو كانوا العيون له وكنا — حملنا وزرهم وبهم شقينا (١)
اذا امتدت يسار بالعطايا — اليهم مدوا للأخذ اليمينا
لئن بهرت عيونهم الكراسي — فقد ملأت نفوسهم حنينا
عليها في المجالس والنوادي — تراهم بينهم متخاصمينا
فكل يبتغي منها وصالا — ويرخص دونها الوطن الثمينا
وليس يهمهم وطنٌ وشعب — مضيم سوف يجزي الخائنينا
وما الأوطان بالغة مناها — إذا لم تُدنِ منها المخلصينا

* * *

ملوك المسلمين ألا أصيخوا — لصوتٍ رن في الدنيا رنينا
لصوت من « فلسطين » تعالى — يهيب بكم لردِ الطامعينا

---

(١) العيون : الجواسيس .

« فلسطين » تناديكم فهبوا ... اليهـا مُنجدين ومنقذينا
كفاها ما تعانيه كفاها ... وما تلقى من المستعبدينا
عليها من تخاذلكم توالت ... مصائب أوهت العزم المتينا
عجيب أن أهيب بكم وانتم ... بنو الصيد الأباة الطامحينا
فما كانت شعوبكم لتخشى ... لدى الهيجاء بطش الباطشينا
علام إذن تهابون الأعادي ... وفيمَ أراكم متهاونينا ؟ !
عرين الليث تقحمه كلابٌ ... وان الليث لا يحمي العرينا !
أضعتم من « فلسطين » بلاداً ... بها نحر اليهودُ المسلمينا
إذا لم تنهضوا عنها دفاعاً ... اضعتم ذلك الحرم الامينا
ثبوا متآزرين وإنقذوها ... كأسد الغابـة المتوثبينـا
أغيثوا المسجدالأقصى وكونوا ... لأولى القبلتين محافظينا
وما تغني احتجاجات اذا لم ... تذودوا عن حماه مسلحينا
بسيفٍ في يمين الحق ماض ... بطوح بالغـزاة المعتدينا
أريقوا دونه دمكم وإلا ... فكل الويل للمستضعفينا

فلسطين

وطنٌ يضام وأمة تستعبدُ ... والمسجد الأقصى بكم يستنجدُ
لبيك أولى القبلتين فاننا ... في الروع ان ناديتنا لا نقعد
كسر الاسير قيوده وسعى الى ... خوض المعارك واستفاق الهجد

لا تجزعي فبنوك من دون الحمى　　أسدٌ روابض للعدا تترصد
وتجملي عند الخطوب وناضلي　　عيسى سنانك والمهندُ أحمدُ
فستخذل الأيام شعباً ظالماً　　فالى غدٍ فلسوف يسحقه غدُ
شعواء إن نشبت ستجدع أنفه　　وتذل من ينسى الجميل ويجحد
وإذا تافتَ لم يجد من ناصرٍ　　من ذا يناصر غادراً أو ينجد
والباطل المهزوم يلقى حتفه　　والحق باق فى الزمان مخلد

* * *

لن علك الارجاس أقدس بقعة　　غضب المسيح لها وثار محمد
وتصافحا من أجلها وتعانقا　　ان العناق تحببٌ وتودد
وتصايحت أبناء يعرب كلها　　ان الحيـــاة بذلةٍ لا تحمد
فاذا التقاطع والنفور مودة　　واذا الشتات تجمع وتحشد

* * *

مهلاً بريطانيا غرورك أنه　　لابد من يوم بـه يتبدد
مهلاً فان الحرب موعدها غدٌ　　وغد على الباغي المسيطر أسود
سترين كيف الضعف يعقب قوة　　والدولة العظمى تبيد وتهمدُ
وترين كيف البغي يَصرعُ أهله　　ويزول ملك بالخرابِ مهدد
وترين كيف الحق يدمغ باطلاً　　فيذله والحق لا يتهــود
أيدت باطل عصبةٍ ملعونةٍ　　في كل أرض حيث تقطن تفسد
جبناء دساسون أهل خديعة　　كل الرذائل فيهم تتجسد
برّي بوعدك لليهود فانما　　من دون وعدك لليهود مهند

وكتائب مصفوفة وسواعد ... مفتولة وعزائم لا تنفدُ
وحمية عربية مضرية ... إن أججت نيرانها لا تخمد
والعرب أشجع من عرفت لدى الوغى ... لهم الظُبى والسمهريةُ تشهد
وقفوا بجنبك عند مشتجر القنا ... والموت يفتك بالنفوس ويحصد
فاروق عزماً لا يلين وقوة ... عند النزال وشوكة لا تخضد

لبيك يا فلسطين

ألا لبيك يا أرضَ الجهادِ ... جنودك نحن في يومِ التنادي
اذا استنجدتنا ألفيتِ منا ... جحاجح في مجالدة الأعادي
نكافح عن حماك ونصطليها ... بكل مدجج صعب القياد
ونبذل دونك الأرواح بذلاً ... رخيصاً يوم نُندَبُ للجهاد
ونغشاها ولا نخشى شعوباً ... غداة النقع بالمهج الصوادي (١)
ونستلب النفوس بها استلاباً ... ببيض الهند والسمر الصعاد
ونروي بالدم الزاكي بقاعاً ... بها قد عاث أرباب الفساد
ونقتحم الأوار ولا نبالي ... الى انقاذها والموت حاد (٢)
ونصبرُ في مجالِ الكر صبراً ... ومن يصبر يَنَلْ أقصى المراد
ومن ينكص يخب ويعش ذليلا ... يكابد كل خسف واضطهاد (٣)
أيغدو المسجد الاقصى مهاداً ... للمفوظين من شتى البلاد

(١) شعوباً : الموت . (٢) الأوار : النار . (٣) ينكص : يرجع .

لأرجاس أبوا غيرَ الدنايا — وغير الرجس من سكن وزاد
لهم جند الرذيلة حيث كانوا — لحرب ذوي الفضيلة في احتشاد
ذوو خَتْلٍ وخبٍ واحتيال — وكيد للشعوب بلا إتّئاد
فكم قتلوا نبياً واستحلوا — حراماً مذ تَمادوا في العناد
وكم سجدوا لعجلٍ من نضار — وطافوا حول ربٍ من جماد(١)
وتاهوا في مهامهَ من ضلال — ولم يتبينوا سبل الرشاد (٢)
فكلٌ آكلٌ بالسحت مالاً — وكل رائحٌ بالشرِ غاد
فهم في الارض مصدر كل شر — ومبعث فتنةٍ من عهد عاد
ولولاهم لما نشبت حروبٌ — فأودت بالطريف وبالتلاد
ولولاهم لما شقيت شعوبٌ — ولا كان السبيل الى التعادي
ولا ركب الورى جشع فكانت — مجازر في الحواضر والبوادي
أبينا أن نقر على هوان — وذلك دونه خرط القتاد
وأقسمنا على أن لا نضحي — بأقدس بقعة وأعزّ واد
فلسطين لنا وطن وفيها — منار للهدى لأجلّ هاد
فعيسى دونها في الذب عنها — وأحمد بالغطارفةِ الشداد
وما للمسلمين وللنصارى — بأُولى القبلتين سوى التفادي
وأن يتمسكوا بعرى التآخي — وأن يتدرعوا بالاتحاد
وان يقفوا لدى الاحداث سداً — منيعاً لا تزعزعه العوادي

---

(١) النضار : الذهب وفي البيت اشارة الى قوله تعالى (واتخذتم العجل من بعدي)

(٢) المهامه : المفازة . وفي البيت اشارة الى ضياع اليهود في سيناء .

وأن يخطوا الى نيل الأماني بعزمٍ واعتمادٍ واعتداد

* * *

ألا قم يا (صلاح الدين) وانظر رباع القدس دنسها الأعادي

وسلها أين ذاك العز ولى وذاك المجد مرفوع العماد

وأين مجدّلُ الابطال عنها ومن يَردُ المطامعَ وهو صاد (١)

على صهواتها شادَ المعالي لأمته وصان حمى البلاد

ودكَّ حصون اهل البغي دكاً وأذراها فكانت كالرماد

وأمعن في علوج الروم قتلا وبدَّدَ من نجا في كل واد

أفضَّ مضاجع الاملاك لما رماهم بالجياد على الجياد

و (ريكاردوس) لم ينفعه قلب كقلب الليث في سوح الجلاد

(صلاح الدين) حطم منه قلباً يضيقُ به المجال لدى الطراد

لقد سبقت صوارمه اليه مهابته فاصبح في ارتعاد

* * *

كفاكم يا بني وطني كفاكم شنار الانخذال والانقياد

على الجبروت والطغيان ثوروا وكونوا كالسعير فى الاتقاد

وصونوا حوزة الحرم المفدى بماضي العزم والرأي السداد

ولا تردوا الردى إلا وثوباً بافئدة حكت صمّ الصلاد

الى الهيجاء شباناً وشيباً واياكم وعار الارتداد

فان الأمر جدٌ فلتكونوا على حذر من الرهط المعادي

---

(١) صاد : عطشان .

فهذا موطن الأسراء أمسى	من التقسيم مرتاع الفؤاد
ولم تك لجنة التقسيم إلا	يداً منحازة لذوي الفساد
فبئست لجنة حملت ضميراً	سقيماً بيع في سوق الكساد(١)

جونسون

أ(جنسونُ) لك الويلُ	وللداعين للحرب
كفاك اليوم تحريضاً	على القتل على السلب
على قهر بني الشرق	بتأليب بني الغرب
كفى ما أنت جانيه	وما أسلفت من ذنب
غصبت المسجد الأقصى	وشرّدت بني العرب
ووسعت لشُذّاذٍ	اليه ضيق الدرب
وأشليتَ (الصهايين)	كاشلائك للكلب
وصافحت يد الأثم	وقبلت فمَ الشغب
فكم أبكيت من عينٍ	وكم أدميت من قلب
ودنست ثرى عيسى	بأقدام ذوي النصب
فعيسى منك في خطبٍ	وانجيلك في كرب
لقد أوغلت في البغي	وفي الختل وفي الخب
فلم تعرف سوى الدس	ولم تتقن سوى الكذب

(١) نظمت هذه القصيدة في سنة ١٩٤٨ .

ولم تكسب سوى المقت   ولم تجنِ سوى الثلب
أ (جنسون) دع البغي   وحاذر نقمـة الرب
ولا تأمن من الدهر   فان الدهر ذو إلب
فكم قبلك قـد دارت   على الباغي رحى الحرب
وعدوانك في الشرق   على أبنائه النجب
على من قحموا الموت   عن الاوطان فى الذب
فلا يعزب عن بال   ولا ينسى مدى الحقب
على السـلم تجنيت   على قدسية الشعب
أذئبٌ يقحم الغيـل   على آساده الغُلب
بذا ما كنت ذا رأي   ولا كنت أخا لبٌ

في كل يوم وزارة (*)

أفي كل يوم فى العراق وزارةٌ   تقوم وأخرى بعدها في تلبتِ
فلا هذه ترجى لدفع ملمـةٍ   ولا هذه تسعى لتحرير أمتي

(*) نشرت في جريدة الناشئة لصاحبها المرحوم ابراهيم صالح شكر .

المرغاليون في الشرق

ألا ما لهذا الغرب يستعبدُ الشرقا ... فبعداً له بعداً وسحقاً له سحقا
له الويلُ من مستعبدٍ قدّ قلبه ... من الصمّ لم يعرف باحكامه الرفقا
تعاني شعوب الشرق في ظل حكمه ... مكائد سدت دون غاياتها الطرقا
تروم انطلاقاً من قيود اعتسافه ... ويأبى سوى ان تستضام وان تشقى
أقام عليها حاجزاً من عيونه (١) ... فلم تستطع فعلاً ولم تستطع نطقا
وجردها من كل حول وقوةٍ ... وجار عليهـــا واستبدّ وما رقا
وغلّ يديها فهي غـير طليقة ... وكاد يدق اليوم من جسمها العنقا
وسخرها تسخير عبـد مذللٍ ... يحاول عتقاً وهو لا يجـد العتقا
وسامَ بنيها الخسف في جبروته ... وباغتهم قتـلاً وبادرهم محقا
وجرعهم كأساً من الذل علقماً ... تكاد بـه تنشق احشاؤهم شقّا
وسل سيوف البغي فوق رؤوسهم ... فان شاء أبقاهم وان شاء ما ابقى
وناوأ احرار البـــلاد فمنهم ... طريد ومنهم من قضى نحبه شنقا
وأدنى اليه المـارقين وزادهم ... ولاءً وبالنعماء جاد لمن عقا
وربّ رغاليين(٢) في الشرق مهدوا ... طريقاً لأهل الغرب فاستعبدوا الشرقا
ولولاهمُ لم يبسط الغرب حكمـه ... عليـه ولم يغمط لابنائه حقا
اولئك ممن بالخيانة اوغلوا ... ليستمطروا بالسحت من كفه الرزقا

---

(١) العيون : هنا الجواسيس .

(٢) الرغاليين : ويقصد به جماعة ابي رغال الذي هدى الاحباش الى طريق مكة .

وكانوا على أبنـاء جلدتهم له عيونـاً عن الافكار تنبيء ما دقا

* * *

رويداً أهيل الغرب لا تشمتوا بنا فلابد من يوم بـه فوقكم نرقى
هنالك تلقون الجـزاء مضاعفاً وتزهق ارواح الألى اجرموا زهقا
فتكتم (بهورشيما) فما كان ذنبها واعدمتمُ حق الحياة بها الخَلقا
وما اسطاعَ للابطال كسر شكيمة رعاديدُ لولا تلكمُ الذرة الحمقى
لئن غـدروا بالآمنين فانما نرى الغدر من فعل الرعاديد مشتقا
حضارتهم جرت وبالا على الورى وهم بنجيع في حضارتهم غرقى

* * *

أقول لأهل الشرق لا تتهاونوا ولا تهنوا بل عنكم إطرحوا الرقا
وسيروا صنوفاً نحو ادراك قصدكم وشدوا بايديكم على العروة الوثقى
ولاتنكصوا واسترجعوا الحق عنوة وموتوا فبالموت الحياة لكم تبقى
وصونوا حمى الاوطان من كل طامع كفى منه من شتى المظالم ما نلقى
أما فيكم من يفتديهـا بنفسه ويطرق أبواب الردى دونها طرقا
ويسقي ثراهـا بالدماء زكية لقد أجدبت اذ لم تعد بالدما تسقى
وانتم اذا لم تطلبوا الحق بالقنا فناموا على ضيم ولا تطلبوا الحقا
فكل احتجاج في الطروس مسطر ينمُّ عن العجز الذي اوجد الخرقا

* * *

بني وطني هذا السبيل الى العلا وهذا مجال السبق هيا احرزوا السبقا
علام تخاذلتم وفيم انشقاقكم أما نضنضت سود الخطوب لكم عرقا

تركتم مقاليد الأمور لدولة / تريد بكم شراً وتنوي لكم سحقا
وغمتم على ضيم وعشتم أذلة / عبيداً اسارى تخدم الأعين الزرقا
وكنتم طفاح (١) الارض عزماً وقوة / لدى الهبوات السود اذ تحجب الافقا
أجل انكم تأبى الهوان نفوسكم / ولكنكم ضيعتم الحزم والحذقا
وما هذه الدنيا لمن خار عزمه / ولكن لمن بالعزم ذلل ما شقا
وحث الى آماله السير وانتضى / من العزم عضباً لاح فى افقها برقا
به يهتدي الساري ليحظى بقصده / ويلقى كذاب الوعد فى حده صدقا (٢)

بطولات الرجال

بطولات الرجال بـ (بُر سعيد) / أقضت مضجع الخصم العنيد
وذادت عن مواطنها بعزم / وضحت بالطريف وبالتليد
وهل في مصر غير أسود غاب / تنادت بالذياد عن الحدود
مشوا للموتِ شباناً وشيباً / وأحيوا ذكر أمجاد الجدود

---

(١) طفاح : ملء

(٢) نشرت في جريدة الرائد سنة ١٩٤٦

الى رجالات العراق

هنيئاً لكم ما نلتم من مآربِ ... وما بلغت أوطانكم من مطالبِ
هنيئاً لكم فالشعب بات محرراً ... وأصبح لا يخشى عتو الاجانب
أيخشى وأنتم في البلاد حماتهُ ... تصدون عنه عاديات النوائب
أبيّون لا ترضون ذل بلادكم ... وحاشاكمو إن تستكينوا لغاصب
اذا ما دعتكم للنضال إنبرتمُ ... تلبون دعواها ببيض القواضب
بسعيكم نال العراق حقوقه ... وجل امانيه وجمَّ المكاسب
فلم يلهكم عن خدمة الشعب مكسبٌ ... ولم يثنكم عنه اقتناص المناصب
وما ثبّط الاعداءُ منكم عزيمة ... رددتم بها كيد الخؤون الموارب
سهرتم على حفظ البلاد من العدا ... وكنتم بها أهل النهى والمواهب
(ولا عيب فيكم غير أن نفوسكم) ... أضاعت هداها في جميع المذاهب
فلم أر فيكم واعداً غير ناكث ... ولم أر فيكم صادقا غير كاذب
تداجون في أقوالكم وفعالكم ... وليس لكم همٌّ سوى قبض راتب
تعيثون في طول البلاد وعرضها ... فساداً ولكن مثل عيث المقانب (١)
وماذا عليكم ان تذل بلادكم ... وأنتم بها ما بين لاه ولاعب
فلا وازعاً تخشونه أو محاسباً ... وليس على اعمالكم من مراقب
تركتم مقاليد الامور لدولة ... أبت أن تقر الحق فينا لطالب
تجارونها في كل أمر تريده ... ورائدها تمزيق شمل الأعارب

(١) المناقب : الذئاب .

وغايتها منا الخضوع لحكمها ... واخفات صوت الحق في كل جانب
تجرّعنا بالبغي مرّ كؤوسها ... وفى البغي للباغين شر العواقب
ولابد من حمراء تقذف باللظى ... وتثأر للمسلوب من كل سالب (١)

* * *

أجِلْ نظراً في الشرق تلق ربوعه ... بها عصفت هوج الرياح الصواخب
هوى مجده واندك صرح فخاره ... وأصبح بعد الخصب قفر الجوانب
واضحى مسوداً بعدما كان سيداً ... مُطاعاً تحاشاه ملوك المغارب (٢)
يخوض عجاجات الوغى غير هائب ... فيخرج منها ظافراً غير خائب
رأيت شعوب الشرق اقعدها الونى (٣) ... عن السعي في تحقيق بعض المطالب
ألمت بها الجُلّى وحاق بها الاذى ... وكدّر منها الغرب صفو المشارب
وباتت على ضيم وأغضت على قذى ... وضاقت عليها واسعات المذاهب
ألم تدر ما قد حل في مصرَ إنها ... تعاني من الاعداء شر المتاعب
لقد فجعت بالبرلمان ووفدها ... وسارت ولكن في طريق المعاطب
وقد نال منها الانجليز مُناهمُ ... وكان لهم ما أملوا من مكاسب
ولو لم يكن للحق في (مصر) ذادة ... لاصبح فيها الحق ضربة لازب
وتلك (فلسطين) الأبية لم تزل ... تنادي ولا من سامع أو مجاوب
تنادي ألا يا عرب هبّوا لنجدتي ... فقد ضقت ذرعاً باحتمال المصائب

* * *

---

(١) الحمراء : ويقصد بها الثورة .

(٢) تحاشاه : بحذف احدى التائين : تتجنبه (٣) الونى : التعب .

بني العرب ما هذا التقاطع بينكم   وماذا التواني عن بلوغ المآرب
الى المجد سعياً والعلا بعزيمة   لكي تبلغوا بالسعي أسمى المراتب
ألستم من القوم الألى ملكوا الدنا   ولم يرهبوا جند العدو المصاقب(١)
فماذا دهاكم أينَ أينَ إباؤكم   وعهدي بكم لا تذعنون لغاصب
تيقظت الأقوام من غفلاتها   فلم أرَ إلا واثباً بعد واثب
وسارت الى أهدافها مستعينة   بما عندها من خبرة وتجارب
وانتم ركنتم للخمول وبتم   من الجهل في ليل بطيء الكواكب
علام رضيتم أن تذل بلادكم   وانتم أسود الارض ذات المناكب
فمن كان ذا عزم فقد بلغ المنى   ولا يدرك الآمال غير المحارب(٢)

ذكريات في شعبان

اذكر الفضل لشعبان الأغرّ   منه فيضُ اليُمن كالغيث انهمرْ
واصعد المنبرَ فى تكريمه   واتلُ في تبجيله آيَ الظفر
وانثر الدرّ على مسمعه   واكسه بردَ قوافيك الغرر
في لياليه لنا طاب السمر   فاسقني الراح على ضوء القمر
وانهل اللذات واشرب نخبه   بنت دن جاوزت حد الكبر(٣)

---

(١) المصاقب : المجاور .

(٢) نشرت فى مجلة الاقلام سنة ١٩٢٩ لصاحبها علي الفريقي .

(٣) جاوزت حد الكبر : معتقة .

واطوِ عنك الهم وارفل بالهنا وانس أيام المآسي والكدر

وترنم باناشيد المنى كهزار يتغنى فى الشجر

وأهتبلها فرصة سانحة نام عنها ملء جفنيه القدر

ان في شعبان دنيا أملٍ ليس لليأس به من مُدَّخر

ان هذا الفيض من إلهامه والمعاني من قصيدي المبتكر

زده شكراً وثناء عاطراً واقتطف من روضه الزاهي الثمر

واملأ الدنيا هتافاً وامش فى موكب النصر الى نيل الوطر

هلْ بالسعد فما أجمله أي شهر مثل شعبان ازدهر

أي شهر في المعالي مثله ذكره العاطر في الكون انتشر

كم له من منة مشكورة وأياد ومساع وأثر

آبَ بالبشرى فآبت معه ذكريات في مطاويها العبر

ذكرتنا نهضة العرب به اننا شعب من الضيم نفر

قد أبينا الذل فى اوطاننا وتبيّنا نوايا من غدر

فوثبنا وثبة جبارة وتحدينا تصاريف القدر

وانتضينا العزم فى وجه الذي جار بالحكم علينا واحتقر

وخطوناها الى آمالنا دون أن نعرف ما معنى الخور(١)

كلنا نهتف من أعماقنا نحن قوم لا نبالي بالخطر

نحن قوم لا نخاف الموت في ساحة الروع اذا الخائف فر

قد قحمناه الى غاياتنا وتواثبنا عليه فاندحر

( ) الخور : الضعف أو الوهن .

فلنمت بالذود عن أوطاننا		رب موت فيه دفع للضرر
هكذا الدنيا نضال دائم		وبها الفائز من صال وكر
ليس للعاجز حق العيش في		عالم يرمي بنيه بالشرر
عالم مصطخب مضطربٌ		ما له إلا على الشر مقر
سيطر الغيُّ على قادته		فنهى ما شاء فيهم وأمر
أينما سرت فما تلقى سوى		فتنة شبت لظاها من سقر
ضجت البلدان من أهوالها		واكتوت فيها شعوبٌ وأسر
أمم جارت عليها أممٌ		دون ذنب واذاقتها الأمر
تبعث الموت الى ابنائها		ليس للداني ولا القاصي مفر
وشعوب قعد الضيم بها		مال عنها العز والمجد اندثر
ليته ما عاش من أضرمها		ليته يُمنى بفقدان البصر
ان في جنبيه قلباً قاسياً		ليس للرحمة فيه من أثر

* * *

ما ترى مكة في بطحائها		ترتجى يوم الخلاص المنتظر
زخرت بالشوس من أبنائها		كخضمٍّ بالاعاصير زخر
ولسان الحال منها قائلٌ		لا ينال القصد إلا من جسر
والاماني البيض لا يدركها		في مجال الضرب إلا من صبر
واذا ما جدد العزم الفتى		وتحدى غائل الموت انتصر
هكذا المنقذ نادى بالملا		انفروا واسترجعوا الحق الأغر
وهلموا يا ميامين العلا		فأتوا من كل بدوٍ وحضر

فوق جرد تنهب الأرض الى ... ساحة المجد وميدان الظفر
كلهم محتدمٌ ملتحمٌ ... في مثار النقع كالليث زأر
رفع الراية معتزاً بها ... سيدٌ من آل فهرٍ ومضر
يرتجي الانصاف من مستعبد ... سامنا استعباده سوم البقر
بعث النهضة من مرقدها ... وعلى الباطل بالحق ظهر
دمغ الباطل واشـــتد على ... غاصب لم يبق فينا ويذر
بطل أعظم به من بطل ... قد بلغنا بمساعيه الوطر
فلتعش ذكراه واستقلالنا ... ولتعش للعرب أوطان أخر(١)

الحرب العالمية الثانية (*)

حربٌ تشيب لهولها الولدانُ ... في الغرب أوقد نارَها الطغيانُ
عمت مصائبها المدائن والقرى ... وارتاع من أهوالها القُطان
لبست بها الأهواء لأمةَ حربها ... فتنمرت وتنمر الانسان
وتلاحمت فيها الجيوش وأمعنت ... في بطشها وتناحر الاقران
وتواثبت كالأسد دون عرينها ... لا العزم ينقصها ولا الايمان
وجرت على الارض الدماء جداولا ... وسعت الى آجالها الفتيان
ومشى الردى بين الصفوف وودعت ... أرواحَها من فتكه الابدان

---

(١) نشرت في مجموعة باسم (ذكرى مهرجان ٩ شعبان) .

(*) عند احتلال مدينة باريس .

وسطا القوي على الضعيف واضرمت ... في كل ناحيـة لها نيران
وانقض ركن للسلام موطدٌ ... وانهدَّ من آساسه البنيان
وسعى الحديد الى الحديد كأنه ... طودٌ تضاءل دونه ثهلان (١)
وطوى السهول مع الحزون ودبَّ في ... وعرِ الطريق كأنه الثعبان
والعمر أقصر والنفوس رخيصة ... والسيف أقطع والثرى ظمآن
والجسم منهوك القوى متخاذلٌ ... والعين لم تغمض لها أجفان
والأفق مربدّ الجوانب عابسٌ ... والارض نارٌ والسماء دخان
وحمى الوطيس فليس رأي نافع ... فيما أراد البغي والعدوان
لم تلق غـير جحافل جرارة ... شرقت بزحف جنودها الوديان
أبطال ملحمة لدى غمراتهـا ... أسد إذا اشتد اللقا شجعان
يوم التقى الجمعان في سوح الوغى ... ضاع الصواب وطاشت الاذهان
واذا امرؤ مَلَـكَتْه ثورة نفسه ... لا العقلُ ينفعه ولا الوجدان

* * *

حمل الصليب على الصليب بقوة ... فتصارعا وكلاهما حردان
وكلاهما خصم عنيـد مرعب ... قـد ضج من إقدامه الميدان
هــذا له بأسٌ وذا مستقتلٌ ... هيهات لا خور ولا إذعان
والحرب بينهما سجال والردى ... بيديـه في تصريفها ارسان
باسم الصليب مجازر بشرية ... وعلى اسمـه تتحطم الصلبان
فعـلامَ تقتتلون يا أبنـاءه ... وجميعـكم في دينـه اخوان

(١) ثهلان : اسم جبل .

لمن القرابين التي قد قدمت ... ولمن تريق دماءها الشبان

ألِعصبة في الغرب أم لعصابة ... للشر قاد زمامها الشيطان ؟

تنهى وتأمر وهي شرّ عصابة ... في الأمر لا رأي ولا إمعان

تحدوا الى الموت الشباب وقلبها ... كالصخر لا رفق ولا تحنان

تحيا وبقتتل الورى من أجلها ... وله الشقاء المر والحرمان

مهلاً رجال الغرب بعض غروركم ... كم في الغرور السخط والشنآن

لولا الغرور لما اصطلت نيرانها ... أمم ولا نكبت بها أوطان

ان الذي نفخ الغرور بانفه ... أعمى تسير وراءه العميان

ظهر الفساد بكل أرض حلها ... ونمت بها الاحقاد والأضغان

سرق الشعوب وعاث في أوطانها ... وله بها من أهلها أعوان

الحق يطلب من بنيه شجاعة ... والملك بالسيف الجُراز يصان

ونصيب أهل الحق فوز باهر ... ونصيب أهل الباطل الخذلان

فادأب إذا رمت الحياة بعزة ... وانصب وإلا فالحياة هوان

ذهب الضعيف ضحية لقويها ... ما للضعيف لدى القويّ أمان

يعنو له ويخاف شدة بأسه ... كالذئب تخشى بأسه الحملان

* * *

صبراً عروس الغرب كل رزية ... قدر وكل مصيبة قرآن (١)

وتجلدي في النائبات فربما ... فيما كرهت الربحُ لا الخسران

لا يبلغن اليأس منك مراده ... أبداً ولا تذهب بك الاشجان

---

(١) عروس الغرب : مدينة فرنسا عند احتلالها .

حكم القضاء ولا مرد لحكمه فيما أراد الله لا الشيطان
ان راعك الفتح المبين فانما من قبل مثلك روعت بلدان
تشقى الممالك بالحروب وهكذا تهوى العروش وتنثر التيجان
كانت وظل الحكم فيها وارف واليوم لا حكم ولا سلطان
عم الخراب فكل دار بلقع نعقت على اطلالها الغربان
لم تبقَ من مدنية وحضارة إلا وقوّضَ ركنها الطغيان
تتداول الدنيا الشعوب وكم بها باق لمجد بائد عنوان
قد شاب رأس الدهر والحمراء ما شابت ولا الهرمان والايوان
لله حكم في البرية نافذ وله بتدبير الممالك شان

في السجن

أترضى أن نكون مُعذبينا ونبقى في السجون مقيدينا
فأيُ جنايةٍ أم أي جرم به شاهدتنا متلبسينا
لعمرك ليس ما جئناه ذنباً ولم نك قبل ذلك مجرمينا
أبينا أن نقيم على هوان فسرنا كلنا متظاهرينا
لاوطان بها عاث الأعادي وأخوان لنا متجدلينا
بسيف يحصد الأرواح حصداً فما ترك البنات ولا البنينا
فكم من والد أمسى قتيلاً وزوج في الثرى أضحى دفينا
ووالدة تنوح على صغار غدوا في حجرها متيتمينا
فترسل رائداً من ناظريها اليهم يحمل الدمع السخينا

تقول لهم وفي الاحشاء نار ... وهم من حولها متجمهرونا
أبوكم يا بَنيَّ قضى شهيداً ... ولم يخضع لحكم الجائرينا

* * *

اولئك من بني صهيون قوم ... غدوا للأجنبي مسخرينا
يريدون اضطهاد العرب لكن ... سنبقى ضدهم متضامنينا
فانا أمة تأبى خضوعاً ... ونأبى أن نكون مصفدينا
كماة في الوغى آساد حرب ... فلا نخشى على الدهر المنونا
أباة لا يرد لنا اعتزام ... نلبي للكفاح اذا دعينا
كفى ان يستبد بنا الاعادي ... ويغصب حقنا المستعمرونا
ونسكت قانعين بكل نزرٍ ... وأعداء البلاد منعمونا
نطأطيء للغريب لنا رؤوساً ... ونمشي خلفه متذللينا
سنأخذ حقنا من غاصبيه ... ونمشي للردى متكاتفينا (١)

أيتها الحرب اقدمي

أيتها الحرب اقدمي ... وعجّلي بالعدمِ
هيا انفخي في البوق يا ... حرب وهيا اضطرمي
ثم ازحفي صاخبةً ... بجيشك العرمرم
وزمجري ودمدمي ... ثم اقذفي بالحمم

(١) نشرت في جريدة الاستقلال لصاحبها عبدالغفور البدري

واكتسحي ما شيدوا	وخرّبي وهدّمي
جوري، أظلمي وانتقمي	وزبّدي بالضرم
وقتّلي ومثّلي	ونكّلي ويتّمي
لا ترفقي ، لا تشفقي	لا ترأفي لا ترحمي
كرّي فان الوقت قد	حان ولا تخرنجمي (١)
وزجّي بالموت الى	صفوف كل الأمم
وخضّبي الارضَ ـ فانّ الارضَ عَطشى ـ بالدم
وجرّعي الأقوام بالـ	هول كؤوسَ العلقم
لا تسمعي لثاكلٍ	ندباً ولا لأيم (٢)

* * *

لا ينفع السلم إذا	بالسيفِ لم يعتصم
أظاهر من رحمةٍ	وباطن من نقم
يُكتسبُ الحقُّ بحد الـ	سيف لا بالقلم
لا خيرَ في سلم به	يكون رقّ الأمم
لخائنٍ وماكرٍ	وسافلٍ مذمم
وجاهل مستكبر	يقول ما لم يفهم
لاهٍ عن الشعب وهل	في اللهو غير الندم
ليس له من أمره	غير اكتساب الدرهم

(١) اخرنجم البعير : أبى أن يسير .
(٢) الأيم : غير المتزوجة من ذكر وانثى .

وبلي على مملكةٍ   فى عيشها لم تنعم
وأمــة نائمــة   وخصمها لم ينم
ما ضرها لو طالبت   بحقهـــا المهتضـم
وحبذا لو اقتـــدت   بالترك أو بالعجم
وعصبة سلاحهـــا   في الروع صوغ الكلم
عاجـزة واهنـــة   كثيرة التـوهم
كأنها عشواء في الـ   خبط بليـلٍ مظـلم
تؤيد الغاصب في الـ   عسف وفى التحكم
وتنجز الوعـد ولـ   كن للقويّ الأعظم
يا سلم لا عشت فمت   يا حرب عيشي واسلم
يا حبذا قتل الورى   وحبـذا سـفك الدم
الويل للغالب فى الـ   حـــرب وللمنهزم
كلاهما ســاع الى   شرّ المصير المـؤلم
يا حرب إنا في اشتيا   ق لك يا حرب اقدمي
وطهري الأرض فما   في الارض من لم يأثم
فالارض أضحت مسرحا   لكل باغ مجـرم
يحترم الـكذب بها   والصدق لم يحـترم
فجـــاهل في لذةٍ   وعـــالمٌ في ألم
وكاملٌ فى نقـم   وناقصٌ في نعـم
وعاجز ذو خـور   ينال ما لم يحلم
ورب مظلوم شـكا   من ظـالم لم يرحم

هتلر

يا عظيما دانت له العظماءُ ... ما لك اليوم فى الورى اكفاءُ (١)
لك في الخافقين ذكر بعيـد ... ولك المجـد كله والعلاء
لم تلد مثلك القرون عظيماً ... عقمتْ عن نظيره حواء
إن يكن (بونبرت) خلّـد ذكراً ... فهو بدر الدجى وانت ذُكاء
أنت ملء الزمان قلباً ولباً ... ما أقلّت شبيهك الغبراء (٢)
ان أرضاً تقلك اليوم أرض ... حسدتها لمجدها الخضراء (٣)
أنت فقت الأنام وحدك رأياً ... واستنارت برأيك الآراء
أنت سيف فى أمة المجد ماض ... رب سيف في شفرتيه القضاء
أنت فيها نفخت روح التفاني ... أنت آمالها وأنت الرجاء
أنت فيها ذاك الزعيم المفدى ... تفتديه الآباء والابناء
عزها مجدها علاها مناها ... غرةٌ فى جبينها بيضاء
قدتها للكفاح تطلب حقاً ... سلبته من شعبك الأهواء
إن للحق في يمينك سيفاً ... كل حق من غير سيف هباء
فاذا ما سللته لاح فجرٌ ... تتلاشى من نوره الظلماء
فى سبيل العلى ونيل الاماني ... لم يُكحّلْ جفونكَ الاغفاء
وفم الدهر في تغانيك مدح ... ما فم الدهر بالمديح رياء
بطل السلم ما ترى الحرب إلا ... نقمة للشعوب فيها الفناء

(١) دان : خضع (٢) الغبراء : الأرض (٣) تقل : تحمل

رمت سلماً للحق فيه نصيب ... فأبتــه أعداؤك الجبناء
واصطلوها باسم الضمان ولكن ... بقلوب فيهـا لك الشحناء
واشتهوها فأججوها سعيراً ... فليذق منك ما اشتهى الأعداء
سوف يلقون منك ليثاً هزبراً ... ذعرت من لقائه الهيجاء
في خميس من الليوث بئيسٍ ... يتهادى فى جانبيـه اللواء
وعوارٍ أشرقن فى جنح ليل ... من غبار ضاقت به الأجواء (١)
والقنا السمر في طلاب الأعادي ... ما لها من دم القلوب ارتواء
شرق(٢) الجو بالحديد وماد الـ ... برُّ منـه وماجت الدأماء (٣)
وتنحت عن ملكها الطير حتى ... صار ملك الحديد هذا الفضاء
حلقت بالفضاء منه نسور ... قوتها إذ تجوع نار وماء
ومع الحوت فى الخضمّ سبوح ... تتلوى كأنهـــا الرقطاء (٤)
هي في جوفه كسرٍّ مصون ... ما لسرٍ في جوفـه افشاء
لا تراها العيون وهي تراها ... قد طواها عن العيون الخفاء
واذا آذنت سفيناً بحرب ... فعليها ومن تقلُّ العفاء
مات (شانيك) ذلك الشيخ غيظاً ... يوم بالنصر وافت الانباء
لم يمت وحده من الغيظ لكن ... مثله مات قومه الأغبياء
صفقت (لندن) لنصر مبين ... أعجلتـه رجالك الأقوياء
واعتراها لمـا ظفرت خبالٌ ... وبها قامَ إذ ظفرت العزاء

(١) العواري : السيوف .
(٢) شرق : غص .
(٣) الدأماء : البحر .
(٤) تنويه عن الغواصة .

عونك الله في القتال فخذهم ثم عجل وجندك الأنبياء
إن تجنبته فما أنت تخشى كيف يخشى من أيدته السماء
وعليه من الاله صلاة لا ابتداء لها وليس انتهاء
معجزات أفعال «هتلر» حتى قيل أفعال «هتلر» ايحاء
ليس شمبرلان(١) الغبي بندٍ لعظيم هامت بـه العلياء
عبقري ما مثله عبقـري ذو محل لم تعلُه الجـوزاء
لا ولا قومه يجارون قوما ضجَّ منهم يوم اللقاء اللقاء
زعم (الشيخ) إن حلمك عجز وتوانيك في القتال غباء
فاذا العجز همـة ونشاط والتواني تبصرٌ واهتـداء
خُدعٌ كلها العهود وكيد والضمانات كلها اغراء
وغرور ذاك العناد وجهل ليس للجهل والغرور دواء
ذهبت(وارشو)(٢)ضحية شيخ جاهل ذم رأيـه العقـلاء
أين عمرانها وأين سناها أين منها جمالها والرواء
غادرتها يد الضمان خرابا وغزاها بعد الهناء الشقاء
كيف من مخطيء تروم صوابا أصواب بين الشعوب العداء
أمن العدل أن تزول بلاد ومن العدل أن تسيل الدماء
بلد ناءَ بالخطوب وشعب داهمته من «لندن» الارزاء
إن قوماً في «لندن» شر قوم يعـلم الله أنهم لؤماء

---

(١) رئيس وزراء بريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية.

(٢) وارشو: عاصمة بولندة.

أخبث الناس انفساً وطباعاً ... ليس عهدٌ لديهم ووفاء
انهم واليهود شر قبيل ... منهم حاق بالشعوب البلاء
ما أرادوا بالسلم للناس خيراً ... ليس للسلم غيرهم أعداء

رشيد عالي الكيلاني

عرفتك خير من حكم الشعوبا ... وأقصى عن مواطنها الخطوبا (١)
وسار على هدى رأي سديد ... ومهّد نحو غايتها الدروبا
وساس بفطنة وبكل حزم ... مواطن أقصتْ النفر الكذوبا
وقاها شر أحداث الليالي ... ورد لأهلها الحق السليبا
وأوصد دونها للشر باباً ... وجنّبها الشدائد والكروبا
وعز عليه إن نشق بناسٍ ... طغام اكثروا فيها الندوبا (٢)
تعهدها فكان بها رؤوفاً ... وعالجها فكان لها طبيبا
وفاز ولم يفز بالقصد رأي ... أراد لها على الهول الركوبا
تبصّر في عواقب كل أمرٍ ... خطير يبعث الخطر القريبا
وما انقادت سياسته لرأي ... سقيم كاد يورثها اللغوبا (٣)
تمهل في الأمور ولم يعجل ... وأدهش حلمه الاسد الغضوبا (٤)

(١) نظمت هذه القصيدة ابان ثورة رشيد عالي الكيلاني على الاستعمار الانكليزي سنة ١٩٤١

(٢) الطغام : رذال الناس .

(٣) اللغوب : التعب .

(٤) الأسد البريطاني .

وخير الناس أهدى الناس رأياً … واكيسهم فتى ملك القلوبا (١)

* * *

سعى من أجل امته حثيثاً … وبات على مصالحها رقيبا
وأثمر سعيه ثمراً جنياً … وأحيي غيثه البلد الجديبا
ولا تعجب اذا ركنت اليه … ولم تختر سواه لها حبيبا
حباها قلبه وحبته قلباً … أقام له بـه مثوى رحيبا
سقاها من محبته رحيقاً … وأولاها كما أولتـه طيبا
رأت برشيدها العالي هزبراً … حوى في لبدتيه فتى أريبا
له عزم يفوق السيف حداً … اذا ما مزق السيف التريبا (٢)
وما صان الممالك مثل عزم … قوي يدرأ الخطر الرهيبا
وإن يغضب فقد غضبت نزار … وشكّت فى أسنتها الجنوبا
والقت بالقياد اليه طوعاً … وخاضت تحت رايته الحروبا
وباعته النفوس وبايعته … على الآجال شباناً وشيبا
اذا سالمته تلقاه حملاً … وان حاربته تلقاه ذيبا
يصول بمهجة وشديد بأس … ويصلاها ولا يخشى شعوبا (٣)
ويقذف بالخميس على خميس … صوارمه تمج دماً صبيبا
ويدّرعُ الثبات ولا يبالي … أصاب لدى الكريهة أم أصيبا
وان نكص العدا عند التلاقي … فقد صبغت دماؤهم الجبوبا (٤)

---

(١) الكيس بتشديد الياء : الظريف .
(٢) التريب : عظام الصدر .
(٣) الشعوب بفتح الشين : الهلاك .
(٤) الجبوب : وجه الارض .

ويا وطني ظفرت بعبقريٍ يكاد يرى بفطنتـه الغيوبا
تخذت على الشدائد منه عوناً يُخاصم دون عزتك الغريبا
غدوت وما وجدت له شبيهاً ورحت وما وجدت له ضريبا (١)
وما شاهدتَ مثل رشيد عالي شجاعاً جابه اليوم العصيبا
به الوطنية ازدهرت رباها وعاد جديب واديها خصيبا
ترعرع بين احضان المعالي ومن ثدي العلا رضع الحليبا
وشبَّ على هواك وعاش حراً نجيبـاً لم يـلد إلا نجيبا
فـلم تر مثله أبداً محـباً كساك من المنى ثوباً قشيبا
برزتَ بـه الى الاقطار شمساً اذا ما اشرقت أبت الغروبا
وجاءك يحمل البشرى زمانٌ له أحصيت من قبل الذنوبا
ولولا همـةٌ من عبقريٍ لما اسطعت النهوض ولا الوثوبا
فم الدنيا يفيض عليه شكراً ويلهج باسمه جذلاً طروبا
ثناه عاطر في كل يوم ضروب في الثناء تلت ضروبا (٢)

ابا الوزراء

أبا الوزراء نجمك في سعودٍ تألق في سماوات الخـلودِ (٣)

---

(١) الضريب : النظير .

(٢) نشرت هذه القصيدة في جريدة النصر سنة ١٩٤١ .

(٣) نظمت هذه القصيدة ايضاً في ثورة رشيد عالي الكيلاني على الاستعمار الانجليزي سنة ١٩٤١ .

اثار لنا السبيل الى المعالي | وارشدنا الى القصد الحميد
وكنا قبل ذلك في ظلام | من الاوهام والغي الشديد
نكابد في السرى ليلا طويلا | ببيدٍ من ضلالتنا وبيد
فكم ضلَّ الدليل بنا وبتنا | نجيل الطرف بالافق البعيد
وما اسطعنا المضي وكيف نمضي | باجوازٍ من الاهوال سود
أقمنا في أماكننا حيارى | الى أن لاح نجمك بالسعود
تعجّلنا السرى بعد التواني | واسرعنا الخطى بعد الركود
وودعنا الخمول وقد نضينا | عن الارواح اسمال الجمود (١)
وحطمنا القيود وبشرتنا | دنا الآمال بالعهد الجديد
لقد أذكيت نار العزم فينا | بما اوتيت من عزم اكيد
كشفت برأيك الغمرات عنا | وانك صاحب الرأي السديد
وما صان الممالك مثل رأي | تعبئه كتعبئة الجنود
وجدت الرأي أقطع من حسام | يسيل على شباه دم الكبود (٢)
اذا نازلت فيه الخصم يوماً | ظهرت به على الخصم اللدود

* * *

سما وطن الجدود بعبقري | به بلغ المنى وطن الجدود
فان الرأي أجمعه لديه | وان العبقرية في رشيد
رأى برشيد عاليه هماماً | تصايح جنده تحت البنود
غشوها والمنايا كالحات | لرد الطامعين عن الحدود

---

(١) نضا : خلع . السمل : الثوب الخلق . (٢) شباه : المقصود حد السيف.

وما للطامعين إذا تمادوا — بغيهم سوى قطع الوريد
وما الحربــة الحمراء إلا — صوارم غمدها صدر الحقود
فجردْها ولا تحكم عليها — بحبس طال في سجن الغمود
ألسنا من بني الصيد الأوالي — قهرنا كل جبار عنيد
أثرناها على الجبروت حرباً — يشيب لهولها رأس الوليد
وسسنا الناس بالقسطاس حتى — بلغنا بالصعود مدى الصعود

* * *

زعيم الرافدين اليك ألقت — زمام الحكم عاصمة الرشيد
مناها أن تبلغها الأماني — وذلك عندها بيت القصيد
فبلغها الذي تهوى وذكّر — بنيها الصيد بالمجد التليد
عسى أن تنفع الذكرى عساها — فذكّرها بماضيها المجيد

* * *

بحبك أنت قد فيدت شعباً — تعلم منك تحطيم القيود
مضى زمن الوعيد وذا زمانٌ — تحدبنا به أهل الوعيد
ودالت في مآسيها عهود — فنحن اليوم في عهد سعيد
وأنت من الزعامة في ذراها — على رغم المناويء والحسود
فعش واسلم وكن للشعب ذخراً — فحسبك ما بذلت من الجهود
وحسبي ما نظمت من القوافي — وحسب الشعر ايقاظ الرقود (١)

---

(١) نشرت في جريدة النصر سنة ١٩٤١ .

الاسطول المخذول (*)

قم عزّ سيدة البحار ونادِ ... في الناس عن خذلانها المتمادي

اسطولها الجبار لاقى حتفه ... وعدت عليه من الزمان عواد

سل عنه (شرشل) كيف عالجه الردى ... وحدا بـه نحو المهالك حاد

بالأمس كان على البحار مسيطراً ... واليوم أصبح عـبرة الآباد

لم يبق للاسطول ما كانت له ... من سطوة مرهوبة وجـلاد

أودى بهيبته وأوهن عزمه ... طول المدى وتعاقب الآراد (١)

فامام (برجن) لم ينل أوطاره ... وامام (نَرفك) لم يفز بمراد

ورمته (داكارّ) فامعن هارباً ... ورأى السلامة في مدى الابعاد (٢)

خزيان ينظر خلفه متهيبا ... لم ينج من عطب سوى آحاد

واذا بسيدة البحار تخاذلت ... واذا مصير غرورهـا لنفاد

لم يجدها هذا الغرور وانما ... أودى الغرور بدولة الأوغاد

وتبددت احلام (شرشل) كلها ... وبدت بوجه مفعم بسواد

يابئس اسطول (لشرشل) خائب ... أربت خسائره على التعداد

في كل ملحمة هزيمة خائفٍ ... متلفت من خشية الارصاد

وبشرشل الخرف الغبي تورطت ... انجلترا بحبـــائل الصياد

(*) نظمت في انهزام الاسطول البريطاني في الحرب العالمية الثانية امام الاسطول الالماني في ميناءي « نارفك » و « برجن » في النروج وفي داكار .

(١) آراد : جمع رأد : وقت الضحى . (٢) داكار : ميناء في افريقيا .

أمست حديث الناس في خذلانها — في كل حاضر أمة أو باد
الله عاقبها على طغيانها — والله للطاغين بالمرصاد

* * *

عجباً أتنكر ما لنا من منة — أيام محنتها وبيض أياد
ايام لولا العرب شدوا أزرها — لوجدتها مشلولة الاعضاد
ولو لّت الادبار لا تلوي على — شيء وزار الغيظ في الاكباد
سحقاً لناكرة الجميل وحسبها — فرض القيود على بلاد الضاد
أتت الحوادث دون نيل مرامها — في موطن هو مربض الاساد
واليوم ينتظم الشباب كتائباً — متظافرين وهم على استعداد
خرجوا وذكر الله في أفواههم — كل مُضحٍ باذل متفاد
لا يرهبون الموت في غمراتها — في ذودهم عن تربة الأجداد
نفروا الى سوح الجهاد وجردوا — أسيافهم من محبس الاغماد
إن تجهل الاعداء شدة بأسهم — فلتمتحنهم في مجال طراد
الله ينصر من يقاتل صابراً — عن دينه بصلابة وعناد
والى غد ولسوف يمحق في غد — باغ على وطن العروبة عاد

* * *

انجلترا منيت بكل هزيمة — شنعاء عند تزاحم الاضداد
في البر والبحر الخضم وفي الفضا — شلت هزيمتها يد الأجناد
جبنت ولم تقدم وتلك جيوشها — ألقت الى اعدائها بقياد
هيهات تطلب في القتال شجاعة — من أمة جبلت على الاحقاد

لم تتخذ غير الحقيقة جنـة — والسعي بالتفريق والافساد
وسلاحها ضد الشعوب مكايد — واثارة الشحناء في الأفراد
سلكت سبيل الغي في احكامها — وقست على المستضعف المنقاد
كفرت بانعم ربها فاذاقها — شر العذاب ووطأة الاصفاد
دعها تذق طعم الهوان وخلّها — تندب ضياع ممالك وبلاد

الى زعيم ايران الدكتور محمد مصدق

الشرق لم ينجبْ سواك زعيما — وسواك لم تلدِ القرون عظيما (١)
علمت في الشرق الشعوب وزدتها — علماً بأن الشرق عاش مضيما
وسطا عليه الغربُ حتى سامه — خسْفاً وزاد قيوده تحكيما
وتناهب المستعمرون كنوزه — نهباً وظل على الشقاء مقيما
ثارت على المستعمرين شعوبه — وأبت لهم بحقوقها التسليما
وهناك في أقصى المشارق أمة — قد هدّمت اوكارهم تهديما (٢)
نفرت الى سوح الكفاح وحطمت — ما للعدو من القوى تحطيما

* * *

واذا نظرت الى بلادك نظرة — تدع الفؤاد من الأسى مكلوما

(١) قام زعيم ايران الدكتور محمد مصدق بتأميم النفط وحدثت اضطرابات آدت الى سقوطه من رئاسة الوزارة واعتقاله من قبل الشاه .

(٢) أمة : ويقصد بها امة اليابان .

أنى اتجهت رأيت شعباً بائساً ... متألماً من بؤسه مظلوما
يطوي على الخمص البطون معذباً ... وعذابه بالجوع كان أليما
ما بين كفيه الغنى لكنه ... ما زال من هذا الغنى محروما
يجري النضار على ثراه جداولا ... منها يعب الاجنبي نعيما
والشعب ويح الشعب من حرمانه ... فيها يرى كل النعيم جحيما

* * *

أمصدق البطل المناضل أنت من ... قلَّمت أظفار العدا تقليما
زحزحتهم عن موطن تركوا به ... كل الحصاد وغادروه هشيما
هتفت لك الدنيا وصفق أهلها ... لمناضل وبه احتفوا تعظيما
ماذا يضيرك أن وقفت بموقف ... شن الخصوم به عليك هجوما
وعليك بالحكم الطغاة تواطأوا ... وأبوا سوى أن يظهروك أثيما
فلأنت أرفع من خصومك رتبة ... إن حاكماً أصبحت أو محكوما
كانوا اللئام لدى الخصومة كلهم ... إلبٌ عليك وكنت أنت كريما
جادلتهم فتهيبوا وفضحتهم ... فوجدتهم للمخلصين خصوما
ودحضت أقوال الكذاب بمنطق ... فيه دمغت الباطل المهزوما
وهتكت من اسرارهم ما بيتوا ... وهشمت أنف رئيسهم تهشيما
لابد من يوم يكون حسابهم ... فيه شديداً والعقاب عظيما (١)

---

١) نشرت في جريدة الدفاع لصاحبها صادق البصام.

الاجتماعيات

بغداد

(بغداد) دار المجد والعلياءِ ومفاخر الأجداد والأبناءِ

مهد الحضارة والعلوم وكلّ ما في الملك من زهو ومن خُيَلاء

نبت الفخارُ على رباكِ فاينعت أثماره في سائر الانحاء

في (مصر) في أرض (الحجاز) (وجلّق)

في (المغرب الاقصى) وفي (صنعاء)

وعنت لسطوتك الملوك كما عنا (فرعون موسى) لليد البيضاء

وبنوك في الهيجاء آساد الشرى لا يرهبون الموت في الهيجاء

صيدٌ إذا طلبوا لقاء عدوهم أخذوا عليه مسالك الغبراء

يوم التقى الجمعان لم يتخاذلوا إن التخاذل شيمة الجبناء

ضربوا على هام النجوم قبابهم وتدرعوا بالهمة القعساء

حملوا على الجبروت حتى زلزلوا أركانه بالحملة الشعواء

من آل يعربَ في كتائب خالد بطل الكريهة عند كل لقاء

من كل أروع عند مشتجر القنا عاف الحياة وجاد بالحوباء (١)

طاولت بالمجد السماك مكانة وسما لواؤك فوق كلّ لواء

ومشيت نحو القصد مسرعة الخطى حتى ملكتِ شواسع الارجاء

وحكمت بالعدل الورى واخذت من ايدي القويّ الحقّ للضعفاء

وهديت من ضل السبيل الى العلى وغمرتِ ليلَ الجهل بالاضواء

---

(١) الحوباء : بقية النفس .

ورفعتِ للفنّ الجميل لواءه حتى ازدهى كالروض بالانداء
ثم انثنيتِ وكلّ مجد زائلٌ أبداً وكل حضارة لفناء
مشت القرون عليك في احداثها وعليك مال الدهر بالارزاء
ودهاك من كيد السياسة ما دهى وتناولتك مطامع الأعداء
لك في كتاب الدهر انصع صفحة هي في جبين الدهر كالطغراء (١)
لم تمحها الحقب الطوال ولم تزل انوارها كالشمس في اللألاء

* * *

(بغداد) يا بلد الرشيد ودرة الـ ماضي المجيد وملتقى الحكماء
هل أنت مصغية إلي فاشتكي أم أنت في شغل عن الاصغاء
لا يغضبنك إن شكوتُ فانما اشكو اليك تعاسة الأدباء
ما كنت مانعة الاديب حقوقه أو كنت جائرة على الشعراء
وقفوا ببابك والوقار يحفهم وجـلالة كجلالة الخلفاء
ولهم بكل محلة ناد وفي كل البلاد مجالس العظماء
نزلوا على (هرون) في سلطانه فاذا بهم من اكرم النزلاء
رسل الفصاحة والبيان الى الورى أشعارهم آي من الايحاء
لولاهمُ ما عاشت الفصحى الى زمن بكرّم منطق الدهماء
ناس ولكن كالملائك رحمة تحكي خلائقهم صفاء المـاء
هتفوا بذكرك كلما هتفت ضحى ورقاء وسط الروضة الغناء
وجرى هواك على لسان قريضهم حلواً كمجرى الروح في الاعضاء

(١) الطغراء : الطرة او العلامة .

وتسابقوا في نيل حبك والرضا ورعوكِ في السراء والضراء

وحبوك بالحسنى وانت حبوتهم كفاً حكاها الغيث في الاعطاء

بالامس قد اسرفت في ادنائهم واليوم قد أسرفت بالاقصاء

ما ضيعوك وقد أضعت وطالما قابلتهم بقطيعة وجفاء

خاب الرجاء فانت غير سميعة شكوى الألى منحوك كل ولاء

لله يا بغداد مما كابدوا من فاقة وظلامة وعناء

ما زدتهم فى العيش إلا جفوة مشفوعة بمذلة وشقاء

ما ذنبهم ماذا جنوا فتركتهم غرض الخطوب وعرضة الارزاء

ما للنعيم وكل أسباب الهنا حظ الغبيّ وقسمة الجهلاء

إن أنت أقصيت الاديب عن المنى ما نلت من شمم به وإباء

ما زال موفور الكرامة بانياً مجداً يناطح رفرف الجوزاء

أسما الأنام مداركاً وأقلهم حظاً وابعدهم عن الاثراء

وأرقهم قلباً والين جانباً وأشدهم عطفاً على البؤساء

وإن اشتكى عُدْماً فان بنفسه عز الملوك ورفعة الأمراء (١)

احذر خداع الانجليز

احذر خداع الانجليز مصدقُ وافضحْ مكائدهم فانت موفقُ

واقرأ صحائف بغيهم وشرورهم تجد الصحائف بالفضايح تنطق

لا يخدعنّك لينهم فى قولهم فوراء ذاك اللين صدر مُحنقُ

(١) القيت من دار الاذاعة العراقية ونشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٣٦

إن عاهدوك فلا تثق بعهودهم | من أين عهد للبغاة وموثق
سلبوا بلادك حقها وبمينهم | في كل ناحية تلص وتسرق
في الشرق لم ترهق بلادك وحدها | بالانجليز فكل شعب مرهق
هم علة الشرق المهيض جناحه | وهمُ به الخطر الملمّ المحدق
احذرهم احذر يامصدق معشراً | مثل الذئاب إذا سطت لا ترفق
واقطع حبائل كيدهم وتوقّ من | أمر يدبّر أو طوارق تطرق
أقدمت إقدام الكميّ وجلت في | ساح يفوز به الجريء ويسبق
وهشمت أنف الكبرياء بضربة | كادت لها نفس المعاند تزهق (١)

شجون

خلقت وفياً لا أميل الى الغدرِ | ومن شيمي أن لا أقر على القهرِ
وتكره نفسي أن اقول مخادعاً | لأكسب بعض الخير من جانب الشر
ولا ارتضي عيشاً مشاباً بذلة | وأرضاً يسود العبد فيها على الحر
وأرحل عن ارض اذا الضيم مابدا | بساحتها والجور قد جد في إثري
ولست أود المرء مالم يودّني | ولا خائناً عهد الصديق مدى العمر
ولم أصطحب إلا كريماً سميذعاً | أشدُّ اذا ما عنّ خطبٌ به أزري
فان أنا يوماً قد عثرت أقالني | وقاسمني الاحزان في حالة الضرّ
وأسدي لمن أسدى الجميل نظيره | وأجزي الذي أولاني الشكر بالشكر

(١) نشرت في جريدة الوطن وهي مهداة الى الدكتور محمد مصدق زعيم ايران .

تريد الليالي أن تفلّ عزائمي ... وتبغي لي الأيام كسراً على كسر
بلوت الليالي ليلة بعد ليلة ... فلم أر فيها ما يسر سوى القهر
متى اترك الشكوى وأطرح الأسى ... وترقا دموعي بعدما أخذت تجري
يحاربني دهري كأني خصمه ... وماذا يريد الدهر مني لا ادري
كلانا له بأس ولكن بأسه ... شديدٌ وقلب الدهر قدّ من الصخر
صبرت على ماحاق بي من مصائب ... كما يصبر الظمآن في زمن الحرّ
مصائب لا تنفك تترى ولم تزل ... تطاردني أيان مامرت او اسري
ولكن نفس الحر ليس يخيفها ... مصائب دهر شأنها الفتك بالحر

* * *

هموم تنوء الراسيات بحملها ... تحملتها كرهاً فناءَ بها ظهري
شقاء وبؤس وا كتئاب ولوعة ... وشدة آلام أنخنَ على صدري
ولو أن مابي حل بالصخر لاغتدى ... أرقَ من الخنساء تبكي على صخر
أروح ولي قلب تملكه الأسى ... وأغدو وعيني بالأسى ماؤها يجري
أقضّي نهاري شارد اللب واجماً ... واقطع ليلي بالوساوس والفكر
ويا رب ليل بت أرعى نجومه ... أقول له يا ليل هل لك من فجر
وهل لك من صبح به أجتلي السنا ... فقد بت من وقع الهموم على جمر
فيا ليت أمي لم تلدني ولم أعش ... شقيا وبئس العيش فى حالة تزري
ويا حبذا لو زارني الموت عاجلا ... وأطلقني من ربقة الذل والأسر
إليّ إذن يا موت عجل فانني ... وجدت هناء المرء فى ضجعة القبر

* * *

مرادي من الدنيا صديق يودني ... ويحفظ مني الغيب في السر والجهر
ولكنّ ما حاولت صعب مناله ... ولا صاحب إلا ويجنح للغدر
ورب أخ أصفيته الودّ خانني ... وصحب رموني بالقطيعة والهجر
منحتهمُ ودي فخانوا وقد غدت ... عقاربهم نحوي بكيدهم تسري
يصدون عني إن رأوني مقبلا ... ولكن بوجه قد تقنع بالمكر
وما ضرني منهم صدود لأنني ... بلوتهم فازددت خبراً على خبر
لقد عرفوا بالختل والغدر في الورى ... وقد نعتوا بالخبث والفسق والفجر (١)
وإني لأدرى منهم بنفوسهم ... وهل أحدٌ يدري بقبحهم غيري
أعيش غريباً في بلادي وليس لي ... بها أحد اشكوه ما بي من ضُرّ
تجنبني الأدنى وكل قرابة ... وكل خليل راح مرتقباً غدري
وكل صديق هكذا غير كاتم ... يذيع اذا ما بحت يوماً له سري
واني لفي قوم قليل خيارهم ... يقولون ما لا يفعلون من الأمر
يغيظهم إني امرؤ ذو محامد ... وذو منطق إن قلت قلت على الفور
يغيظهم اني الى الفخر منتمٍ ... وقد زدت في الأيام فخراً على فخري
ايحتقر الأعداء شأني وانني ... لذو منطق يسمو على الانجم الزهر

* * *

يروم أناس نقد شعري جهالة ... وذلك مما لا يقل به قدري
يقولون: خلّ الشعر لست تجيده ... وما أنت من أبناء سادته الغرّ
فهذا الذي اذكى بقلبي جذوة ... وهذا الذي مما يضيق به صدري

---

(١) الختل: الخديعة.

وهل أنا إلا شاعر رقَّ شعره ... ولا شعر إلا ما نطقت من الشعر
فكم شاعر أعياه شعري ومنطقي ... وجئت بما لم يستطع مثله غيري (١)

داء الفساد

داء الفساد بجسم شعبك ينخرُ ... هل من دواء بالشفاء يبشرُ
لم يبق منه الداء إلا أعظماً ... نخرت وكادت بالبلى تتكسر
أيظل شعبك في القيود مكبلا ... وعليه أشباه الرجال تسيطر
عبثت به أيدي الطغاة وأوغلت ... في العبث حتى لم يجد من يزجر
من يزجر المستهترين ومن تُرى ... متجاسراً ليد المفاسد يبتر
الشعب بشكو الحاكمين لأنهم ... يقضون ما يقضي به المستعمر
إن عج بالشكوى فلا من سامع ... شكواه أو من يستجيب وينصر
أو رام إصلاح الفساد فانه ... بالمستحيل من المطالب يجهر
الجوع والفقر المذل نصيبه ... وكنوزه بيد الفساد تبذر
ان الألى سرقوا ثمار جوده ... بشموا وبات على الطوى يتضور (٢)
فحياتهم حيث الفساد وموتهم ... في موته فتى يموت ويقبر

* * *

الاجنبي يشد أزر عصابة ... منه لها في العيش حظ أوفر

---

(١) نشرت في مجلة لسان العرب الاب انستاس ماري الكرملي سنة ١٩٢٨

(٢) بشموا : شبعوا .

بالسحت قد ملأوا البطون وليتها ملئت بنار فى البطون تسعّر
والشعب إن يهمس بما لاقاه من مرض وجوع فالجريمة اكبر
قالوا له اخرس ويك لا تهمس بما فيه لشمل المفسدين تبعثر
ان الخيانة أصبحت في شرعهم رأيا به أمر البلاد يدبر
وبذا قضى عرف السياسة عندهم فكأنما هي للخيانة مصدر

يوم انتقال العرش

عمت البشرى ربوع المسلمين يوم تتويج ابن خير المرسلين
(فيصل) من خير جد وأب خالد الذكر على مرّ السنين
جدّه المنقذ ما أعظمه منقذ العرب من المستعبدين
بطل النهضة لم يخضع ولم يخش بالنهضة بأس المحنقين
ذكّر العرب بماضٍ زاهرٍ ناصع الغرّة وضاح الجبين
يوم لانت للاعاريب به أمم الأرض وكانت لا تلين
خاضع (كسرى) وذا ايوانه عبرة الماضين وعظ الحاضرين
شامخ الانف على طول المدى قائم ينطق باسم الفاتحين
قائم يستعرض الاجيال في سيرها المتعب حيناً بعد حين
وقرون قد تصرمن ولم يتضعضع ركن ايوان ركين
وعلى (قيصر) دارت دورة فاذا قيصر مشلول اليمين
عصفت في ملكه عاصفة فاذا الملك حديث السامرين

واذا البـاطل منهوك القوى		كالح السحنة مفؤود حزين (١)
أسفع الوجه فلم يعقب سوى		أثر الخزي من الرهط المهين(٢)
وإذا فجــر الهدى منبثق		واذا الحق ظهير المسلمين
جلّ صنع الله في أحكامه		كيف دالت دولة المستهترين؟

* * *

بايع العرب ابن (غازي) ملكا		شعّ من صارمه الحق المبين
فاذا ما سلّه من غمده		زهت الدنيا بانوار اليقين
خلت فى حديه فجراً ساطعاً		ومناراً في سبيل المدلجين
شع نور الحق من افرنده		وسرت أضواؤه في العالمين(٣)
سل بـه الاسلام عند الملتقى		يوم بدر كيف حال المشركين
كيف ذاد الضيم عن بيضته		قاطعاً دابر كـيد المفسدين
ونفى المحنــة عن أقطـاره		وطوى صفحة أثم المبطلين
ذاك سيف كتب الله على		حدّه آيـة نصر المؤمنين
حيدريّ الضرب في هام العدا		خالديّ الحد في حز الوتين

* * *

ونفوس حين ضحت لم ترد		حين ضحت غير دين الحق دين
خاضت الموت عباباً دونـه		وتواصت بقراع الظالمين
واشترت دنيا إباء وأبت		في الليالي عيشة المستضعفين

---

(١) المفؤود : الذي أمرض الحزن فؤاده .		(٢) الاسفع : الأسود .
(٣) الأفرند والفرند : حد السيف .

لم يزدهـــا الروع إلا قوة وأخو القوة من لا يستكين
في سبيل الله فاضت حـرة وحداها نحو باريها الحنين
وثوت بعـد نضال باسل واستقرّت بجوار الصالحين
أحسنت في نصر دين قيّم ولدى الله ثواب المحسـنين

* * *

يا رضيع المجـــد إنا أمـة حكمت أمسِ وجاءت باليقين
حكمت بالقسط حتى خلّدت في كتاب الدهر ذكرى المقسطين (١)
كم أقامت للهدى صرحاً وكم قوّضت للبغي من حصن حصين
زخرت بالشوس من أبنائها بالميامين الكرام الطيبين
بالمغاوير لدى طعن القنـــا بالمساعير الـكماة الدارعين
واذا استنجدتهم في معضل نفروا من كل حدب مسرعين
واذا ما اضطرمت نيرانهـا ما رأيت القوم إلا مصطلين
والأعاريب لدى حومتهـا ومجـال الذب آساد العرين
نازلوا الأعداء فى ساحاتهـا وسقوهم مُرّة كاسات الوزين (٢)
اخضعوا الدنيا وساسوا اهلها في قديم العهد بالرأى الرصين
وتهادت فوقهم ألويـــة رفرفت بالنصر والفتح المبين
العلى والمجـــد والعز لهم والندى والبأس والخلق المتين
وإذا ما مكر الخصم بهم لم تجـدهم غـير قوم ماكرين

* * *

---

(١) القسط : العدل .
(٢) الوزين : حب الحنظل .

نحن من (يعرب) قد سدنا الورى وعلونا فوق هام المعتلين
أنت يا (فيصل) في ذروتها أنت من دوحتها في المعرقين
جدك الضرغام باني مجدها وأبوك الشبل خير المنجبين
عقمت حواء فيما أنجبت عن نظير لك ما بين البنين
نسب كالشمس عالٍ يا له نسباً ما مثله في المالكين
فيصل ما عاش إلا فيصلاً في رقاب الآثمين المعتدين
كل قلب لابن غازي منزل عامر بالحب مغمور رهين
أبداً لا تنثني عن حبّه وعلى ذلك أقسمنا اليمين
كلنا نهتف من أعماقنا: عاش رب التاج والعرش المكين

آلام

الدمع من عيني انهمرْ والجفن أدماه السهرْ
والجسم أضناه الونى والقلب بالهم استعر
والوجه من فرط الأسى بادي الشحوب لمن نظر
والنفس من خور بها نهب السآمة والضجر
ضاقت بي الارض الفضاء وتبلبلت مني الفكر
وا رحمة لي من فتى وجه الزمان له اكفهر
ماذا جنيت من الحياة سوى الكآبة والكدر
ان الحياة تعاسة ما لي عليها مصطبر

كم قد شقيت بها وكم		فيها تجرّعت الأمر

ولقد قضيت العمر في		هم يذوب له الحجر

قاسيت أنواع العذاب فما الجحيم وما سقر

ما في الحياة لعاقل		غير المتاعب تدّخر

من لي وقد أصبحت من		وقع الشدائد في خطر

جار الزمان عليّ في		أحكامه وقسى القدر

واستهدفتني النائبات		فلا مناص ولا مفر

وهنت قواي وخانني		جلدي وعزمي قد فتر

ان سرت سار النحس يتبعني مجدّاً في الأثر

كم ذا أكابد لوعة		لم تبق فيّ ولم تذر

لمن اشتكي ألمي الذي		لو كان فى الصخر انفطر

كيف السلو وادمعي		في جريها تحكي المطر

ما زلت أندب باكيا		حظي الذي بيَ قد عثر

أبكي ومالي من معين في الشدائد يدّخر

أبكي وقد ولى الشباب وما قضيت به الوطر

واذا بكيت فانما		ابكي على عيش غبر

أيام كنت وكان نجمي قد تألق وازدهر

أشدو كما يشدو الهزا		ر فويق أغصان الشجر

* * *

بمن استجير وليس لي		من اصطفيه من البشر

خلا اذا اشتدّ الزمان عليّ أو دهر غدر

أما الصديق فقد جفا   وأخو المودة قد هجر

وبمن ألوذ؟ بمعشر   الخير عندهم ندر؟

إني بلوتهم فلم   أر بينهم من يعتبر

افعالهم خزي وما   أقوالهم إلا الهذر

من كل أحمق جاهل   في كل مثلبة جهر

الناس تعلم انه   باللؤم والخبث اشتهر

وغد دنيء سافل   سلني تجد عندي الخبر

فانا الخبير بما بكنّ   وانا العليم بما ستر

* * *

صبراً (كمال) على القضاء   وما يجيء به القدر

صبراً ولا تيأس فما   فى اليأس إلا كل شر

صبراً ولا تجزع فكم   بلغ الأماني من صبر

صبراً جميلا فى الخطوب وما ينوبك من ضرر

هوّن عليك فلست أول من عليه الدهر كر

ما كنت تحفل بالأسى   إن قلّ عندك أو كثر

إني عهدتك في الحوادث مثل طود مشمخر

رفقاً بنفسك يا (كمال) فان نفسك تحتضر

ودع التأفف واطّرح   عنك الوساوس والفكر

ما الحزن يجدي والشكاة وماء جفن ينحدر

الموت أجـدر بالفتى والقبر نعم المستقر
من عيشـة ضنك يسام بها الفتى سـوم البقـر
فهناكَ لا همّ ولا عين ترى ما لا يسر
وهناكَ يرتاح الفـؤادُ من العنـاءِ ويستقـر

في سجن الحياة

مكثت طويلا في بلاد التزمّتِ فضقت بها ذرعاً ونفسيَ ملتِ
ورمت انطلاقاً من غيابة جبها لعلي أرى شمس المنى قد تجلت
ولـكنني ما ازددت إلا تخبطاً بقعر بـه روح التعاسة حلت
تطالعني في كل يوم وليـلة بوجه عليه شارت القبح دلت
أشحت بوجهي اذ بدا ليَ وجهها قبيحاً ونفسي من رؤاه اشمأزت
أنا اليوم في سجن الحياة كصارم لدى القطع ماضي الحد في الغمد مثبت
أبى الدهر إلا أن يقرّ بغمده سجيناً على طول المدى غير مصلت
كذاك مقام الحر في كل موطن عليه الليالي السود بالذل أخنت
يروحُ ويغدو وهو بالهمّ مثقل وان ضج بالشكوى يقال له اسكت
وإن هو أدلى بالحقيقة جاهراً فلم يبق بالارجاف من لم يصوّت
وان جاءهم بالبينات فـلم يجـد سوى أنفس في مهمه الغي ضلت
ألا قل لمن لم يرعَ لي الحق جائراً على الحـر جور الحاكم المتعنت
علامَ غمطت المستحق حقوقه وآذنت آمالا له بالتشتت

فلو كان ذا زلفى وكان مخادعاً ... لنيا لكانت كل حاج تقضت
ولكنّ نفساً بين جنبيه حرة ... بغير إباء النفس ما إن تحلّت
أبت أن تداجي في الأمور وانها ... عن العيش فى ذل المقام تنحت
نفوس لها وجه السعادة ضاحك ... وأخرى على حمل الشقاء استمرت
تنوء باعباء الحيـــاة وانها ... بما حملت من قاصم الظهر كلّت
لحا الله دنيا لم ينل وطراً بها ... سوى زمرة الجهال أين تولت
فهذي على الانساب طال اتكالها ... وتلك الى أحسابها فى تلفت
لها العيش مخضلٌ الجوانب ناعم ... ولكنّ فيه العزّ غير مثبّت
ومن زاول الزلفى استقامت أموره ... وإن كان ذا جهل ودنياه غنت
ومن تخذ التدليس في العيش آلة ... فلم يخش من كيد الخطوب المبيت
ومن باع في سوق النفاق ضميره ... فذاك له أيدي الموالاة مُدّت
ومن رام عيشاً بالهوان مرفهاً ... يعش كائناً حياً ولكن كميت (١)

مهرجان التاج

صاحب التاج ورب الصولجان ... لك هذا العيد ، هذا المهرجان
مهرجان الحق والعيد الذي ... عطرت بشراه أرجاء الزمان
زاده الله ســناءً وسنى ... وحبا الملك جمال العنفوان (٢)

---

(١) نشرت في جريدة الاوقات البغدادية .

(٢) السناء : النور . السنى : الرفعة .

وسرت نفحته طيبـة ... يوم تتويجك في كل مكان

وتلا الدهـر على منبره ... آية الفتح فاصغى المشرقان

يوم تتويجك ما أروعـه ... حار في وصف مزاياه البيان

جلّلته هيبـة من ملك ... أخذ البيعة من قاص ودان

لمع التاج على مفرقـه ... فاستمد الضوءَ منه الفرقدان (١)

سعت الدنيا الى سـدته ... واليها كاد يسعى المسجدان

ولقد خفَّ الى أعتابـه ... بالتهاني خالد والعُمَران (٢)

والفتى الكرار اذ عانقه ... عانق المجد أخو الحرب العوان

حملوا الغار الى ابن المصطفى ... وأحاطوه بحب وحنان

ومشى «هرون» في موكبه ... بجلال ما حواه الثقلان (٣)

وأتى «المأمون» يقفو إثره ... بالسرايا فتلاقى الموكبان

وإذا الدنيا سرور شامل ... ومغانٍ للهوى والافتتان

وشباب خلق الحب له ... طاب نفساً باغاريد القيان (٤)

واذا (بغـداد) في زينتها ... جنة تاهت على كل الجنان

عانق الحاضر فيها ماضياً ... ءاهل قبّل فاه العاهلان

ضحك السعد لها فاستبشرت ... وتجلّت كعروس للعيان

نزل التاريخ ضيفاً عندها ... فاحلّته مغانيها الحسان

---

(١) الفرقدان : نجمان نيران قريبان من القطب .

(٢) العمران : ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال قتادة : هما عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز .

(٣) الثقلان : ما دب على الارض من الانس والجن .

(٤) القيان : جمع قينة وهي الجارية المغنية

وكساها العيد أسنى حلة ... غار من فرط سناها الفرقدان
واذا الآمال تبدو كالضحى ... والمنى تبسم عن مثل (الجمان) (١)
رقصت « دجلة » من أفراحها ... وتغنت بنشيد المهرجان
وشدا الطير على أدواحها ... وعلى شاطئها اختال الحسان
و«النواسيُّ» على نخب الهوى ... ونداماه احتسوا بنت الدنان
وقضوها ليلة ضاحكة ... نام عنها ملء جفنيه الزمان
فربيع العمر خمر وهوى ... وجمال يجتليه الناظران

* * *

دام للعرب ابن غازي فيصل ... وكسا الاوطان أبراد الأمان
ولنا البشرى ففي أيامه ... زهق الباطل والحق استبان
طلع النور وقد ولى الدجى ... فالدجى والنور لا يستويان
صانه الله وأبقى عرشه ... سالماً من كيد اهل الشنآن
وجنود الحق من حراسه ... وله (جبريل) نعم الديدبان (٢)
وزعيم وثق الشعب به ... لم تنم عيناه عن حفظ الكيان
سلَّ دون العرش سيفاً قاطعاً ... وبه حطم رأس الأفعوان
قطع الفتنة من دابرها ... وتقصّى كل من عق وخان
ورمى الكيد بكيد مثله ... عندما أوغل فى الكيد الجبان

---

(١) الجمان: هنوات تتخذ على اشكال اللؤلؤ من فضة — فارسي معرب واحدته جمانه وفي صفته (ص) يتحدر منه العرق مثل الجمان، قل هو اللؤلؤ الصغار.

(٢) الديدبان: الحارس.

مدّ للمستعمر الباغي يداً ليته قد قطعت منه اليدان
فيض الله رشيداً للحمى والحمى لولا رشيد القوم هان (١)
حارب الغيّ وعباد الهوى والهوى والغيُّ لا ينتصران
أنقذ الأوطان من محنتها وانتهى عهد به الحر يهان
واستقرّ الأمن في أنحائها وجرى باليمن فيها (الرافدان)
أفلم الشر ودالت دولة للطواغيت ورمز الرجس بان
وجنى البغي على أربابه وانطوى عهد المآسي والهوان
ذاك عهد وجف القلب له وعليه العرش بالجيش استعان
جيشنا الباسل في اقدامه لم يهب ورد الردى في المعمعان
نشرت أعلامه خفاقة مثلما يخفق في الصدر الجنان
كتب النصر عليها بدم كل مجد دون مجد السيف فان
لا يصون الملك إلا صارم طرّز الارض بلون الأرجوان
أصدق الأنباء في قبضته وبحدبه لك الحق يصان
حيِّ جيشاً أمل العرب به في الملمات ووقع الحدثان

المترفون

ويْكِ دنيا، يا مرتع الجهالِ فاز منك الأوغادُ بالآمالِ
عمّروا الدور والقصور ولكن لخراب ما عمّروا وزوال

(١) هو السيد رشيد عالي الكيلاني ابان ثورته سنة ١٩٤١ .

كدسوا المال بعضه فوق بعض   من لجين وعسجد ولآلي
وارتدوا أفخر الثياب وعاشوا   عيشة البذخ واقتنوا كل غال
فى اللذاذات أسرفوا وتمادوا   فى الدنايا وأوغلوا في الضلال
وتباروا فى الموبقات وكانوا   في ميادينها من الابطال
ما تراهم مستهترين وكل   متردٍّ في حمأة الاوحال
في لياليهم الملاح مجال   لا ابتذال النفوس أي ابتذال
بين كأس منهم أطاشت حلوما   وغوانٍ متعنهم بالوصال
كيف ترجو بالمترفين فلاحاً   أو صلاحاً بالمفسدين لحال
شقيت هذه البلاد برهط   كان اللاجنبي خير موال
ذاك رهط لا يرتجى الخير منه   بسوى جر مغنم لا يبالي
بالشعب من الألى حملوه   كل ما لم يطق من الاحمال
من هو الشعب انه لا يساوي   عند من سخروه شسع نعال؟

* * *

حول تلك القصور مثوى جياع   وعراة إلا من الاسمال
بين اكواخهم تصول المنايا   وعليهم تكر بالآجال
الضنا والسقام حظ بنيها   كلهم من حياتهم فى نكال
ألفوا البؤس والشقاء وباتوا   فى زوايا النسيان والاهمال
رب شيخ قد بات يطوى فاودى   وصبي أرداه فرط الهزال
شاهقات القصور هم عمروها   بأكفٍّ لم تجن غير الحلال

* * *

أنت دنيا الآثام وبحك دنيا فيك يشقى ذوو النهى والكمال
كم يعانون من رزاياك ما لو حلّ في الطود لاختفى في الرمال
باضطهاد الاحرار أسرفت حتى بات منك الاحرار في الأغلال
وأباة النفوس يلقون شراً من بنيك الاراذل الانذال
انما أنت في سجاياك انثى لم تحاول الا اصطياد الرجال
ملكت أنفس المحبين طـراً باختيال وفتنـة ودلال
كلما أتقنته كيد ومكر منه كادت تزول شم الجبال
ليس فرق ما بين دنيا وأنثى فعل كلتيهـا أخس فعال

رد على تهجم

دع عنك ما لم تعلم وخل نظمَ الكلم (١)
فالشعر بحـر زاخر في لجـــة الملتطم
فلست من أبنائه ولا اليـه تنتمي
وليس عقل فاهم كعقل من لم يفهم
اذ أنت للجهل أب وأنت بالجهـل عمي
من أنت حتى تبتغي نقد الجميـل العيـلم
الشاعر الفحل الذي سما سمو الأنجم

(١) بهذه القصيدة يرد صاحب الديوان على الشاعر ابراهيم أدهم الذي تهجـم على الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي .

بنى من الشعر له   مجداً فلم ينهدم
ذو فكرة وقّادة   وشهرة لم تكتم
وذو يراع حده   يحكي شباة الخذم
وهمة عالية   وحسن قول محكم
شيخ جليل عالم   يدعو الى التقدم
لم يخش من غرّ ولم   يحجم ولم ينهزم
وذكره دار على   الالسن بين الأمم
حاز وسيع شهرة   بما أتى من حكم
من كل معنى ساحرٍ   في كل لفظ قيم
أطاعه الشعر وما   زال عليه يرتمي
فليس « شوقي » مثله   وشاعر النيل السمي(١)

* * *

قد جئت نكراً يا فتى   وقلت ما لم تفهم
وقد تطاولت على   شاعرنا المحترم
لم ترع من حق له   في نقدك المذمم
لا تحسبنه عاجزاً   عن رد هذي التهم
بكل قول مسكت   وكل قول مفعم
فهل يداني سيداً   فضلاً رعاع الخدم

(١) المقصود بشاعر النيل : حافظ ابراهيم .

وهل يباري شاعراً   شويعرٌ كآدم (١)
لم يجحد الشاعر ما   قد قال عن (جهنم)
من أين تدري قصده   من قوله المُنَظَّم
دع عنك نقداً شائناً   وهجر قول مؤلم
أغراك في تحقيره   علج عليه ترتمي
فهو الذي أوحى بما   قد صغته من كلم
تخل عنه وابتعد   بعدك عن ذي سقم
إن شئت حرباً فلتكن   أو شئت صلحاً فاسلم
وعد الينا تائباً   توبة عبد مسلم
واخضع خضوع المجرم   قبل حلول الندم
نغفر ما أسلفت من   ذنب ومن تهجم
محضتك النصح فان   به انتصحت تكرم
والنصح لا يبذله   إلا كريم الشيم (٢)

---

١) هو صديق الطفولة والكبر الشاعر ابراهيم أدهم الزهاوي ابن أخ الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي والقصيدة يذود بها نصرت عن استاذه على أثر جفاء وقع بين الشاعر وابن أخيه رحمهما الله .

(٢) نشرت في جريدة الكرخ سنة ٩٢٨ .

عيد النهضة

قمْ حيِّ (شعبان) واذكر فضل شعبانا

في نهضةٍ حرّرتْ للعرب أوطانا

واخلع عليه بُرود العزِّ ضافية وناد في القوم بشرى آل قحطانا

بشرى فذا زمنٌ أيامه ابتسمت من بعد ما عبست للقوم أزمانا

لله عهد مضى فى طيه شجنٌ ما كان اتعسنا فيه وأشقانا

* * *

عم الهناء بلاداً لم تكن عرفت معنى الهناء وراح القلب جذلانا

وفي الفراتين عيد كله جذل يمشي بموكبه المختال مزدانا

غنى الفرات بالحان المنى طرباً لدجلة الخير اذ غنته ألحانا

كلاهما جريا باليمن اذ جريا وعاش أهلاهما في الدهر أخوانا

* * *

آل النبوة عندي فى محبتهم قصائد قمن لي في الحب برهانا

قصائد لحن فى جيد العلى درراً وفي جبين الدنا طُرزن عنوانا

نحثُّهن كريمات بلا نصب فسرن يجتبن أقطاراً وبلدانا

اذا تناشدها الندمان في سمر الفيت سمعهمُ كالاب نشوانا

ورب قافيـــة عصماء خالدة رأيت عن مثلها الحساد عميانا

زففتها لابن غازي فى غلائلها عروس شعر زكت بالطيب أردانا

أنا والزمان

رأى فيَّ الزمانُ فتى كريماً — أخا همم، فأورثني الهموما
وأسقم مهجتي ورمى فؤادي — بسهم قد أصاب بـه الصميما
وجرعني الأسى كأساً دُهاقاً — كأني قد جرعت بها السموما
وأسرف في مناوأتي وظلمي — كأنَّ له معي ثاراً قديمـا
وحمَّل كاهلي ما ليس يقوى — وعشت معذبـاً فيـه مضيما
وكم شن الزمان عليَّ حربا — وأحدث بين جنبيَّ الكلوما
فلم أجزع وكنت فتى عزيزاً — أبى من دون عزتـه النعيما
إذا ما خـيروه العيش يوماً — بذلٍ عاف واختار الجحيما
كأن الدهر آلى أن يراني — نـديَّ الجفن مكتئباً سقيما
زماني والأنام علي حـرب — كأني عشت بينهما غريمـا
ومثلي لا تلين له قنـاة — إذا ما طاعن الزمن الغشوما
وفي جنبي على رغم الليالي — خفوق عاش جباراً عظيما
تراه أشد من رضوى(١) ثباتاً — إذا ما جابه الخطبَ الجسيما(٢)

---

(١) رضوى : اسم لجبل .

(٢) نشرت في جريدة جيزيوز .

بنات حواء

دعْ ذكرهنّ فما لهنّه ... عهد يدوم وذمّتهنّه
وتوقّهن فانهن ... كل الخديعة عندهنّه
ثم استعذ بالله من ... مترادفات شرورهنّه
الشر هنّ وما خلقن ... لغير الشر هنّه
إياك من كيد النسا ... ء ومن حبائل مكرهنّه
لا تأمننّ الماكرا ... ت ولا تثق بعهودهنّه
مثل الافاعي الزرق هنّ ... إذا نفثن سمومهنّه
واذا خطون خطا البلا ... ء متابعاً خطواتهنّه
حـواء أمهمُ بما ... يمكرن قد أوحت لهنّه
من طبعهن الغدر لا ... تطلب تحوّل طبعهنّه
ابليس فى اغرائهن ... يمشي على آثارهنّه
منهنّ أتقن فنّه ... فاذا به تلميذهنّه
لا تخدعنك دموعهن ... ان الدموع سلاحهنّه
فاذا هجرن فلم يدم ... لك بعد هجرٍ ودّهنّه
متشابهان على المدى ... ريحُ الصبا وقلوبهنّه
ما همّهنّ من الحياة ... سوى بلوغ مرامهنّه
والبحث عمن يستفز ... من الصدور غرامهنّه
ويل الرجال من النساء ... وما لقوا من ختلهنّه

من لهوهن وطيشهن ومن هزال عقولهنه
نوب الحياة كثيرة وأجلّها من صنعهنه

نفثات قلب

قلبٌ يذوبُ ومهجةٌ تتقطعُ وجوىً يزيد ومقلة لا تهجعُ
والجسم اصبح كالخلال من الضنى والوجه من فرط الكآبة أسفع
ولقد سقاني الهم كاسات الردى لله ما ألقى وما أتجرع
ما زلتُ أندب سوء حظيَ باكيًا والحظ لو ناديته لا يسمع
كم بتُّ مخضلَّ الجفون مسهّداً أبكي على نفسي التي تتوجع
أبكي على نفسي وهل يجدي البكا في الحادثات وهل تفيد الأدمع
في كل يوم نكبة تنتابني وعليَّ تعدو الحادثات فاجزع
أمسي وأصبح والشجون تحف بي حتى انحنت بالحزن مني الاضلع
إن سرت سار النحس خلفي يقتفي اثري وإن اسرعت خلفيَ يسرع
جار الزمان عليَّ في أحكامه وقسى وقلبي بالأسى يتصدع
وغدوت لا أهل ولا وطن ولا خلٌّ اليه في الشدائد أفزع
واذا استغثت فليس لي من منجد واذا شكوت فليس من يسمع
وبقيت لا أقوى على دفع الأذى كيف السبيل وليس لي ما أدفع

* * *

يا دهر قد أسرفت في غدري متى يا دهر عن حربي وظلميَ تقلع ؟

يا دهر رحماك اتّئدْ يا دهر ما … أقسى فؤادك إن غدرك أفظع
يا دهر رفقاً بالكئيب أخي الشقا … عيناه من وقع المصائب تدمع
أشقيتني يا دهر ثم تركتني … غرضاً لكل رزية لا تدفع
ماذا جنيت وانت تقصد ذلتي … أوَ هكذا يا دهر لا تتورع !

* * *

يا موت عجّل بي اليك فانني … يا موت مكلوم الفؤاد مروع
يا موت لا تبخل علي بزورة … فالى سواك النفس لا تتطلع
يا موت اني قد دعوتك ضارعاً … يا موت لِمْ لا تستجيب وتسمع؟
يا موت ها أنذا وما من حائل … يا موت ما بيني وبينك يمنع
فلأنت ما أصبو اليه وابتغي … أما الحياة فلست فيها أطمع
ماذا لقيت بها وماذا نالني … غير الشقاء وفيه موتيَ انفع
ضاقت بوجهي واسعات دروبها … فظللت كالأعمى بها أتسكع
وأنا الذي ذهبت أمانيه سدى … عنه فلم يظفر بما يتوقع
يا حبذا موتي ولست بجازع … منه وأين الموت ممن يطمع ؟
طوراً أناديه وألهج باسمه … شوقاً اليه وتارة أتضرع
أواه حتى الموت ليس يعيرني … اذناً ولا يصغي لمن يتوجع
أتريد أن أبقى شقياً بائساً … كيف السبيل إذن وماذا أصنع ؟

* * *

تصفو الحياة لكل أنوكَ عاجزٍ … وبها الدعيُّ له المقام الارفع
وبها ينال أخو الجهالة قصده … وبكل لذات الدنا يتمتع

وذوو النهى لا يبلغون مناهمُ — فيها ويبلغ ما يريد الاوكع (١)
كم عاقل والناس تجهل قدره — أخنى عليه الدهر وهو مفجع
يحيا شقياً في الحياة معذباً — همٌّ يروح به وآخر يرجع

* * *

إني لاكره أن أعيش بذلةٍ — أو أخضعن لمن يكيد ويخدع
فالذل داء والخضوع معرّة — هيهات ما بهما دواء ينجع (٢)
ولقد ذممت العيش في وطن به — ساد الغبيُّ وذل فيه الأروع
والعبد مؤتمن به ومقدَّم — والحر مضطهد به ومضيع
فقد النصر وليس ثمة ناصر — كيما يناضل عن حماه ويدفع
ألقى القياد الى العدو فسامه — خسفاً وفيه حلَّ ما يتوقع
رؤساؤه عشقوا المناصب مثلما — زعماؤه خانوا ولم يترفعوا
أمسوا عبيد الاجنبي وحاولوا — أن يخضعوا الشعب الذي لا يخضع
والشعب يأبى أن يكون مقيداً — وبغير تحقيق المنى لا يقنع
والشعب لا ينفك يطلب حقه — والى سوى استقلاله لا ينزع

ميلاد فيصل الثاني

اليوم ميلاد ابن غازي الأولِ — ملك الفراتين المفدى فيصلِ
فلتزدهي الدنيا بطلعته التي — من نورها الشمس المنيرة تجتلي

---

(١) الاوكع : الأحمق أ اللئيم .
(٢) المعرة : من العار .

نور الهدى قد شع فوق جبينه كالبدر شع بجنح ليل أليل
فزهت مرابعنا وتم لنا الهنا في يوم مولده البهيّ الأجمل
وانجابت الظلماء عن آفاقنا لما أطلّ بوجهه المتهلل
هتف البشيرُ مرحّباً بقدومه في كل ناد بالعراق ومحفل
والسعد أقبل يوم أقبل فيصل والنحس فى ساحاتنا لم ينزل

* * *

يا زهرة عبقت ويا ريحانة فيحاءَ في روض المنى لم تذبل
يا مرحباً بالهاشمي المجتبى بالطلعة الغراء بالشرف العلي
عش للعروبة يا ابن غازي الأول كأبيك حاميها وجدك فيصل
واسلك سبيلهما لادراك المنى وبغير ادراك المنى لا تقبل
وابعث لنا العهد القديم وسرْ بنا للمجد والعلياء دون تمهل
وأنرْ سبيل المدلجين الى العلى واجمع شتات العرب في المستقبل
مرنا نطعك فنحن جند كلنا وبنا غداة الروع حلُّ المشكل
واسبق بنا فالعصر عصر تسابق فاز المجد به على المتمهل
واصدع بخلفك أمة عربية هيهات تقنع بالمعاش الأرذل
قم يا ابن بجدتها الى تحريرها ودع الونى للعاجز المتوكل
إن الحياة نصيب كل مناضل باد الشكيمة ليس بالمتوجل
مستقتل لم يخش عادية القضا يلقى الحتوف بعزمة لم تفلل
أين الجبان من الشجاع وليس فى واهي العزائم كرة المستبسل
ما مدبرٌ واهي الجنان كمقبل ومدجج شاكي السلاح كأعزل

أنت ابن من خاض الغمار جدوده   في جحفل لجب يمور وجحفل
وتمكنوا من كل أغلب قاهر   ما انفكَّ عن طغيانه المسترسل
ومشوا الى (كسرى) الملوك و (قيصر)
بالصافنـــات القب تحت القسطل
وعلى ظهور الصافنات أشاوس   حتف النفوس بفتكها المستأصل
من كل أروع لا تلين قناته   يجد الردى في الحق عذب المنهل
أسدٌ على الأعداء في وثباته   لم يخش عاقبة المصير الأهول

* * *

خاضوا الى الغرب الخضم وزلزلوا   عرشاً ركين الركن لم يتزلزل(١)
ركزوا اللواء على ربى (غرناطة)   وعلوا قديماً فوق هام المعتلي
وبنوا بقرطبة معاقل عزهم   وسقوا زعيم القوم كأس الحنظل
قد عاجلت (لذريق) ضربة طارق   لمـا أصاب بهـا مكان المقتل
سل عنهم التاريخ في أفعالهم   سله يجب عنهم بأفصح مقول
هم سادة الدنيا وناكر فضلهم   أعمى فلم يبصر ولم يتأمل
عاشوا ولم تأفل نجوم سعودهم   مثل النجوم على المدى لم تأفل
ساسوا الشعوب بحكمة ودراية   وتدبر وتبصر وتأمل
شنوا على الجهل المخيّم غارة   وتخلصوا من دائه المتأصل
واذا دعا داعي النضال وجدتهم   أرسى وأثبت في الوغى من يذبل
صيد أباة الضيم أهل حميـة   (شم الانوف من الطراز الاول)

---

(١) الخضم بالتشديد : البحر .

عرب لهم في كل مكرمة يد ... بيضاء في بذل العطاء الأجزل
من هاشم أهل المكارم والندى ... بيت النبي وذاك أرفع منزل
ان العراق بشيبه وشبابه ... عن حب هذا البيت لم يتحول

* * *

العيد عيدك يا ابن بنت (محمد) ... فاهنأ بـه وبكل عيد مقبل
والبس ثياب العز وارفل بالهنا ... واطلع عليه بوجهك المتهلل
قد اشرقت (بغداد) من انواره ... واستبشرت بقدوم عيد أفضل
وبدت بأقشب حلة وتهللت ... فرحاً ولاحت في سناها الأكمل
ضحكت مرابعها وازهر روضها ... وشدت بها الشعراء شدو البلبل
في كل ناحية معالم زينـة ... ما بين (دجلة) و (الفرات) السلسل
الدين والدنيا وآل المصطفى ... مستبشرون بيوم مولد فيصل
يا فيصل الثاني المفدى عرشه ... بالمجد تاه على السماك الأعزل
نور النبوة في جبينك ساطع ... (تزداد نوراً منه عين المجتلي)
(جبريل) حولك والملائك خشّع ... ترعاك يا سبط النبيّ المرسل
حراس عرشك لن تنام عيونهم ... بهم استعنْ وعلى المهيمن عوّل
عش سالماً يا ذا الجلالة غانماً ... نفسي فداك وأنت غاية مأملي

عودة الحاج

يا من لمست الحجر الأسودا وزرت قبر المصطفى «أحمدا» (١)
حدا بك الشوق الى قبره ونعم حادي الشوق لما حدا
بهمته جذلان مستبشراً والنفس فيها شع نور الهدى
بشراك من أمنية نلتها بمثلها يا ليت أحظى غدا
سعيت من حب له قاصداً ورب ساع بلغ المقصدا
لك الهنا (نوري) وكل المنى في وقفة كنت بها الأسعدا
وقفت والرهبة قد جللت قلباً بحب المصطفى قيدا
ناجيته مستعطفاً ضارعاً وكنت في نجواك مستنجدا
وقلت يا سيد رسل الورى ومن له أهلي ونفسي الفدا
أنت الذي اختارك رب السما لأمة قد جئتها مرشدا
بُعثتَ بالحق نبياً لها ومنذراً وداعياً للهدى
كوّنت منها أمة أخضعت من جار في سلطانه واعتدى
قد اخضعت (كسرى) واعوانه و « قيصر » الروم وما حشّدا
لكنها بعد اقتحام الدنا وحكمها الابيض والاسودا
تفرقت أيدي سبا إذ وهت عزائمٌ أمس بلغن المدى
لم تلق في محنتها ناصراً ولم تجد فى أسرها منجدا

* * *

---

(١) القصيدة مهداة الى الحاج نوري ثابت صاحب جريدة حبزبوز عند عودته من الحج

قم يا رسول الله وانظر الى		حال بها الاسلام لن يحمدا
فما ترى إلا فتى جاحداً		وما ترى إلا فتى ملحدا
منصرفاً عن دينه عابثاً		منهمكاً في غيه مفسدا
تلقاه في بحر الهوى غارقاً		مستأسراً للهو مستعبدا

* * *

والحمد لله على أوبة		بعد غياب خلته سرمدا
طال اشتياقي بعده للقا		ورب مشتاق طواه الردى
قد عدت من بعد النوى سالماً		وليس فيك ما أشاع العدا
وقرّت الأعين واستبشر الـ		أهل وأكبتنا بك الحسدا

أنفت من الشكاة

إلى مَ وكم تحاربني الليالي		وترهقني باعباء ثقالِ
أبت غيري لها غرضاً فأدمت		فؤاداً سال من وقع النبال
تفوّقها الى جنبي نصالاً		تكاد تحط من طول احتمالي
فلم تخطيء اصابتها وراحت		تكايدني ورحت وما أبالي
أنفت من الشكاة فلست اشكو		اليها ما لقيت من النكال
ففي الشكوى لكل فتى كريم		اذا دهت الخطوب هوان حال
نفضت يديّ من دنيا هلوكٍ		تمادت في الغواية والضلال
وقلت لها: اخسأي ما أنت إلا		لدى الاحرار أحقر من نعال

تراها كالنساء لها طباع — فللهجران طوراً والوصال
فان هجرت فلا تطمع بوصل — وإن وصلت ظفرت بكل غال
تريد وما تريد سوى ابتذالي — أريد وما أريد سوى المعالي
كلانا مبتغ أمراً عظيماً — كلانا مستمرٌ فى النضال
لها جَلَدٌ ولي جلدٌ وعزم — قويٌ في مصارعة الليالي

دنيا الشقاء

دنيا الشقاء وعالم الارزاء — حرب على الأدباء والشعراء
لا درَّ درّك كم غدرتِ بعالم — ووفيت يا دنيا مع الجهلاء
ومنحت وصلك كل أنوك جاهل — وملأت كف النذل بالاعطاء (١)
ونهضت بالواني الكسول الى العلا — وعليه جدت بأوفر النعماء
وجزيت بالحرمان أرباب النهى — من كل أروع قيم الآراء
ولقد أنخت على الكرام بكلكل — كالليل حين أناخ بالظلماء
وغزوت بالبؤس الأديب وطالما — قابلته بقطيعة وجفاء
وأذقته مرَّ العذاب بعيشه — ورميته بالهم والارزاء
دنيا الخنائث الذين عرفتهم — فعرفت كيف الجبن فى الابناء
العاكفين على الضلالة والهوى — ومفاسد الاخلاق والفحشاء
والمسرفين ببذل ماء شبابهم — ما بين كأس طُلىً ودور بغاء (٢)

---

(١) الأنوك : الأحمق ، والجمع نوكى

(٢) الطلى : الخمر .

انظر تجدهم في طلاء خدودهم لا بالرجال هموا ولا بنساء
عشقوك يا دنيا وانت كومس « للمنع آونة وللاعطاء » (١)
إني عرفتك منذ سقت لي الاذى نارَ الحليم وجنّة السفهاء
ما زدتني علماً وما أنا جاهلٌ ما فيك من مكر ومن اغراء

الفقراء

بائسٌ يبكي لحال البؤساءِ وفقـــير ينتمي للفقراءِ
هو فيهم شاعر في شـعره سلوة المستضعفين الأشقياء
هو منهم هو من أسرتهم مثلهم يشكو تباريح العناء
كلمـا نابتهـم نائبـة ضج بالشكوى الى رب السماء
لم يجـد إن غـدر الدهر بـه غيرهمْ من أصدقاء أوفياء
جمعتنـا صلة البؤس على تربة ما انبتت غـير الشقاء
عيشة لا خـير فيها مرّة وحيـاة آذنتهـم بجفاء
شنت الحرب عليهـم وأبت لهم العيشة في دنيا الرجاء
وسقتهم بكؤوس أُترعت بهمـوم وبآلام وداء (٢)
أينما ولوا فسقم وضنى وبـلاء نازل أثـر بـلاء
يقطعون العمر في دنيا الأسى غرباء بئس دنيا الغـرباء
تنخـر الأدواء في أجسامهم حيث تحدوهم الى وادي الفناء

(١) التضمين من بيت للشريف الرضي (٢) اترعت : ملئت .

قنعوا بالنزر فى عيشتهم وأبوا ذل سؤال البخلاء
فاقة قد زينتها عفة قلما توجد عند الأثرياء
عفة في النفس قد ضنوا بها واكتسوا أبهى جلابيب الاباء
لا يرون الفقر عاباً طالما صافح الفقر اكف النبغاء
قبلهم كابد من أهواله خاتم الرسل وفخر الانبياء
فاذا الفقر منار وهدى ومربي المصلحين العظماء
واذا العائل من أغنى الورى واذا الواهن أقوى الأقوياء (١)
واذا الأميّ أضحى عالماً عجزت عنه فحول العلماء
واذا الراعي باغنام الملا عبقري الذهن وقاد الذكاء
حمل البشرى الى أمته وأتى بالنصر معقود اللواء
دانت الدنيا له ثم استوت أمة الفقر على عرش العلاء
مرحباً بالبؤس يبلونا اذا كان بالبؤس نبوغ الشعراء
نحن منسيون فى هذي الدنا نحن في البلوى سواء بسواء
نحن لا نخطر فى بال الألى لهمُ النعمى وأسباب الرخاء
ولنا البؤس وفى أعماقنا نقمة الواجد من حكم القضاء

* * *

رُبَّ مسكين قضى ليلته طاويَ الأحشاء من غير عشاء
بات والأشجان من سماره والرزايا السود أوفى الندماء
يسكب الدمع وفي وجدانه مهبط الغمّ ومهد البرحاء

---

(١) العائل : المفتقر .

ويناجي النجم في وحدته | ما له في همه من شركاء
وعلى أوتار قلب موجع | يتغنى بأناشيد الرثاء
لم ينل من دهره ما يشتهي | أو يذق بعض هناء السعداء
كم أضلت شهوة المال الفتى | وأصابته بداء الكبرياء
شهوة أذمم بها من شهوة | أطفأت في النفس أنوار البهاء
فاذا القسوة من عاداتها | واذا الرحمة عنها في تناء
ان حب المال غيٌّ وهوى | وا كتناز المال داء شر داء
فاذا لم تشترِ المجد به | والمعالي عشت أغبى الأغبياء

* * *

يا غنياً سعة العيش له | رحمة بالمعوزين البؤساء
أنت لو كابدت آلام الطوى | ما منعت الكف عن بذل العطاء
أنت في نعماك والعيش الذي | نلت من أسبابه كل الهناء
تنفق المال جزافاً ههنا | وهنا بين صباح ومساء
وعلى الميسر والخمر سدى | وعلى حب خليعات النساء
وعلى أخوان سوء هتكوا | حرمة الآداب في نبذ الحياء
في سبيل البر لم تنفق ولم | تعط من مالك حق الفقراء
جدْ بنزر لفقير مُعدم | تلق ما جدت به يوم الجزاء
إطعم الجائع واستر بدناً | ربما أودى به قرّ الشتاء (١)
بكساء يتقى القرُّ به | وبشيء من فراش وغطاء

---

(١) القر : البرد الشديد .

سُدَّ عند الضيق من حاجته   ثم خفف عنه وبلات الغلاء
وضع الاحسان فى موضعه   واكسب الحمد ونل حسن الثناء(١)

اثرياء الحرب

هي الحرب ولولاها   لما أثرى ذوو الجهلِ
لقد أخصبَ مرعاهمْ   ولم يشكُ من المحل
وأثروا بعد إملاق   ونالوا منتهى السؤل(٢)
وفى أسواقها السود   سعوا بالخبّ والختل(٣)

* * *

فكم من معدم أثرى   وقد ودع أسماله
كأن لم يك بالأمس   على أقرانه عاله
ومن أقوات ذا الشعب   غدا يكنز أمواله
مشى في الارض مختالا   ولما يدّكر حاله

* * *

تمنى أن يرى الحرب   مدى الدهر مدى العمر
لكي يكنز بالبغي   قناطيراً من التبر
ولم يخش من الله   لدى الموقف في الحشر

---

(١) نشرت في جريدة الرأي العام .

(٢) الاملاق : الفقر .   (٣) الخب بالتشديد : الرجل الخادع .

ولا من سطوة الدهر	ومن فتكته البكر

* * *

أبعد المسكن الخاوي	وعيش ذاق إعساره
غدا في الناس ذا يسر	ونال اليوم أوطاره
ولم يرض سوى القصر	على بابه « سياره » !
هو المال الذي أعلى	من الجاهل أقداره

* * *

ألا يا لعنة الله	على المثرين في الحرب
على من سرقوا الشعب	على الماضين في السلب
فما الاثراء محمود	إذا ما جاء بالغصب
عليكم رهط ابليس	جميعاً نقمة الرب

* * *

كفى الشعب تجنيكم	كفى في العيش ما رابه
بكم قد مسه الضر	وعانى منه أوصابه (١)
حبستم دونه الخير	وقد أوصدتم بابه
فمنكم كل ما عانى	من الجوع الذي صابه

---

(١) الوصب : المرض .

يوم الملك

حسدت محاسنَ يومك الأيامُ — لما تبلَّج ثغـــره البسامُ
يوم على الأيام جـر ذيوله — تيهاً وعظَّم قدره الاسلام
يوم له الشرف الرفيع بفيصل — وله بـه الاجلال والاعظام
يوم عليه من الجـلالة رونق — ومن المحامد والفخار سنام
يوم أغرّ وفجـر عيد باسم — شرقت بنور جماله الآكام (١)
طلع الجلال بـه وشع ضياؤه — كالبدر لما شعّ وهو تمام
بهر العيون بحسنه ورواثه — وتفتـقت عن زهره الاكمام
وتلألأت آفاقـه وتنورت — دنيا العروبة وانجلى الاظلام
وتسابق الشعراء فى تكريمه — وتفاخروا وتبارت الأقلام

* * *

يوم لفيصل لم نشاهد مثـله — يوماً تسير بركبه الأعوام
حفت بموكبه العصور وزغردت — بغــداد حتى هنأتها الشام
ضحكت دمشق له وزال نحوسها — وتهلَّلت واستبشر الاهرام
نفذت على (ابن العاص) في (فسطاطه) — نفحاته وحفى بهن (هشام)
أرسلت فيه الشعر عذباً سائغاً — طربت له الاسماع والافهام
وجلوته حلو النظـام وربمـا — أزرى بمنظوم الجمان نظام
الشعر ينضر إن سقته عواطف — كالروض ينضر إن سقته غمام

---

(١) شرق : غص .

غنى به باسم ابن غازي شاعر ... وشدا بـه فوق الغصون حمام
عظمه عظم (فيصل الثاني) الذي ... بالعدل تنطق باسمه الأحكام
الحلم أرجحه لديه وإن تـكن ... في سنه لم ترجح الأحـلام
الحق من أعوانـه وبكفه ... ماض اذا ربع الحمى صمصام
ملك له في كل قلب منزل ... وبعرشه من لاذ ليس يضام
عرش يحفّ بـه الجلال ودونه ... جبريل والرسل العظام قيام
عرش جلستَ عليه يابن (محمد) ... عرش له فوق النجوم مقـام
لاذت به في الروع أمة يعرب ... واعتز فيه الشرق والاسلام
من دونه مهج تسيل وحوله ... جيش إذا اشتد الزحام لهام
جيش (لأحمد) يوم (بدر) باسل ... شهدت لشدة بأسه الاخصام
متحفز للذود عن أوطانه ... لا العزم ينقصه ولا الاقدام
متربص كالليث دون عرينـه ... أرض العروبـة كلها آجام

* * *

ياابن الأولى حكموا البلاد ورفرفت ... في كل ناحيـة لهم أعـلام
خاضوا الى المجد المهالك والردى ... وتصافحت أسيافهم والهام
نفروا خفافاً للجهاد وقوضوا ... للشرك بيتاً ملـؤه الآثام
واستعصموا بالله جل جلاله ... حتى تولى البغي والاجرام
لم تغن أعداء الهدى أصنامهم ... فتخاذلوا وتهاوت الاصنام
الموت عنـدهم لذيذ طعمه ... في الله لا خوف ولا إحجام
(غازي) أبوك ابو العزائم والحجى ... والمكرمات وجدك الضرغام

أمل العروبة فيك غير مخيبٍ ولها بقائم سيفك استعصام
ستنال ما تصبو اليه من المنى غصباً ودامي جرحها يلتام
عشرون عاماً قد خلون ولم تزل تنتابها الأحداث وهي جسام
عصفت بساحتها الخطوب وراعها وطن باهوال العذاب يسام
باتت على قيد الخصوم واصبحت شيعاً عليها الذل والارغام
لله ما احتملت وما عانته من قهر وما فعلت بها الأيام
نزلت على حكم الزمان وجوره إن الزمان لغادر ظلّام
فعلت كما فعل الجهول بنفسه والجهل داء في النفوس عقام
لم يبق من أمل سواك فسر بها نحو الخلاص فانك المقدام
الملك تحفظه الصوارم والقنا والحق في بذل النفوس برام (١)

الاذاعة العراقية

كفانا ذا الهراءُ من الاذاعة وذا التهريج لا نهوى سماعه
هراء كل ما فيها ولغوٌ وكم من لغوها شكت الجماعه
وخلطٌ في برامجها وخبط وجهل ناشر فيها شراعه
رأيت الجهل آفة كل شعب اذا نزلت به شلت ذراعه
فلا علم ولا أدب رفيع ولا فن لنا أهدى شعاعه
لقد قنعت بافلاس وفقر ومن عاداتها حب القناعه

(١) انشدت من دار الاذاعة العراقية .

وقد منيت بجدب في ثراها وأخشى أن تحل بها المجاعه
أغمتهن القريض وتزدريه على أفواه ربات الشناعه !
وتهزأ بـ (الخليل) وبـ (الكسائي) وتسخر من تراث بني (قضاعه)!
على الفصحى العفاء و (سيبويه) اليه بالعزاء مشت خزاعه
بضاعتها الغناء وليس شيء لديها غير هاتيك البضاعه

* * *

غناء تنفر الاسماع منه وأصوات بها كل البشاعه
غناء كل ما فيه بكاء وأشجان وآمال مضاعه
وتكرار على مر الليالي وترديد لأقوال مذاعه
وما غير السماجة في الأغاني وما غير الجهالة في الصناعه
فذا من أمرد يرجو وصالاً ويشكو من تمنعه التياعه
وهذي تشتكي صداً وهجراً وتبسط للحبيب يد الضراعه
فأين الفن من هذا التدني وأين الفن من هذي الرقاعه
وخير الفن ما أعطى نشاطاً وخير الفن ما فيه البراعه
وإن جاءت اذاعتنا بشيء فليس سوى الردي لدى الاذاعه
وتشجيع لارباب الدنايا وتحبيذ لطلاب الخلاعه
ترى للمومسات بها مجالاً فسيحاً مهدته يد الشفاعه
وأمراً لا يرد لهن فيها وأحكاماً منفذة مطاعه
واني سوف لا انفك عنها وبين أناملي هذي اليراعه

---

(١) نظمت سنة ١٩٣٩

الجشعون

يكابـد شعبنا عريـاً وجوعاً ... جموعاً في الشقاء تلي جموعا

جموعاً يكدحون لذي يسار ... يسومهم المـذلة والخضوعا

يصب عليهـم الويلات صبا ... ولم يجدوا اليـه لهم شفيعا

على اكتافهم قد شاد صرحاً ... منيفاً فاسـتقر بـه منيعا

وسخرهم لخدمته عبيـــداً ... على سغبٍ وسامهمُ قطيعا

أخو جشع يحب المـال أمسى ... وقـد كثرت مصادره ولوعا

فبالمال اسـترقّ مواطنيـه ... ولولا ذاك لم يك مستطيعا

يكدس بعضه من فوق بعض ... بلا جدوى ويقضي الشعب جوعا

دجالون

دجّل وشعوذ تعش في موطن الدجلِ
وقل كذابًا ونافق تحظَ بالأملِ
اخدع وغش وكل سحتًا وزد نهمًا
واغدر وزوّر ودس السم في العسل
وبع ضميرك في سوق قد ازدحمت
بالبائعين من الأوباش والسفل
واقبض به ثمنًا بخسًا وخن وطنًا
أمثالك اليوم فيه علة العلل
كن ثعلبًا دائمًا فالأسد ليس لها
ما للثعالبِ من مكرٍ ومن حِيَل(١)

(١) نشرت في جريدة الزمان .

اطباء ومستشفى

أمستشفىً به يرجو العليلُ ... شفاءً ما أليه بـه سـبيلُ
وهل يلقى العناية من أساة ... لهم طرف عن المرضى كليل
وكيف يرومُ من داء شفاء ... فتى قد هدّه الداء الوبيل
وظل يصارع الآلام حتى ... تخاذل حيث أجهده النحول
وبات مسهّد الأجفان مضنىً ... يئنُّ وللدجى نَفَسٌ طويل
كأنَّ الليل ليس له إنتهاءٌ ... وما لنجومه أبـداً أفـول
يطول على العليل وليس يدري ... أيدركه الصباح أم الرحيل
يقلّب ناظريه فلم يشاهد ... سوى «عزريل» مختالا يجول
بمستشفىً تروح به المآسي ... وتغدو والمنون بـه تصول
وتروي عنه أحداث الليالي ... روايات تحار بهـا العقول
تُمثّلُ فوق مسرحه فصول ... من المأساة تعقبها فصول
أمستشفى يقام وليس فيـه ... أطباءٌ لهـم عـلم أصيل
أطباء بـه كثر ولـكن ... وجود العارفين بـه قليل
فقل للمدعي بالطب علمـاً ... على دعواك لم يقم الدليل

الإخوانيات

تكريم شاعر

أزفُّ اليك الشعر نابغة الشعرِ ... قوافيَ لم يسبق خطاها سوى خضرِ (١)
قوافيَ لم أسهر عليها وربما ... سواي يعانيها الى مطلع الفجر
برعتُ بها حتى ملكت زمامها ... وغيري اليها سار في مسلكٍ وعر
وأنجلت ركبي في طلاب شرودها ... فوافى بها من غير كره ولا قسر
كأني بها والسحر ملء جفونها ... منعمة كالخود باسمة الثغر
غفرت لها والحسن من شفعائها ... وأطلقتها من ربقة الذل والأسر
وأطلقتها كالفجر حسناً وروعة ... وكالصبح وضاحاً وكالانجم الزهر
وأجريتها كالسلسبيل مذاقها ... وأرسلتها كالطيب فوّاحة النشر
تناشدها في كل أرض جماعة ... وراوبني عند الأنام فم الدهر
وسارت مسير الشمس في كل موطن ... فلم تشك من أين ولم تشك من ضر
وغنى بها السمّار حتى كأنهم ... سكارى وما أحلى الحياة مع السكر
وحتى رأيت النجم يرقص في الدجى ... ودجلة بالافراح دائمة البشر
على شاطئيها البيض يمرحن كالظبي ... فيسفرن عن ساق ويحسرن عن صدر
بعثن بكل القتل من كل مقلة ... الى مهجة منهن باتت على الجمر
رعابيب من أجفانهنَّ منيتي ... (جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري)
وان أنس لا أنسى الهوى بعثت به ... (عيون المهى بين الرصافة والجسر)(٢)

---

(١) انشدت هذه القصيدة في حفلة تكريم صديق الشاعر الاستاذ خضر الطائي .

(٢) الابيات المشطرة لعلي بن الجهم .

فكم أسرت ذا اللب" نظرة غادة   لها خفقت بالحسن ألوية النصر

الى الله فى بغداد من سحر غيدها   ولله في بغـداد من مشهد مغر

كأني بها مثل النواسي" شاعر   قضى عمره فى نشوة الروح والفكر

تدار عليه الراح من كف أغيد   وآونـة من كف غيداء كالبدر

ولم يصبه غـير الجمال ولم يجـد   دواءا لتفريج الهموم سوى الخمر

* * *

رويدك لا تعذل أخاك وواسـه   وكن عونه فيما تحمل من وزر

تراه كما شـاء الهوى ذا صبابة   يهيم وما بالبيض لـكن" بالسمر

أحب" التي لم تنظر العين مثلها   وبات يراعي في الدجى واقع النسر

له كل يوم فى هواها قصيدة   هي الشعر بل قل أنها آية العصر

اذا ما اشتكى من هجرها برمت به   ويا رب مشتاق شكى لوعة الهجر

هي الغادة السمراء فتانة الحجى   أبت غير تعذيب الفتى الشاعر الحر

فلم تر مثلي قطع الشوقُ قلبـه   ولم تر مثلي مستهاماً مدى العمر

تعلقتها مزدانـة بشبابهـا   تجر ذيول التيه والعجب والـكبر

بسطتُ لها كف الضراعة فانثنت   وقالت: تدرّع يا أخا الوجد بالصبر

فما الوصل في عرف المحبة هيناً   وما اليسر إلا بعد غائلة العسر

فقلت ارحمي صباً ملـكت فؤاده   وغادرته في الحب منهتك الستر

فقالت: دع الشكوى فقلت بحسرة: أقلبُـك يا سمراء قدّ" من الصخر

اليك إذاً عني فلست بشـاعر   اذا كنت أهوى من تميل الى الغدر

ألم تعلمي أني امرؤ قد سمت بـه   الى المجد نفس لا تقر على القهر

وأني لقوال لدي كل منبر — أجيء بما لم يستطع مثله غيري
واني اذا ما عابني الشاعر الذي — يقول ركيك الشعر ما نال من قدري
تنقصني والجهل من قرنائه — فني في بحور الشعر ما استطاع أن يجري
ويا رب شعر قاله غير شاعر — فضل سبيل الشعر من حيث لا يدري

* * *

يكيد لي الحساد ما الله دافع — وترمقني الأعداء بالنظر الشزر
يعدون احساني اليهم اساءة — وحلمي جبناً والسكوت من الذعر
اقابلهم باللين واللطف تارة — واحمل اخرى بالوعيد وبالزجر
ألا فليمت حساديَ اليوم أنني — بشعري ورب الشعر قد جئت بالسحر
على أنني يا (خضر) دونك في المدى — واني على آثارك اليوم في الشعر
أليس القوافي اسلمتك قيادها — وقالت تحكّم كيفما شئت في أمري
فأجريت في الطرس البراع فزانه — بكل كريم من قصائدك الغر
هو الشعر بحر والقوافي سفينه — وإنك ربّان السفائن في البحر
تغوص على الدر الذي في قراره — وما أحد قد غاص قبلُ على الدر
فتنظم منه للحسان قلائداً — يشع سناها في الترائب والنحر
وتبدع ان انشدت شعرك ساحراً — وكم انت قد أبدعت في الشعر والنثر
خلعت على الطائيّ أجمل حلة — فزاد بها الطائيُّ فخراً على فخر (١)
أعدت لنا ذكراه فيما سطرته — فأعظم به من شاعر خالد الذكر
بذا قد كسبت الحمد في كل موضع — وخلدت ذكراً باقياً أبد الدهر

---

(١) الطائي : حبيب ابن أوس الطائي من فحول شعراء العرب

الدكتور أمين رويحة (١)

طُفْ بالرياض وأرسل الانغاما		واشرب على نخب الحبيب مداما
واذكر سويعات الهناء بقربه		وابعثْ اليه مع النسيم سلاما
واخلع عليه من الوفاء برودة		كان الوفاء لمن أحب لزاما
واحفظ له عهد الوداد على النوى		فالحـر يحفظ للوداد ذماما
واشكر صنيع فتىً حباك بلطفه		واثابك الاحسان والانعاما
واجز الذي أولاك أعظم منـة		والهج بذكر المحسنين دواما
هذا الـ (أمين) وتلك غرٌّ خصاله		سحرت بسحر جمالها الافهاما
العبقريُّ الفـذ والعَلَم الذي		فى مجده قـد طاول الاعلاما
ملك على عرش القلوب متوج		تعنو لهيبتـه الورى اعظاما
شهم اذا عُـدَّ الرجال وجدته		في كل معترك الخطوب هماما
شهدت له أرض الشـآم بأنـه		بطل يقارع دونها الاخصاما
مَنْ مثله فى رفقـــه وحنانه		فاضت له كل القلوب غراما
الله أرسله كعيسى رحمـــة		للناس يدرأ عنهـم الاسقاما
يحنو على البؤساء في آلامهم		وبلاطف الفقـراء والايتاما
كم في سبيل الله عالج بائساً		عانى الجـراح وكابد الآلاما

---

(١) الدكتور أمين رويحة : مجاهد ثائر ، شهر السلاح فى وجه الصهيونية والاستعمار ، فطورد وشرد ، ونفي عدة مرات .

وارحمة للبائسين فإنهم   يشكون في وضح النهار ظلاما

* * *

ياشعر إن جئت (الأمين رويحة)   وزحمت من دون اللقاء زحاما
فانشر لواء العبقرية فوقه   واهدِ النبوغَ من النبوغ وساما
وأقم له فوق المجرة منزلا   واضرب له فوق النجوم خياما
واذا سموت الى رفيع مقامه   يا شعر نلت من السموّ مقاما

* * *

يا جهبذاً في الطب إنك حجة   فيه وإنك ما برحت اماما
لك في بلاد العرب أبعد شهرة   دوّت فجاز دويها الاهراما
داويت جرحاً في جبيني فاغراً   وظننت أن الجرح لن يلتاما
ونفيتَ عن نفسي الوساوس والاسى   وطردت عنها الهمّ والأوهاما
مني السلام عليك ما زار الكرى   جفن الخليّ وقلب صب هاما



عبدالمجيد القصاب (١)

اليوم سالمني القـــدرْ   وبما أساء ليَ اعتذرْ
وصفا ليَ الدهر الذي   قد شاب صفويَ بالكدر
وأطلَّت الدنيـــا عليَّ   بوجهها الزاهي الأغر
وبدت بافواف الربيع   تضوع من عبق الزهر
فلمحت فوق جبينهـــا   للحسن مختلف الصور
وصلت فنلت المشتهى   وظفرت منهـــا بالوطر
وقطفت من روض المحاسن   ما اشتهيت من الثمر
وحسوتها بين الحمـــا   ئل حيث نادمني القمر
وسمرت حتى لذَّ لي   عيشي وطاب ليَ السمر
وعلى الضفاف رأيت من   حسن الطبيعة ما سحر
صور الجمـــال كثيرة   تبدو لعينيْ من شعر
فاستمتعنَّ بها ولا   تجنح بنفسك للضجر
تلك المشاهد في سنا   ها المجتلى غرق البصر
سبحان ربك كيف أبدع ما تحار   بـه الفكر
أحيي من الأرض الموات   بصيّبٍ مما انهمر

---

(١) الدكتور عبدالمجيد القصاب من الرجال المعروفين فى العراق ، شغل مناصب عديدة في الدولة منها وزارة الصحة ووزارة المعارف ، وقد نظم شاعرنا هذه القصيدة عندما أصيب الدكتور بحروق في قدميه ودخوله المستشفى .

فاذا الربيع مكلل بالورد والروض ازدهر
أنى اتجهت رأيت من صنع المهيمن ما بهر

* * *

اليوم قصدت القصيد وخضت في بحر زخر
مستخرجاً منه الكريـ ـم من اللآلىء ما ندر
ومقلداً جيد الزمان بما حكى سمط الدرر
ومهنئاً لك بالشفا مما رماك به القدر
إن المقادير التي دكت معالم من غبر
كادت تطوح بالشبا ب الغض من خير الأسر
وتهد ركن الأريحيـ ـة والمكارم من مضر
وتنال من شيخ التقى وأبي المروءات الأبر
من ذاد عن حق الموا طن في الشبيبة والكبر
وأبى لها أن تستكين وأن تضام وتحتقر
واشتد فى قرع البعيد ومن على الضيم استقر

* * *

بشراك يا عبد المجيد لقد نجوت من الخطر
كابدت من ألم الحروق أشد من وخز الإبر
وصبرت حتى لم أجد فى الكرب مثلك من صبر
لم تبق فيك النار لو لا لطف ربك أو تذر
أخذتك أخذ القادريـ ـن وعنك قد ضل الحذر

وإذا القضاء رمى الفتى لم يجـــده عنه المفر
نجّاك من نجّى الخليـ لَ لدن أحاط بك الشرر

* * *

دم للعلى عبد المجيـ د وعش لاحراز الظفر
واستنهض الهمم التي فترت وأقعدها الخور
وقُدِ الشباب الى الكفا ح وسر الى نيل الوطر
سر في الطليعة فالشبا ب يجدّ بعدك في الأثر
واحذر مكايدة الخصو م ومن لباطله انتصر
من كل من باع الضمير ر ومن بامته غدر
وعلى مواطنه مع الـ مستعمرين قد إئتمر
ودع الونى المترفيـ ن ذوي الشراهة والبطر
السارقين الشعب في وضح النهار بلا حذر
والمرهقين بظلمهم أهل البداوة والحضر
وإذا جنوا فذنوبهم فيما جنوا لا تغتفر
دعهم ليوم حسابهم فخلاصهم لا ينتظر (١)

---

(١) نشرت في جريدة الأوقات العراقية سنة ١٩٥٢

الى الدكتور سلمان فايق

لم ألقَ مثلك يا (سلمان) انسانا ... زكا طباعاً وأخلاقاً ووجدانا
وقلَّ مثلك في الأيام من كرمت ... خلاله فزهت ورداً وأغصانا
ما شاهدت أبداً عيني سواك فتى ... بالحلم متصفاً بالفضل مزدانا
ما بين جنبيك نفس في نضارتها ... مثل الربيع يريك الحسن ألوانا
نفس حكت روضة غناء وارفة ... غنت عنادلها للورد ألحانا
قد صاغها الله من لطف وطيبها ... نفساً تسح كماء المزن تحنانا
والله جملها والله زينها ... والله أودع فيها الحسن فتانا
هي التي غمرتنا في محاسنها ... كالشمس تغمر اقطاراً وبلدانا
وكل نفس إذا لم يزك معدنها ... ألفيت صاحبها في اللدغ ثعبانا
والناس في الشر أعوان لبعضهم ... ولم تجد واحداً للخير معوانا
كلٌّ عن الحق ألوى جيده سفهاً ... كلٌّ تراه بدرب الغيّ شيطانا
وأينما سرت لا تلقى سوى بشر ... في الصدر يحمل أحقاداً وأضغانا
إلاك أنت فأنت اليوم اكرمهم ... خلقاً وأفضل خلق الله انسانا
وأنت أنبلهم نفساً وعاطفة ... وأنت أرفعهم بين الورى شانا
ألست أنت الذي طوقت لي عنقي ... بمنة ضاق عنها الشكر تبيانا
إن أنت أكرمتني اكرمت ذا أدب ... حر الضمير أبى في العيش إهوانا
أخلاقك الغر طابت في مغارسها ... فانبتت في ربى الاخلاق ريحانا
والمرء تحمد بالأخلاق سيرته ... وهن كن له في الدهر اعوانا

ما لعـلم يغني شعوباً فى تقدمها ... ما لم تشيد لها الاخلاق أركانا
ما أمة فقدت أخلاقهـا ظفرت ... بالقصد أو شيدت للمجد بنيانا
وعلة الشرق أخلاق الرجال فكم ... ضلوا طريق الهدى والحق أزمانا
لا يأمل الشرق اصلاحاً بشرذمة ... أبت لغير هوىً فى النفس اذعانا
لم تأل جهداً ولـكن في منافعها ... ولم تطاوع سوى الاهواء سلطانا
أليس ذلك داءٌ لا دواء له ... مستحكم منه يكفي الشرق ما عانا
(سلمان) شكراً فكم أسديت لي مننا ... قد بت منها قرير العين جذلانا
فكيف استطيع أن اجزي أخا مننٍ ... بالطيب طيباً وبالاحسان احسانا
هيهات والدهر ما وافى بنائله ... إلا الألى استبدلوا بالشكر كفرانا
اولئك الناس لا علم ولا أدب ... لـكنما الحظ واتاهم وما خانا
دنيا الجهالات يشقى العالمون بها ... وليس ترضى سوى الجهال اخدانا
ما يشتهون لهم فيها وليتهمُ ... يلقون بعض الذي نلقاه أحيانا
والجاهلون هم الاعلون في وطن ... فيـه يعاني أخو الآداب أشجانا

الى الاستاذ بدر عبد الباسط المتولي (1)

تالله إنك في البلاغـة مفردُ ... ولك المنابر بالفصاحة تشـهد
إن الفصاحة حين أينع غرسها ... قـد كنت أنت لغرسها تتعهـد
طابت مغارسها فطاب المجتنى ... ثمراً وحلو ثمارها لا ينفـد
غرس نما قبل الأوان وأورقت ... أغصانـه مزهوةً تتـأود
ولقد وقفت بوارف من ظلها ... جـذلان حولك للمفاتن مشهد
تحت الخمـائل والهزار بأيكه ... للورد في الروض الأريض يغرد
حيث الجمال بدا بوجـه أنور ... منـه تنورت الربى والفدفـد
يا خادم الفصحى وتلك ذخيرة ... تبقى على مر الزمان وتخلد
لغة سمت شرفاً على كل اللغى ... ولها مزاياها التي لا تجحـد
الله كرمها وعظّم قـدرها ... هيهات لا تفنى ولا تتبـدد
رسخت دعائمها وطال بناؤهـا ... فكأنـه صرح أشم ممـرد
لما رفعت الى السماء لواءهـا ... كادت تناولها السهى والفرقـد
أضفى البيان عليك سابـغ برده ... وحباك ما فيـه العلا والسؤدد
والعـلم توّج مفرقيك فحبـذا ... تاج بـه نور الهدى يتوقـد
للعـلم فيك جـلاله ووقاره ... ولأنت فيه العبقري الأوحد
ولأنت بالحق الصراح مؤزر ... ولأنت بالروح الأمين مؤيد
ولأنت في العلمـاء أول عالم ... عن حرب أهل البغي لا يتردد

---

(1) احد خريجي الازهر في الجمهورية العربية المتحدة .

كم شنها حرباً على جبروتهم		مستبسلا لم يخش من يتهدد
لما وقفت تذود عن حرم الهدى		سرّ الصحابةُ والنبي محمد
قوضت ما شاد الضلال ولم تكن		في الحق تسمع قول من يتوعد
كابدت من كادوا لدين المصطفى		سفهاً وبالخذلان آب الملحد
ودمغت باطلهم بما اوتيت من		حجج يساندهن رأي محصد
ما كنت ممن يشترون بدينهم		دنيا تقوم على الفساد وتقعد
والمفسدون على صغار نفوسهم		فيها لهم طرق النجاح تمهد
والشر كل الشر فى أبنائها		كالنار إن أججتها لا تخمد
قضت المطامع أن يخاصم بعضهم		بعضاً فذا عبدٌ وذلك سيد
هـذا له بأس وذا مستضعف		ذا مطلق حر وذاك مقيد
في كل ناحية بوادر فتنة		في طيها نار الضغائن توقد
والمجرمون على فظاعة جرمهم		للعدل لا تعلو على يدهم يد (١)

(١) نشرت فى جريدة الحوادث سنة ١٩٥٧ .

الى الدكتور لبيب حسو (١)

لم ألقَ مثلك في العراق طبيبا عف الضمير الى القلوب حبيبا
حلو الشمائل فى تواضعه سما قدراً ونال من الثناء نصيبا
نطقت مخايله بنبل خصاله فرأيت من اثنائهن (لبيبا)
متهلل القسمات يطفح وجهه بشراً يزيل عن النفوس كروبا
تحكي خلائقه الزهور نوافحاً يفعمن أجواء الجنائن طيبا
تبدو كأفواف الربيع مفاتناً حيث اكتست برد الجمال قشيبا
حسب الفتى خُلق وعلم نافع بهما يسود ويدرك المطلوبا

* * *

أنى بلوت النابهين فلم أجد له فى النباهة والذكاء ضريبا (٢)
الشمس إن تغرب؛ فشمس ذكائه تأبى على مر الزمان غروبا
لم يتخذ إلا المروءة مذهباً وسواه عنها ما يزال عزيبا (٣)
أتعبت نفسك لو طلبت شبيهه وسلكت فى طلب المحال دروبا
من حوله التقت القلوب فابصرت قلباً مليئاً بالحنان رحيبا
بالحب جيّاشاً يفيض كصيب يروي الأديم تنايفاً (٤) وسهوبا (٥)
ويكاد يقطر رحمة لمعذب في الأرض مما نابه تعذيبا

---

(١) الدكتور لبيب حسو : طبيب معروف نبغ واشتهر في العمليات الجراحية .

(٢) الضريب : النظير . (٣) العزيب : البعيد .

(٤) التنوفة : المفازة . (٥) السهوب : الفلوات

لله فيّض للبرية آسياً ... لمسَ الشكاة فاحسن التطبيبا(١)
وثقَ العليل بـه فبشر نفسه ... أن سوف يقهر بالشفاء شعوبا
والله بارك في أنامـله التي ... تأسو كلوماً فى الحشا وندوبا
كم أنقذت نفساً ترصدها الردى ... ولها أعـدّ مخالباً ونيوبا
واذا جرت فى الجسم تبضع فاسداً ... بات الشفاء من الكليم قريبا
فى خفـة تنساب في أعضائه ... فتريك من حذق الليب عجيبا
فكأنه (بقراط) آيـة عصره ... في النطس كان الجهبذ الموهوبا
أو كابن (سينا) العبقري حصافة ... بالرأي أوشك أن يرى المحجوبا

* * *

واليكها مزهوّة بشبابها ... بيضاء ناصعة الجبين لعوبا
تسري فتهتك للظلام ستوره ... نحو الحبيب ولا تخاف رقيبا
للقاء من تهواه تستبق الخطا ... مشتاقـة لتعانق المحبوبا
وافتك ترفل بالغلائل حـرة ... ما عانقت إلا أشمّ نجيبا
بهرت معانيها العقول وزانها ... أدب الكلام وزادها تهذيبا
حملت اليك الوكة (٢) من شاعر ... بالشكر فاضت والثنا شؤبوبا (٣)

---

(١) الشكاة : العلة . (٢) الوكة : رسالة

(٣) نشرت في جريدة البلاد سنة ٩٦٣ .

الخلق الحميد

فاح الشذى من شذى أخلاق (نعمانِ)
وليسَ من نرجسٍ غضٍ وريحانِ

قد أفعمت ناشق الدنيا بنكهتها — وعطرت بشذاها كل انسان
لله نفحتها أنى سرت تركت — من طيبها أثراً في موطن ثان
طابت مغارسها إذ أثمرت ثمراً — تناولته شهياً أنمل الجاني
فأين منها الرياض الغنّ زاهرة — تكسو خمائلها أنوارُ نيسان
ومذ تجلت أرتك البدر مؤتلقاً — يجلو الغياهب عن آفاق بغدان

تلك الخلائق من (نعمان) ما برحت
تستعبدُ الناس من قاصٍ ومن دان

كلٌ اليها صبا كلٌ بها دنفٌ — كلٌ أخو مقةٍ كلٌ بها عان
أكرم بـ (نعمان) فى أخلاقه رجلا — حر الضمير عظيم القدر والشان

إن رمت حراً كـ (نعمانٍ) سما شرفاً
فى الدهر أبتَ ولم تظفر بخسران

حاولت أمراً ولكن عز مطلبه — من أين تطلب حراً مثل (نعمان)
فانما نحن في جيل بلا خُلقٍ — يحبى بنوه بلا قلب ووجدان
أبناء آدم أمسوا في مواطنهم — ما بين نيران أحقاد وأضغان
تعلموا الكيد من حواء أمهمُ — تلك التي في الهوى انقادت لشيطان
الخير ليس له الرجحان عندهم — والشر يرجح فيهم أي رجحان

لا يأمن الجار مكراً من مجاوره   ولا أخ آمنٌ من غدر أخوان
تناحر وخصومات قد انقدت   نيرانها بين أعوان وأعوان
تبكي الفضيلة أهليها وتندبهم   وجداً عليهم وتنعى حظها الفاني
مضى الألى كانوا في الجلّى لها سنداً
وفي الملمات كانوا خير معوان
إني بلوت الليالي فى تقلبها   بلاه من لم يكن عنها بغفلان
فلم تزدني بها علماً ومعرفة   لما رمت مهجتي عن قوس غضبان

* * *

يا شعر زفّ الى (نعمان) شكراني   لولاه ما كنتُ مغموراً باحسان
والهج بذكراه في حلٍ ومرتحل   واهتف كما هتفت ورقاء فى البان
واخلع عليه بروداً منك ضافية   من نسج أحمد أو من نسج حسان
أوحى لي الشعر علوياً فجئت به   تحكي سهولته أخلاق (نعمان)

وعد الحر دين

وعدتَ فأنجزْ ثم دعْ عنكَ لي العذرا
فأنتَ آمرؤ حرٌ وعدتَ آمرأً حرّا

أبى مورداً في العيش والذل دونه — ولو كان يجري فى مسالكه تبرا
وكيف وفى جنبيه نفس أبية — أبت سكناً من دون عزتها الشعرى(١)
ترعرع لا مستصغراً قدر نفسه — ولا شاكياً إلا لخالقه الضرا
وما يبتغي صعب ولكن عزمه — كعضب اذا ما سلّه خلته فجرا
لقد عجمت أيدي الحوادث عوده — فكان صليباً ما استطاعت له كسرا
ولم يشكُ من جور الليالي وغدرها — فقد عودته في تصاريفها الغدرا
ولم يتوسل بالرياء لحاجة — ولم يتزلف للأُلى ملكوا الامرا
ولو شاء بالتدليس جر مغانم — لكان له ما شاه من أنعم تترى
وذا وطن فيه المخاتل بالغنى — مناه وفيه العبد يضطهد الحرا
وذو الجهل فى نعمائه متقلب — وذو العلم يشكو في مواطنه العسرا

إذَنْ ، ان أرض الجهل أخصبُ منبتاً
كما أن أرض العلم لما تزل قفرا

ورب أديب خانه الحظ جهبذٍ — تصاول والأيام وأدرع الصبرا
فجال وجالت وهو كالطود ثابت — فما أدركت لكنه أدرك النصرا
تقدمه من بالجهالة أوغلوا — وآبوا ولكن بالذي أثلج الصدرا

---

(١) الشعرى : أحد الكواكب الزاهرة .

وما ضره أن خاب فيما يرومه　　　وبالجهل نال الجاهل النعمة الكبرى
وهل ادباء القوم إلا كواكب　　　تنير سبيل المدلجين لدى المسرى
هم الناس إلا أنهم فى نفوسهم　　　ملائك لا ينوون كيداً ولا مكرا

* * *

حنانَيك وعد الحر دين فوَفّه　　　لمن ظل لا يرجو سواك له ذخرا
فكن ذخره وامنن عليه وأوْله　　　جميلا ولا تبخس لذي أدب قدرا
وهيهات يشقى من بك اليوم يتقي　　　غوائل دهر غادر تقصم الظهرا
وإنك إن وفّيتَ أنصفتَ شاعراً
سينحتُ من غرّ القوافي لك الشكرا
ترى وجهها كالصبح مؤتلقَ السنا
معطرة الأردان حالية بكرا (١)



(١) نشرت فى جريدة العالم العربي سنة ١٩٤٨

شكر على صنيع

أمرتُ ولم تعصِ البراعـة لي أمرا
وقلت لـ (ياسين) اسطري الحمد والشكرا (١)

ووفّي له حق الصنيع وسجلي ... له حسنات ما استطعت لها حصرا
وان بياني عن مدى الشكر عاجز ... ومهما يفض شكراً فلن يبلغ العشرا
وكيف وقد أربى نداه على الندى ... وجاوز بالجود السحائب والبحرا
وللبحر جـزر فى العطاء يشينه ... وبحر ندى (ياسين) لا يعرف الجزرا
اذا ما شكا العاني له فقـر حاله ... تبسط بالبذل الذي يطرد الفقرا
فمن مثله يولي الصنيع ولم يرد ... عليه جزاء أو يطالب به أجرا
ولا يبطل الاحسان بالمن والأذى ... ولا تشعر اليمنى بما تنفح اليسرى
كأني بـه فى البذل حاتم عصره ... اذا جئته شيعت فى بذله العسرا
حمدت له بيض الأيادي وما له ... عليّ من الافضال والمنة الكبرى
حباني بعطف ثم قرّب مجلسي ... اليه وأولاني البشاشة والبشرا
فلم أر وجهاً ضاحكا قبل وجهه ... وثغراً اذا ما افترّ تحسبه فجرا
ولم ألق بين الناس مثل ابن (طاهر) ... فتى صافح العلياء والمجد والفخرا
فتى شبّ محمود الخصال مهذباً ... له من سمو الفكر ما حيّر الفكرا
حريصاً على حفظ المودة مخلصاً ... لاخوانه فى الودّ لم يألف الغدرا

---

(١) هو نجل المرحوم السيد طاهر جلبي آل الحاج راضي أحد مؤسسي مدرسة التفيض ومستشفى حماية الاطفال .

سما أدباً وازدان بالعلم والحجى ... وبالصدق والاخلاص والشيم الغرا
تجاوز قدر المـــدح حتى كأنني ... اذا قلت فيه المدح أنقصته قدرا

* * *

لي الفخر يا (ياسين) أن قد ملكتني ... فانت امرؤ حر ملكت فتى حرا
يعاني من الآلام ما اللهُ عالم ... ومن عنت الأيام ما أوقر الظهرا
اذا رام شيئاً حال دون مرامه ... زمان بكأس الغم جرعه المرا
وأخره من حيث قدم غـــيره ... وأبعد عنه الخير اذ قرب الشرا
فعاش حليف البؤس لم يلق صاحباً ... سواك ليشكوه التعاسة والضرا
وأنت الذي اكرمته وحبوته ... وقـــد زدته قرباً فزاد به فخرا
على أن رهطاً ساءهم منك ما رأوا ... عليَّ من العطف الذي أثلج الصدرا
وفرَّج عن قلبي التباريح والأسى ... واطلع في ليل الحوادث لي بدرا

* * *

اليك كنظم الدر مني خريدة ... أخال بها أني نظمت لك الدرا
وأطلعتها كالبدر حسناً وروعة ... إذا لاح أخفى ضوؤه الانجم الزهرا
وأجريت أقلامي بحمدك حرة ... وكلفت شعري أن يزف لك الشكرا
وأرسلته عفواً يروق انسجامه ... به من ضروب السحر ما يبهر السحرا
وإني امرؤ ما شك في شاعريتي ... وما عابها إلا امرؤ فقد الفكرا (١)

---

(١) نشرت في جريدة بغداد سنة ١٩٣٣

الى صديقي

يا (سعد) ساعدني على الضراء ... فلقد طغى همي عليَّ ودائي
من لي وقد ملك الزمان مقادني ... وأنا رهين تعاسة وشقاء
وعليَّ جر الدهر كل مصيبة ... وأرتني الأيامُ كل عناء
ما زلت مقروح الجفون من البكا ... والدمع آذن مقلتي بفناء
يا (سعد) إن أخاك في احزانه ... قلق الفؤاد ينوء بالأعباء
كم بات يرعى النجم في عليائه ... متألماً في الليلة الليلاء
مثل المريض فليس تغمض عينه ... مما يكابده من الأدواء
أو كالمحب اذا جفاه حبيبه ... فصباحه بالهم مثل مساء
طوراً ينوح وتارة يبكي على ... أيامه الغراء أي بكاء
أو يشتكي والناس من أعدائه ... ما ناله من لوعة البرحاء
غدرت به الدنيا وثمة موطن ... لقي الأذى فيه من الابناء
ذلَّ العزيزُ به وعز ذليله ... وبه استقام الأمر للجهلاء

* * *

أنا لم أجد في الناس غير مكابر ... ومنافق ومخادع ومراء
وبلوت أخواني فلم أر بينهم ... خلاً اذا اشتد الزمان إزائي
خبثت نفوسهم وعمَّ أذاهم ... فكأنهم جبلوا على الايذاء
لا خيرهم يرجى ولا معروفهم ... من أين يُرجى الخير من لؤماء
نهجوا وما غير الضلالة منهجاً ... وتسابقوا للشر والأغراء

ومشوا ولكن في طريق غواية ومن الغواية قد نفضت ردائي
الفرق بينهم وبيني ظـــاهر كالفرق بين النور والظلماء
فانا الهدى وهمُ الضلالة والعمى لم ينزعوا إلا الى الفحشاء
لا يخدعنّك فى مقاله امرؤ متلونٌ كتلون الحرباءِ
يبدي البشاشة إن دنا واذا نأى ذيب تستر في جلود الشاء
واربأ بنفسك أن تخالط معشراً ظهرت معائبهم بكل جلاء
واحذر معاشرة السفيه فانني أخشى عليك مكايد السفهاء
يعدي الجبان أخا الشجاعة مثل ما تعدي الصحيحةَ صحبةُ الجرباء

* * *

يا (سعد) خنت مودتي واخائي وجحدت حبي وانتبذت ولائي
ورميتني بالصد حتى أنني ودعت صفوي وافتقدت هنائي
وتركتني مضنى الفؤاد معذباً ابكي وما غير الدموع عزائي
وهجرتني من غير ذنب جئته وقسوت حتى خاب فيك رجائي
لم أدر ما ذنبي الذي من أجله قابلتني بقطيعة وجفاء
إن كنت قد أذنبت عندكم فهل من رحمة مشفوعة برضاء
يا (سعد) لولاك الحياة ذميمة والسعد إلا من جوارك ناء
دع ما مضى وامنن علي بنظرة كيما بها أغدو من السعداء
وأرح فؤاداً قد تملكه الأسى يا راحة العاني من الاعياء
كم ذا ألين وأنت تقسو جانباً فكأن قلبك قدّ من صماء
أشمتّ أعدائى فكلّ ناظر حنقاً عليّ بمقلة شزراء

أوَ لم أكن لك خير خل ناصح	تحكي خلائقه صفاء المــاء
حلو الطباع مهــذب أفعاله	تنبيك عن شمم بـه وإباء
أما الحقيقة فهي جل مراده	يدلي بها جهــراً بدون خفاء
واذا تحدث فالصراحة شأنه	ما إن يشوب حديثه برياء
ولقد سما قدراً على أقرانـه	بالفضل بالآداب بالآراء
حرٌ زكا نسباً وليس يضيره	حنقُ الجهول وصولة الاعداء (١)

اسماعيل حقي الاغا (*)

قم حيّ ربَّ المجد اسماعيلا	من عاش مشغوفاً به متبولا
كم بات معتلج الفؤاد بحبـه	يرعى الكواكب والدجى المسدولا
حيران خفاق الجنان ولم يزل	حبل الهوى في حبله موصولا
لا يعشق المجد الأثيل سوى امرىء	ضفرت له أيدي النهى اكليلا
تهوى العظائم كل نفس حرّة	لا تبتغي غير الخلود سبيلا
لم يغرها في العيش زخرفه الذى	أغرى نفوساً بالمنى وعقولا
ان المنى مثل السراب لوارد	ظمئان يعتقد السراب سيولا
حتى اذا وافاه أيقن أنـه	وافى كثيباً في الفلاة مهيلا

(١) نشرت في جريدة البلاد سنة ١٩٢٩

(*) أحد أصدقاء الشاعر وكان قد توصل في الجيش الى رتبة زعيم ثم احيل على التقاعد ويشتغل حالياً في التجارة .

نفخ الغرور بانفـه فأضلّـه سبل الرشاد وزاده تضليلا
واذا تورط في حبائل غيـه لم يغن عنـه المرشدون فتيلا
مخدوعة تلك النفوس لأنهـا لم تبغ عن اوهامها التحويلا
ذهبت أمانيها سدى وتعطلت لما رأت طرف الرجاء كليلا
ومضت الى أوهامها لـكنها لم تمض في طلب الحقيقة ميلا
وتخبطت في دامس من جهلها وأبت على الحق الصراح نزولا
كل الغباوة فى جماجم معشر لم يألفوا التفكير والتأميلا
نزل المحول بها كقاع مجدب لم يجـده غيث الربيع هطولا
دعني من الجاه الـكذاب فانه ما زان إلا الأنوك المرذولا
نزهت (اسماعيل) عن طلابه وعرفته حـرّ الضمير نبيلا
الفاعل الفعل الجميل ولم يرد يوماً على الفعل الجميل جميلا
طبعت على حب الفضائل نفسه وزكت فروعاً بالعلا واصولا
رجل أبى غير المروءة منزلا رحباً وغـير المكرمات نزيلا
إن جئته تلق السماحة والندى في بابـه والنائل المبـذولا
كرمت ارومته وطاب نجاره كالسلسبيل العذب طاب مسيلا
من مثل (اسماعيل) في اخلاقه أسر النفوس وزادها تكبيلا
من مثله في رأيه بين المـلا أنا لم أجد له فى الرجال مثيلا
في نفسه عظم وفي عرنينه شمم أقام على الاباء دليـلا
أنف المقام على الهوان وهكذا انف العزيز بأن يعيش ذليلا
ملك القلوب بحلمـه ولربما بلغ الفتى في حلمـه المأمولا

إني لألهج بالثناء على الذي ... ما كان إلا محسنا ومنيلا
والمرء بالذكر الحميـد وحسبه ... من بعده ذكر يعيش طويلا
والذكر للانسان عمر خالد ... جيلا على مر الزمان فجيلا
أرسلت فيه الشعر يلهج بالثنا ... والشعر أفصح ما يكون رسولا
أصغى له سمع الزمان وإنني ... رتلتـه في مدحه تنزيلا
يا لائمي كفَّ الملام فانني ... أهوى كريم الطبع (اسماعيلا)
أهواه لا متملقـاً متزلفاً ... أرجو نوالا فى هواه جزيلا
حاشايَ من دجل ولكني امرؤٌ ... حرٌ أبى التدليس والتدجيلا
ما كنت ارسل بالمديح قصائدي ... غـرراً لابلغ بالمديح السولا
لكن (اسماعيل) قد أوحى بها ... حتى حكى في وحيه جبريلا
فجلوتها حسناء تطلع كالضحى ... فعسى تلاقي حظوة وقبولا
وزففتهـا مختالة بشبابها ... لم ترض من أحد سواه بديلا



بعد الغياب

يا حبيباً وأين مني الحبيبُ | كم انادي وما هنـاك مجيبُ
واناجي الديار من فرط وجدي | فعسى بالجواب عنـه تنوب
يا ديار الحبيب هل من جواب | يتأسى بـه الفـؤاد الكئيب
علليني فقد عدمت اصطباري | خـبريني متى اليك يؤوب
أيطـول النوى عليَّ وأني | بعده في الديار صب غريب
كيف أقوى على البعاد وجسمي | شفَّه السقم والجوى والنحيب(١)
إن لي في هواه قلباً معنّى | كاد من لوعة الفراق يذوب
لست أسلو الحبيب مادمت حياً | كيف اسـلو ودمع عيني صبيب
كيف اسلو وفي الحشاشة نار | تتلظى وفي الضلوع وجيب
ودموعي فى جريهن شـهود | لحب بحبـه منكوب
كلما رمت حبسها زدن فيضاً | وبوجهي من فيضهن ندوب
من لصب متيم مستهام | أمره في الغـرام أمر عجيب
ليس يشفي فؤاد صب معنى | غير وصل بـه الحياة تطيب

* * *

يا هزاراً على الغصون تغني | أنت مثلي جفاك خل حبيب
أنت مثلي أراك صباً عليلا | أنت مثلي عن إلفه محجوب
غنني يا هزار لحناً شـجياً | فكلانا معذب مكروب

---

(١) النحيب رفع الصوت بالبكاء .

أنت مثلي تهيم في كل واد ... أنت مثلي الى الأسى منسوب
اقطع الليـــل بالأنين وقلبي ... قد براه التبريح والتعذيب
رب ليل سهرت فيه طويلا ... وكأني للنجم فيـــه رقيب
أتشكّى وليس ثم سميع ... وانادي وليس ثم مجيب
لذ لي في الهوى خضوعي وذلي ... ذاك حق له علي وجوب
ولغير الهوى أبيت خضوعا ... ان عودي على الزمان صليب
فاسأل الكاشحين عني اذا ما ... ثارت الحـرب أيذا المغلوب
انا من لا يخاف كيد الاعادي ... فليكيدوا فان كيدي رهيب
لي عزم اذا اعتزمت أكيد ... ليَ بأس لديهـم مرهوب
وبراع من شفرة السيف أمضى ... يجتويهم وحده مقشوب (١)
ولسان على الهجاء قـدير ... ما اعتراه تلكؤ ولغوب (٢)
فلتقل ما تشاء عني الأعادي ... ما لأقوالهـــم لدي نصيب
ليســـبوا ليثلبوا ليعيبوا ... فعذابي عليهـم مصبوب
بهـم أزدري ولست ابالي ... فليموتوا بغيضهم وليذوبوا
همل كلهـــم وضيع حقير ... كل أفعالهـم قبيح معيب
أنا حر وذي فعالي شـهود ... كل حرٍ في قومه مسبوب
عندي العدل كلـه لصديقي ... «وعلى ظالمي تثور العكوب»
بيـــد أني أخشى مقالة نذل ... ودعيّ ما زايلتـــه العيوب
سيء الخلق سافل النفس وغد ... يعـــلم الناس انـه معيوب

---

(١) المقشوب : المسموم .
(٢) اللغوب : التعب والاعياء .

والعفيف العفيف من صان نفساً | دون اغوائها تحول شعوب
لا كمن باع نفســه بيع بخس | ان بيع النفوس اثم وحوب
حركات الفتى تدل عليــه | مخبرات عما تكن القلوب
ايه يا (حكمة) الصديق كفاني | منك هجر به العذاب مشوب
عجباً هل نسيت ود صديق | دون رؤياك عيشه لا يطيب
ما عهدت الصديق ينسى صديقاً | هو منه وإن تناءى قريب
واذا غاب شـخصه فخيال | منــه للعين ماثل لا يغيب
أو يخون العهود حتى كأن لم | يكُ ما بيننا حمى مقروب
فاذكر صحبتي وصدق ولائي | يوم كنا والعيش غض رطيب
وارع لي حرمة الأخاء وصلني | بكتاب عن اللقاء ينوب

* * *

يا صديق وأنت كل رجائي | ومـلاذي الذي اليـه أنيب
ظلمـتني الأيام حتى كأني | في بلائي ومحنتي « أيوب »(١)
انا مضنى لا استطيع حراكا | جازع من اذى الخطوب طروب
يا صديقي وانت أدرى بحالي | ساء حالي وساورتني الكروب
انا اشكو اليك مما أعاني | من هموم لها الوليد يشيب
فاض قلبي حزناً وعيني دموعا | ما لدمعي مهما بكيت نضوب(٢)
انا شـاك من لوعة البين باك | انما البين للعقول سـلوب

---

(١) ويقصد به نبي الله (أيوب) عليه السلام .
(٢) نضب الماء : غار في الارض او جف .

يا صديقي قد طال بُعدك عني ورمتني لما نأيت الخطوب
انا في موطني وما بين أهلي وصحابي وأصدقائي غريب
يا صديقي ومنك يرجى دوائي غيرك اليوم ما لسقمي طبيب
ليس غير اللقاء يجبر قلبي ان قلبي من النوى مشعوب

ايها الشعر

ايها الشعرُ قل لعبدالكريم ما يعانيه شاعر من هموم (١)
شاعر يقطع الحياة غريباً بفؤادٍ معذّب مكلوم
ضاق ذرعاً بها وربّ حياة يصطليها الفتى كنار الجحيم
أثخنت قلبه الليالي جروحاً واضلت سهامها في الصميم
ناوأتـه الأقدار واستهدفته حادثات تشيب رأس الفطيم
كيف يقوى على احتمال الرزايا ذو فؤاد مضنى وجسم سقيم
ما تراه والهم قد نال منه شارداً فكره كثير الوجوم (٢)
واذا ما دجى الظلام عليه بات من وجده سمير النجوم
كم يقاسي من العذاب ضروباً ويعاني صروف دهر غشوم

* * *

(١) المقصود به عبدالكريم خضر صاحب مكتبة الشرق ، قتل في ثورة رشيد عالي .
(٢) الواجم : الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام .

شاعر لا يرى الأناسيَّ إلا كل ذي خدعة مداج أثيم
ولئيم وماكر ومحاب ومسيء وغادر وظلوم
وخؤون منافق ذي احتيال وخبيث نذل الطباع ذميم
وعدو تلقاه يظهر حباً وحقود يبدو بثغر بسيم
وحسود يسوؤه من أخيه انه في سعادة ونعيم
إن هذا يكنُّ شراً لهذا كلهم في تطاحن مستديم
هكذا بعضهم يحارب بعضاً والخصومات بينهم من قديم

* * *

هي دنيا لا تصطفي غير نذل سافل أو تعزُّ غير لئيم
هي حرب على الكريم عوان كل يوم تزداد بالتضريم
وسلام لكل وقح دنيء وخليع من الحياء عديم
تخذ الفسق والفجور شعاراً وتولى عن الطريق القويم
ليس تصفو الحياة إلا لوغد ودعيٍّ مكابر مذموم
وينال الغبي فيها مناه دون سعي وبذل جهد عظيم
وأخو الفضل والحجى في عناء مستمر وفي شقاء أليم

* * *

ايها الشعر أنت كن لي رسولا لصديق جمِّ الوفاء كريم
ذو خصال محمودة وطباع هنَّ كالماء رقة والنسيم
وسجايا لم تحوها غير نفس حرّة قد زكت وقلب سليم
فاق أقرانه ذكاء وفهماً وهو فيهم كالبدر بين النجوم

جلَّ قدراً وحاز فخراً وحمداً ... وله المجد قد سعى بالقدوم
هو أولى الانام بالمدح عندي ... وخليق بالحمد والتكريم
رقَّ شعري بمدحه وشعوري ... رب شعر يزري بدرٍّ نظيم

* * *

ايها الشعر بلغنه سلاماً ... من محب على الولاء مقيم
كلما طال ذا النوى زاد شوقاً ... وحنيناً الى الصديق الحميم
يتشكى من البعاد ولكن ... ليس بدٌّ من كائن محتوم
فعسى الدهر أن يمن عليه ... بلقاء يغيظ كل الخصوم
ويعود الصديق منه قريباً ... إن فى قربه جلاءَ الهموم

* * *

لك أشكو عبد الكريم وحسبي ... ما بقلبي من لوعة وكلوم
لا تلمني اذا شكوت فاني ... في شكاتي اليك غير ملوم
زادني البعد فوق همي همّاً ... وسقاني من كأسه المسموم
بان عني السرور إذ بنتَ عني ... وجرت مقلتي بدمع سجوم
لست أنساك ما حييت ومالي ... غير ذكراك من مسلٍّ نديم
هي أنسي في وحدتي وسميري ... فى ليالي الأسى ووقع الهموم
وإذا ما أبى الزمان علينا ... بلقاء وحال دون القدوم
فعليك السلام من ذي وداد ... مخلص فى وداده مستقيم

مرحباً بالصديق

القصيدة : مهداة الى صديقه حكمة أمين الهاشمي بمناسبة عودته الى بغداد بعد غياب طويل

وافى الزمان باوقات المسراتِ ... وأقبلَ السعد مصحوباً بلذاتي
وعاود القلب بعد الحزن بهجته ... والعين قرّت بجمع بعد أشتات
وطاب لي العيش من بعد العناء كما ... ولّى الزمان بأنات وآهات
وصرت أشدو بشعر صغته درراً ... يشع كالنجم في أوج السماوات
مرحّباً بأخ يرعى وداد أخ ... أهلا وسهلا بمن يرعى المودات
فتى له نسب عال أخو همم ... زاكي الأرومة محمود السجيات
سعى الى العلم حتى نال غايته ... والسعي للمرء مرقاة السعادات
وكيف لا يدرك المجد الأثيل ولا ... يستسهل الصعب ذمر في الملمات

* * *

لولاك ما كنت أرضى بالبقاء ولا ... أهوى الحياة وعيشاً في المذلات
ولا صحبت اناساً جلُّ شغلهم ... قول النفاق وطعن في الكرامات
ولا رضيت بهم صحباً ذوي نزق ... ولا تقربت من أهل الحماقات
ولا صبرت على نقد ينال به ... من قدر شعري أخوان الجهالات
الشعر ليس بألقاب وفخفخة ... يا جاهلون ولا ترصيف أبيات
وانما الشعر آيات منزلة ... وان من هذه الآيات آياتي
فإن أجدتم فمن اسلاب من غبروا
لا خير في الشعر مسروق العبارات

أشكو اليك هموماً قد برت جسدي وما اكابد في دنيا المشقات
وما أعانيه من هم ومن نكد ومن تصاريف دهر غادر عاث
فانيما سرت لا ألقى سوى نصب في موطن فيه يشقى ذو الحميات

* * *

قوم ببغداد أضحى الجهل رائدهم والجهل لو علموا أصل البليات
وللسفاهة عنـد القوم منزلة كأنما هي من أرقى التجارات
فليس للحق فيهـم من يؤازره والعدل أصبح مطوى الصحيفات
وليس للخـير فى أوطانهم أثر ولا مقام لديهـم للمروآت
قد ضيعوا الحزم في كل الامور كما ضلوا السبيل وخاضوا فى الضلالات
كم قلت يكفي شقاقاً حل بينكم ان الشقاق لمن أدهى المصيبات
ان البلاد تعاني من تخاذلـكم ذلا وليس لها من منجد ياتي
وهل نجـاة لقوم ضل سعيهم وأضرموا بينهم نار العداوات
القوم في غفـلة عما يراد بهم والخصم منتبه ماضي العزيمات

شكواك وشكواي

القصيدة اجابة لقصيدة الشاعر المرحوم عبدالرحمن البناء التي بعث بها الى شاعرنا والتي يشكو فيها جور دهره وغدر أيامه فأجابه بهذه القصيدة على نفس القافية والروي .

زمانك في اضطهاد الحرّ أسرفُ
ولم يرفق بـه أبـداً ويرأفْ
يبيت الحـــرُّ منه على قتاد
ويصبح فى حبائله مكتّفْ
رماه بكلّ قاصمة لظهـرٍ
وخفَّ اليـه بالويلات يزحف
وانك قـد قتلت الناس خبراً
وانك بالذي قاسيت أعرف
وانك إن شكوت فربَّ كرب
إذا ما بحت بالشكوى يُخفف
أشكوى تلك أم صرخات سخطٍ
على من غرّه الجـــاه المزيف
وراح مصعّراً للناسِ خـــداً
وإن ناشدته هونا تعجرف
أبا الشعراء في غـــرّ القوافي
ستخلد فى الدنا وبهنّ تعرف

فتلكمْ ثروة الشعراء فانظر
لواءك في سماء المجد رفرف
وما لمكدسِ الأموال خُلد
سيدركه الفنا والمال يصرف
وقبلك أكبر الشعراء عانى
على كبر شقاءً ليس يوصف (١)
أبى فى العُدم للذلِّ انقياداً
وداء العدم أضناه فأتلف
وجاع ولم يزده الجوع إلا
مضاءً مثل حد السيف مرهف
وأنت إذا ملكت أثاث بيت
قديم العهد أو بيتاً كمتحف
وإن بدلت ثوباً كل عام
بثوب مثل جسم الصب قد شف
فاني لا أثاث وليس بيتٌ
لديَّ وغرفتي كالقاع صفصف
وثوبي أخلقته يدُ الليالي
يكاد من البلى بالنفخ ينذف (٢)

---

(١) ويريد بأكبر الشعراء الشاعر الكبير معروف الرصافي .

(٢) نشرت هذه القصيدة في جريدة الحوادث العراقية .

الصديق النازح

يا نازحين الى سكرين لي أمل ... بأن تعودوا لنا من أرض سكرين(١)
بنا اشتياق الى رؤياكمو ولنا ... قلب على البعد عنكم جد محزون
فان تعودوا يعد ليَ الدهر مبتسما ... بكم وبالسعد أيامي توافيني
إني على الود باق لن أخون له ... عهداً وهيهات عنك البعد يسليني
لابد أن تلتقي من بعد فرقتنا ... وأن تُحدِّثنا عن أرض سكرين
هل عشت فيها قرير العين مبتهجاً ... أم عشت منطلقاً في حال مسجون
ذكراك في وحشتي أنسي وفي مرضي ... نعم الدواء من الأدواء تشفيني

---

(١) سكرين قرية في شمال العراق .

الوَصْف

أنا والشعر

طلبت فهاك من غرر القوافي ... قوافيَ تملأ الدنيا دويّا(*)
تجوب مواطن الفصحى وترقى ... مكاناً في محافلها عليّا
وتحظى بالتجلة من بنيها ... وتكتسب الثناء السرمديّا
زكت أصلا بمغرسها وطابت ... فروعاً أثمرت ثمراً جنيّا
تراها كالنسيم العذب تسري ... رخاءاً ليّناً رطباً نديّا
فتفعم بالشذى الاجواء طيبا ... وتطوي بالسرى الارجاء طيّا
أقامت فوق هام النجم بيتاً ... يطاول في مشارفه الجديّا
ملكت زمامها وسوايَ لما ... دعاها لم تجده بها حريّا
دعوت شرودها فأتت تلبي ... فتاها الحر مشرقة المحيّا
تجلت في غلائلها عروساً ... ولاح شبابها غضاً طريّا
ولما أن دنت مني احتوتني ... وكان الشوق يحفزها اليّا
ولامس وجهها وجهي وراحت ... تقبل مقلتيَّ ووجنتيّا
وقد قبلتها مذ قبلتني ... ومن فيها ترشفت الحميّا

* * *

وكم من قائل لمَ لا تغني ... لارباب الهوى نغماً شجيّا
ألم تك شاعراً بالأمس أوحى ... اليك الحب شعراً عبقريا
تردده على الاسماع خلواً ... من التعقيد رقراقاً شهيّا

(*) القصيدة أهديت الى الاستاذ عبدالقادر البراك صاحب جريدة البلد

وترسله كماء المزن صفواً | من الاكدار سلسالا نقيّا
علامَ اذا سكتُّ وكنت قبلا | تنافس بالقريض البحتريا
فقلت أجل وأني ذو اقتدار | بقرض الشعر جزت مدى قصيّا
رضعت لبانه مذ كنت طفلا | وهمت بنور غرته صبيّا
جعلت جديب أرض الشعر خصباً | فعاد مواتها بالخصب حيّا
نهجت به كما نهج الأوالي | من الشعراء نهجاً يعربيّا
وأضفيت الجلال عليه ثوباً | وأسبغت الجمال عليه زيّا
طويت بقاعه سهلا ووعراً | فلم أنكص وأزمعت المضيّا
وخضت بحوره بحراً فبحراً | لأنزع من جواهره يديّا
تركت ركيكه لسواي حتى | رأيت سواي شعروراً زريا
شددت عرى القصيد فكان شداً | وثيقاً في تماسكه قويّا
وكم متشاعر بالشعر أزرى | وأسمعنا من الشعر الرديّا
فقيل له أجدت فتاه عجباً | وقيل له أصبت فزاد غيّا

* * *

أخي (البراك) لا تركنْ لدنيا | سمت بالنذل واصطفت الغويا
ومهدت السبيل لكل وغد | فنال الحظ والعيش المريّا
سقت من عذب كوثرها جباناً | وأقصت عن مناهلها الكميّا
وآذنت الأبيَّ بشن حرب | ضروس حيث سالمت الدنيّا
ولا تبغ الفضيلة من بغيّ | أليست هذه الدنيا بغيّا
ولا يخدعْك زخرفها فاني | عرفتك في الحوادث ألمعيّا

وأني قد قتلت الدهر خبراً ... وتجربة وعشت به شقيّا
بلوت بنيه في نعمى وبؤس ... فلم أر بينهم خلا وفيّا (١)

بين القبح والجمال

الروض أزهرُ والصباح منوّرُ ... والزهو يبسم والطبيعة تسحرُ
والطير تبعث للنفوس بشدوها ... طرباً فتهتزّ النفوس وتسكر
وعلى الضفاف من الجمال مفاتن ... وشّى مطارفها الربيع المبكر
وسنا الربيع أعار دجلة منظراً ... رقت حواشيه فراق المنظر
والماء منساب وحولك جنة ... الغيد في أرجائها تتبختر
جرّدن من ألحاظهن قواضباً ... فيهن للعشاق موت أحمر
ورفلن في حلل الملاحة والهوى ... ما بينهن له المقام الاكبر
ومرحن كالظبيات وسط خمائل ... والعيش ريان الجوانب أخضر
وكشفن عن سيقانهن وسرن في ... طرق الهوى سير الذي لا يحذر
من كل فاتنة تفيض محاسناً ... وتريك ان الله كيف يصوّر
بيضاء كالشمس المنيرة في الضحى ... نشوى تميس من الدلال وتخطر
توحي الى الشعراء شعراً خالداً ... يتلى على سمع الزمان وينشر

---

(١) نشرت في جريدة البلد في ٢ شباط ١٩٦٢ .

من كل قافيـــة تلوح كأنها　　في الليلة الظلماء بـدر نيّر

* * *

وصدن بي فرأين جسماً ناحلا　　من قبحه الغيد الاوانس تنفر
لم يبق منه الدهر غير حشاشة　　نضوى وقلب بالجوى يتسعر
وسخرنَ مني إذ رأين دمامتي　　وضحكن من قبحي الذي لا يستر
وعرفن ما بي نحوهن فقلن لي　　إنا عرفنا ما بقلبك تضمر
هيهات ما وصل الملاح بهين　　ممن له وجـه كوجهك أغبر
خل الملاح وعش لقبحك واطّرح　　عنك الهوى أو مت فانت مخيّر
فالقبح شينٌ والقبيح مذمّم　　والموت أجدر بالقبيح وأستر

* * *

فاجبتهنّ وفي الحشا منهنّ ما　　فيهـــا وقلبي المبتلى يتفطر
إن غرّكنّ جمالُكنّ فانمـا　　سيحول عنكن الجمال ويدبر
ولكل شيء في الزمان نهاية　　ولكل حال في الزمان تغيّر
ما ضرني قبحي وفرط دمامتي　　ما دام لي قلب يحسُّ ويشعر
قلب أرقُّ من النسيم ومهجة　　كادت بنيران الصبابة تصهر
قلب تملَّكه الهوى فأذله　　ان الهوى قدر عليـه مقدر
قلب إذا غدر الحبيب فانـه　　جمُّ الوفاء فما يخون ويغدر
ذكر الصبا وعليه من عهد الصبا　　ما زال سلطان الجمال يسيطر
يهوى البدور السافرات وما له　　من دونهنّ إذا أفلن تصبر
ويخاف من هجر الحبيب وصده　　ومن النوائب لا يخاف ويحذر

ألفَ الرزايا السود حتى أنه | لا يشتكي منها ولا يتضجر

* * *

فعجبنَ من قولي وقلن أشاعر | بالشعر عن معنى الجمال يعبر
ويساجل الاطيار في تغريدها | ويعدُّ في الليل النجوم ويسهر
وأخو هوى بعث القصيد بحبه | وشكا التي تقسو عليه وتهجر
ويناضل الأيام في وثباتها | لا تنثني عنه ولا يتقهقر
وكلاهما فرسا رهان في الوغى | لا هذه ربحت ولا هو يخسر

* * *

فسحرتني وسحرتهنَّ وليس لي | دون الجمال سوى بيان يسحر
وملكت منهن القلوب برقة | كالماء من قلب المتيم يقطر
وبسطن لي بيض الاكف وقلن لي | عذراً ومثلك للإساءة يعذر
فعذرتهن وما أسأن وإنما | دنيا أساءت بي ودهر يغدر
ولثمت كفاً بعد كف فانتشت | روحي ومن خمر الهوى ما يسكر (١)

---

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٣٦

يراعي

يراعي لاعدمتك من يراع صؤول في ميادين القراع
إذا جرّدتـه جردتُ عضباً تركتُ به العدا جزر السباع
وإني إن هـززت بـه يميني هززت جنان مقدام شجاع
له في الحق جولات غضاب اذا ما الحق أصبح دون راع
تراه مثل صاحبـه جريئاً يلبّي إن دعا للذود داع
يذود عن المواطن في الزوايا ويشجع في الهجوم وفي الدفاع
يناضل عن حماه بكل عزم نضال المستميت لدى الصراع
ويرعى حرمة الماضين فيما يحدثنا عن المجـد المضاع
يراعي لا يراوغ أو يحابي صريح لا يميل الى الخداع
ولا يثني على أحـد جزافاً إذا لم يسمُ في كرم الطباع
ولا يرضى لغير الحق حُكما وغير العدل من حَكم مطاع
أبى غير العروج الى المعالي وكسب الحمد والصيت المذاع
فكم فيه شدّدت عرى القوافي وكم فيه بلغت مدى ارتفاع
وتلك قصائدي في كل طرس منمقة وعاهـا كل واع
مخلّدة على مر الليـالي لما تحويه من حسن ابتداع
لقد غنى الأنام بها وسارت مسير الشمس في كل البقاع
برأت من الألى سرقوا الاوالي وما كانوا سوى همج رعاع
لصوص لا يرون السطو عاباً على الموتى بمشلول الذراع
وما المتشاعرون وإن تباهوا بقافيـة سوى سقط المتاع

فجيعة الترك

أمة الترك حاربتها الليالي ... ورمتها الأيام بالأهوال (*)
أي هول أشد في النفس وقعاً ... من بوار النفوس والاموال
باغت الناس في دجى الليل خطب ... يتحدى معاقل الابطال
فاذا هم مما دهاهم سكارى ... من نكال ينصب بعد نكال (١)
أوصد الخطب دونهم كل باب ... وسقاهم بالخسف كأس الوبال (٢)
حصدتهم مناجل الموت حصداً ... وهم الاسد في مجال القتال
ان دعاهم داعي الكريهة هبوا ... للتفادي عند احتدام النضال
ومساء بالنحس مر عليهم ... وصباح بأسواء الأحوال
تلك بلدانهم وتلك قراهم ... دمرتها قوارع الزلزال
غادرتها يد القضاء طلولا ... باليات من الطلول البوالي
هزة بعد هزة بعد أخرى ... تركتهم في حيرة وخيال
عاجلت (ارزنجان) بالخسف حتى ... غيبتها في عالم الآجال (٣)
أجفلت ثم ولولت ثم صاحت ... يا لقومي ثم اختفت في الرمال
وعليها جر الفناء ذيولا ... للرزايا ومال بالأثقال
وطواها من الوجود قضاء ... ومشى فوقها الردى باختيال

(*) (نظمت في حوادث الزلزال في تركيا)

(١) النكال : العذاب . (٢) الوبال : الشدة والهلاك .

(٣) أرزنجان : مدينة تركية .

محقتها الأيام محقاً وأودت ما بها من مفاتن وجمـــال
ودّعت عالم الحياة كأن لم تك بالأمس مربض الأشبال
عِبرٌ كلُّها الحياة ودرس وعظات من أقدم الأجيال
وكتاب يطالع الناس فيـــه سِيَر الناس في العصور الخوالي

* * *

وبناء للمجد قـــد قوضته جائحاتٌ من جائحات الليالي
وغدت تلكم الربوع هباءً ما تراهـا إلا بعين الخيـال
ونفوس هد الجراح قواهـا ونفوس عجلن بالترحال
هزَّ ركن الدنا مصاب عظيم فيه آسى الصليب جرح (الهلال)
وبكى الغرب نكبة الشرق لما فُجِع الشرق بالعلى والكمال
وانحنى المجـــد فوق صرعى الرزايا
فبكاها وأعـبرٌ افق المعالي
كلُّ قلب لم يبك حزناً عليها ذاك قلب من المروءة خال
كم فتى زانه الشباب كميٌّ لم يجد للخلاص بعض المجال
كم فتاة ترمي القلوب بنبـل قد رماها قوس الردى بالنبال
كم أب قد بكى أعز بنيه بدموع كالسحب في التهطال
كم أخ قد رأى أخاه صريعاً فرثاه بأفجـع الأقـوال
كم وحيد بكته أم حنون وتمادت بالنوح والاعوال

* * *

رب رحماك لا تزدهم نكالا وأعنهم يا رب في الأهوال

رب رفقاً بأمة وبـــلاد هي في الشرق كعبة الآمال
رب عطفاً على البنين اليتامى وحناناً يا رب بالاطفال
أنت يا رب ملجأ ومـــلاذ ورجاء العباد في الأوجال(١)

دجلة الغاضبة

غضبت دجلةٌ ولم تكُ تهدا ثم شدّت على الحواجز شدّا
ثم زادت تمــرداً وعناداً ثم راحت تجتاح سداً فسدا
عربدت، ثم ازبدت، ثم جاشت بسيول غمرن غوراً ونجـدا
وجرت تسبق الرياح انطلاقاً في اصطخاب وبنهد الموج صعدا
شاركتها السماء فيما أفاضت ولها أجزل الروافـد رفدا
أوغرت صدرها الطبيعة حتى جعلته حردان ينفث حقـدا
لم تقف عند حدها بل تمادت في اندفاع تجتاز حدّاً فحدّا
في بقاع لم يبق منهن إلا سامق من بنائها يتبدا
القرى والضياع أضحت كأن لم تك قد قبلت لها الشمس خدا
داهمتها من السيول جيوش لم تجـــد عندها أمانا وعهدا

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٣٧ .

فتوارت عن العيون كأن لم تك شيئاً اذ هدها السيل هدا
واذا القوم قد أحيطوا بموج حشدته يد الطبيعة حشدا
كلهم يبتغي النجاة وكلٌ في سبيل النجاة لم يألُ جهدا
من نجا منهم فذاك سعيد والذي حال دونه الموج أودى

* * *

عمَّ دار السلام صمت رهيب رب صمت قد ارتدى الرعب بردا
واعتراها مما دهاها ذهول حيث لاقت من العذاب الأشدا
لم تنم ليلها ورب ليال قطعتها طياشة الفكر سهدا
ذعرت أنفس وريعت قلوب وأبت أعين من الخوف رقدا
ما ترى الناس ذاهلين وكلٌ كاد مما ألمَّ يفقد رشدا
جثم الموت حولهم وعليهم ما ترى الموت للوثوب استعدّا
عن يمين وعن شمال وخلف وأمام غدا لهم يتصدى (١)

(١) نشرت في مجلة الوادي سنة ١٩٥٤

التوبة

وداعاً يا ابنة الخمر فلا عدت ولا عدنا
وداعاً لا إلى اللقيا فعنك اليوم قد بنّا
هجرناك ولا عود فهيا واغربي عنّا
فكم من ليلة بتنا مع الكأس وما نمنا
تجرّعنا بها السمّ وافرغنـا بها الدنّا
وهمنا فى دنا الحب وفي صحرائها تهنا
وغازلنا الرعابيب وكلٌّ والهٌ مضنى
ولم نجن سوى المر وأبنا نقرع السنّا
وهذي الغادة الرّود أرتنا الغصن اللدنا (١)
أرتنـا في تثنيها ومن أوضاعه فنّا
وغنت في الهوى صوتاً رخيما شنّف الأذنا
وغناها فتى الشعر فأشجى بالذي غنى
بشعر فاض بالسحر وحاكى صفوه المزنا
كداه في تغنّيه جمال اللفظ والمعنى
اذا غنى بـه العاني نفى عن نفسه الحزنا

* * *

إذا ما أحجم الساقي أمرناه ألا زدْنا

(١) الرود : الفتاة الشابة الحسناء .

وقلنا هاتِها صِرْفاً ولا تخش الأذى منا

ففينا الأريحيات شذاها عطر الردنا

وفينا المنطق العذب وأخلاق سمت ركنا

أدر كأساً وناولها ودعنا نجتلي الحسنا

الى أن يطلع الفجر ويدمي السهر الجفنا

* * *

وداعاً ولكِ الويل فكم أورثتنا وهنا

وكم أفقدتنا وعياً وشتّتِ لنا ذهنا

وأزريت بذي فضل وانقصت الحجى وزنا

فلا دامت لياليكِ ولا كنت ولا كنا (١)

---

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٥ .

أمام المرآة

لقد عاينت في المرآة وجهي فكاد يفر من فزع جناني
رأيت بها كوجه القرد وجهاً قبيحاً ما له في القبح ثان
تعالى الله في تصوير وجـــه بأقبح ما تبدى للعيان
يخاف الطفل منه إن رآه وتفزع من بشاعته الغواني
وجسماً تنخر الأدواء فيـــه عليلا ناقص الأعضاء فان
وتحسبني اذا ماسرت شيخاً لقد أفنته أحداث الزمان
خطايّ أمدها فتخال أني اذا أمشي أعود الى مكاني
وللتشويه في ظهري وصدري علامات نطقن بـلا لسان
حكى قبحي الحطيئة ثم حظي كأني والحطيئـــة توأمان
ومن نفسي عجبت فكيف أهوى على قبحي مغـازلة الحسان
واني إن عدمت جمال وجـه فقد فاض الجمال على بياني (١)

---

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٠

غرفتي

حشروني في غرفــة كجحيم   تتلظى في القيض أي التظاء (١)
من بقيني ولم أجد ليَ فيها   من بقيني من لفح حرٍّ ذُكاءِ
فاذا أشرقت ذكاء صباحاً   غمرتها من سائر الأرجاء
صغرت رقعة وضاقت مجالا   كمجال الحلـيم فى السفهاء
واذا قستها فتران طولا   طولها مثل عرضها في البناء
أتراها زنزانة قـد اعدت   لبريء من معشر أبرياء
أم هي الجب وحشة وانقباضاً   أم هي القـبر مهبط للفناء
ما مقرُّ الاموات فيها ولكن   حشروهـا بميت الأحياء
ضقت ذرعاً بها وضاقت بنفس   قد أبت مسكناً سوى الجوزاء
أي ذنب جنيته كي أعاني   بين جدرانهـا شديد العناء
قفصٌ غرفتي فهـل حسبوني   بلبلا صادحاً بعذب الغناء
سجنوه بغـير حق وحالوا   دون اطلاقه ورحب الفضاء (٢)

---

(١) القيض : الحر الشديد .

(٢) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٥٤ .

الى صاحب جريدة قزموز (*)

لك (قزموز) في مجال الكتابه قلم قد عرفت فيه الصلابه
جردنه كالسيف في الروع واقطع ألسنَ البغي وازجرنْ كلابه
وأثرْها على الطغاة طحونا ليس تبقي وليلقَ كلٌّ حسابه
ذُبَّ عن حرمة الفضيلة حتى لا تراها رهن الأسى والكآبه
كم شكت من عصابة البغي بطشاً فقِها من شرور تلك العصابه
واهتكنْ الحجاب عن كل وجه قد أطال الحياء عنه غيابه
نحن في حاجة لكل براع ليس يخشى من الزمان انقلابه
دائب في نضاله لا يبالي من غشوم تهديده وعقابه
وتحدث كما تشاء وزدنا مُلحاً مُستساغة مستطابه
وتفكه وجيء بكل طريف وأثرْ في النفوس روح الدعابه
وأت بالمسليات جداً وهزلا وانفضنْ للمجون فينا جرابه
وترفق بالمفلسين فاني مفلس بالافلاس أمضى شبابه
أنت مثلي في الجيب لم تحو فلساً وكلانا لم يحوِ غير النجابه

(*) قزموز : توقيع مستعار المرحوم محمد فاضل قاسم راجي صاحب جريدة قزموز .

عروس الشعر

زففتهـــا اليك كالبدر أضا   لدى السرى تهتك أستار الدجى
تلك عروس الشعر فى نضرتها   كالورد في نضرته ثم الشذى (١)
خريدة تختال فى برد الصبا   وتنثني كالغصن في ريح الصَّبا
ريانة الاعطاف تمشي الخيزلى   وتنشر الطيب هنا وهاهنـــا
تنفـر كالظبية إن حاولتها   وأنت بين اليأس منها والرجا
بالحسن قـد فاقت على أترابها   فهنّ منها كالدجى من الضحى
اذا رنت بساحر الطرف سبت   بساحر الطـرف فؤاد المبتلى
أو بسمتْ عن لؤلؤ منضدٍ   تخال ضوء الفجر في الثغر بدا
إن واصلت محبها نال المنى   أو هجرتـه فسـهاد وضنى
قلت صلي المفتون قالت ويك من   أنت وما قدرك ما بين المـلا
أليس من سخرية الاقدار أن   تُلقى على سمعي أناشيد الهوى
هل أنت تهذي قلت لا قالت إذن   خولط في عقلك يا هـذا الفتى
تظنُّ أن الوصل سهل المجتنى   وأن كل الصيد فى جوف الفرى
قلت لهـا ألست من طاوعتني   بالامس حتى نلت منك المبتغى
وأنت من غنيت ألحـانى التي   خلبت فيها أمسِ أسماع الورى
قالت بلى لكنّ عهدك إنقضى   كفى كفى لهوك بالغيـد كفى

(*) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٥٤ .

(١) النضرة : الحسن أو الرونق .

قلت لهـا ما زلت ريّان الصبا | قالت نأى عهد الصبا عنك نأى
دعني فلستَ اليوم أنت المجتبى | واذهب ولا تطمع بما لا يرتجى
وهكذا أذكت بجنبيّ الأسى | وغادرتني يائساً من اللقا
يا ليت لم يمضِ شبابي ليتـه | عاد لأحظى من جديد بالمنى

أم كلثوم (*)

أصوتكِ العذبُ أم مزمار داود | أشجى الفؤادَ وأبكى كل معمودِ
يا أم كلثوم رفقاً إن صوتك ذا | فى القلب يفعل فعل النار بالعود
رفقاً بنا لا تزيدنا جوى وهوى | يا أم كلثوم رفقاً بالمعاميـد
ورحمـــة بالذي يقضي لياليه | ما بين وجـد وتعذيب وتسهيد
ففي أغانيك معنى الحب بظهره | صوت رخيم لدى خفض وتصعيد
فمن جفاء بـه يشقى المحب ومن | هجر بطول ومن سقم وتنكيد
وكيف لا يدع الارواح هائمـة | صوت يؤثـر فى صمّ الجلاميد
يا أم كلثوم إني بلبل غـرد | مثل البلابل أشدو فوق أملود
أعيش في الروضة الغناء منتقلا | بين الغصون وموسيقاي تغريدي
أطير من فننٍ لدنٍ الى فننٍ | وإن سكرت فخمرى ماء عنقود

(*) نشرت في جريدة الاستقلال لصاحبها عبدالغفور البدري .

والروض يضحك لي والورد يبسم لي — وللطبيعة تسبيحي وتحميدي
لي الهناء فصفوي لا يكدره — همّ ولست على عيشي بمحسود
إن كنت فى الناس أدعى مثلهم بشراً
فانما أنا طير في الأغاريد

الموسيقار (*)

يا واحد الفن الذي قد سما — بفنه فوق نجوم السما
كم نلت بالفن الذي ترتجي — من شهرة سائرة فى الورى
أكرم بفن أنت أحييته — وكان بالأمس رهين الفنا
من ذا يجاريك بفن به — سبقت (شو‍ٍّا) اذ بلغت المدى
سر في طريق الفن مستبشراً — ودس بنعليك أنوف العدا
ما تنفع الحساد أقوالهم — وما يضر النجم كاب عوى
نبغت بالفن وكنت الفتى — خلّد ذكراً باقياً في الدنا
وانتزع الاعجاب فى فنه — من ألسن انطقها بالثنا
سعى الى الفن فنال المنى — وغيره قد خاب لما سعى

* * *

(١) نشرت في جريدة جيزبوز سنة ١٩٣٦ .

خرساء قد أنطقت أوتارها   فارسلت ألحانها بالجوى
كأنها تعرب عما انطوى   عليه قلب العاشق المبتلى
قد أسمعتنا من تلاحينها   في الراد ما يصبي فؤاد الفتى
وذكرتنا خير عيش نأى   وغير عهد للهوى قد مضى
لله من كنجة كلما   داعبتها داعب قلبي الضنى
أكلما أنت همت مقلتي   في الخد مثل الغيث لما هما

* * *

قد أهمل الفن وأربابه   ولازم (الفنان) فيه العنا
ورب ذي جهل به قد علا   ورب ذي علم به قد هوى
يا عبقريا عاش في موطن   لم يلق فيه الفن غير الأذى
وحالف البؤس به شاعر   وكان حظ الشعر منه القلا

بيت العنكبوت

بنيتَ كبيت العنكبوت لنا بيتاً وليس كما قد شئتُ بل مثلما شئتا
أقمت على الرمل الاساس وزدته على الوهن توهيناً وليتك ما زدتا
لممت حواشيه وصغَّرت حجمه وانقصت من أطرافه ثم قلَّصتا (١)
اذا لامست جدرانه الريح أوشكت تميد لها الجدران محدثـة صوتا
ولا خير في بيت سمت شرفاته اذا لم يكن بنيانه راسخاً ثبتا
فيا ضيعة الآمال والمال كلـه ويا نحس أيامي التي زدتها مقتا
ونقت بمن لم يرع للحق حرمه ولم يتورع إن يقال له خنتا
ظننت به خيراً ولكنَّ شرَّه عناني وان الخير عن مثله شتا
وإني اذا جاهرت بالرأي صاح بي وقد جحظت عيناه من حنق صمتا
قرأت سطور الختل فوق جبينه وللخبث قد أبصرت في وجهه سمتا
بمن يثق الانسان والناس بعضهم لصوص وبعض من جرائمه ارتعتا
فذا ناكث عهداً وذا جاحد يداً وذا مضمر حقداً وذا آكلٌ سحتا

---

(١) حواشيه : سكنت الياء للضرورة .

كوكب الشرق (*)

طربت لعذب غنائك الارواحُ ... واليك كل أخي جوى يرتاحُ
غني على فنن الحياة وغرّدي ... ان الحياة مع الغناء رباح
غني بألحان الصبابة والهوى ... طربًا فانت البلبل الصيداح
واروي أحاديث الغرام بنغمة ... فيها على صرعى الغرام يناح
غني فاسحق الغنـــاء برمسه ... مصغ و(معبد) في الثرى مرتاح(١)
غني بعاصمة الرشيد ورتّلي ... أشجى اللحون وما عليك جناح
غني على أوتار قلب موجع ... عصفت بـه الآلام والاتراح
ألمٌ على ألم على طول المدى ... وعليه من فوق الجراح جراح
لم يبق منه الهمُّ غير بقيـة ... إن البقية فى غـــد مُجتاح
إن يبد للناس السرور فباطن ... فيـه العذاب وظاهر مفراح

* * *

كم آهـة لك في الغناء وآهة ... ما السحر يفعل فعلها والراح
بالله رفقاً بالقلوب ورحمـة ... والرفق منك تكرم وسماح
كم قد أثرتِ بها الشجون وزدتها ... ألمـاً فما كل القلوب صحاح

(*) نظمت عند مجيء المطربة الموهوبة ام كلثوم الى العراق .

(١) معبد : ويقصد به معبد المغني العربي المشهور .

عذبتها وقسوت في تعذيبها ألديكِ تعذيب القلوب مباح

* * *

يا ربة الفن الجميل تحية كالورد ضاع أريجه الفيّاح

الفن مملكة وأنتِ مليكةٌ قد زان رأسك تاجه اللماح

ولقد كساكِ الفنُ برداً ضافياً

وأنارَ قلبكِ نورُهُ الوضّاح

وعليكِ من نسج الرزانةِ حلة

تزهو ومن وشي الوقارِ وشاح

هذي قصيدة شاعر بكِ معجبٌ

ثملتْ بخمرةِ شعرهِ الارواح

في شدوهِ شدو الهزارِ إذا شدا

رقّتْ لرقةِ شعرهِ الارواحُ

عشت يا زبانية (*)

قد صرت أدعى شاعر الزبانيه ... يـذود عن ندوتهـم لسانيه
يذود عن ناس أبوا أن يركنوا ... لظـالم أو يذعنوا لطاغيـه
ويح لساني من مدى إبغاله ... فى نصرة الحق دهتني داهيه
أكلمـا محّضته النصح أبى ... نصحي وإن أسكتُّه عصانيه
قلت له ويك اتئد فقال لي ... ياويك هل تخشى الذئاب العاويه
وأنت ما بين مقاحيم الردى ... فى الكر جادوا بالنفوس الغاليه
تعلموا الاقدام من (حيدرة) ... والمكر كل المكر من (معاويه)
من كل قرم جاش في حيزومه ... غمر فلم يخش اقتحام الهاويه (١)
امامهم نقيبهـم في الملتقى ... إن شدّ شدوا كالليوث الضاريه
ذاك او (حربية) في كفه ... يراعـة تنفث ناراً حاميه
تخالها العضب اذا جردتـه ... أضاء كالفجر السماء الداجيه
قلت له هذا دمي اسفكـه ... فقال لي اهتف عشت يا زبانيه

(*) الزبانية : فريق من الادباء كونوا ندوة باسم الزبانية وكانت تعني بالدراسة الادبية والنقد الادبي وكان ميدانها الاول هو (مجـلة الوادي) لصاحبـها الخالد الذكر الاستاذ خالد الدرة .

(١) الحيزوم : الصدر ، والغمر : الحقد .

امر ربي

كل سعد من بعده النحس يأتي   لم يدم للفتى عل الدهر سعدُ
هكذا هكذا الحياة فطوراً   هي صاب وتارة هي شهد
أنا مضنى بها معنىً ولكن   ما نصيبي إلا جفاء وصدُّ
لم أجد لى الى رضاها سبيلا   جاش في قلبها على الصب حقد
واذا قلت واصليني فاني   يا حياتي كما ترومين عبد
سخرت بي ثم اشمأزت وقالت   ناقص الجسم ما لقبحك حد
قلت هذا من امر ربي ومالي   من قضاه يأتي به الله بد
فاز منها بالوصل غرٌّ جهول   حسن الوجه ظاهر العيب وغد
ايه دنيا ما أنت إلا هلوك   ما وفاء يرجى لديك وعهد
أنت أشقيتني فأشقيت حرّاً   أنت خصم لكل حرٍّ وضد
فاظلميني ما شئت أن تظلميني   واغدري بي فليس غدرك قصد (١)
واقذفيني فى كل يوم برزء   ان قلبي كالصخر في الرزء صلد
إن تكن عندك الرزايا فعندي   من ثباتي وعدة الصبر جند (٢)

(١) قصد : أي ان الغدر من شيمة الدنيا .

(٢) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٣٦ .

صالة الجواهري

يا صالة الجواهري ويا صفاء الخاطر
يا مبعث الالهام يا مهد الجمال الساحر
طاف بك الحسن على مسرح فنٍ زاهر
وبات يسقينا الهوى جهراً ولم يحاذر
من كل ثغرٍ باسم وكل طرفٍ فاتر
يا مسرحاً همت بـه هيام صب حائر
اليك أشكو صبوتي وسوء حظي العاثر
أشكو وهل يرق لي قلب الحبيب الهاجر
من رمح قـد فاتن وسيف لحظ باتر
ومن جوى أرّقني ودمع جفن ساهر
ومن هوى فتانة ذات أريج عاطر
تخطر في مشيتها مثل الغزال النافـر
حوراء لميـاء غزت بالدل قلب الشاعر

عمل مرهق

ناء ظهري من كثرة الاعمال
بين قوم لا يرفقون بحالي
ما تراني على ضآلة جسمي
كحمار ينوء بالأثقال
سار من سيء لأسوأ منه
حال من بات مرهق الأوصال
أي حال تلك التي أنا فيها
ان حالي من أسوأ الاحوال
في حياة ينال فيها الاماني
ذو سلاحين في مجال النضال
فسلاح من النفاق هزيل
وسلاح من الاراجيف بال
بئس دنيا يكابد الحرّ فيها
مرّ عيش قد شيب بالاذلال
وعجيب أن لا تراه خليقاً
بالتساوي حتى مع الجهال (١)

---

(١) نشرت في جريدة الحوادث .

صبري الخطاط

قل لصبري الخطاط ما أنت إلا
عبقريٌّ خلَّدت بالخط ذكرى
فاذا ما سطَّرت في الطرس خطًّا
خلته الليل حين واجه فجرا
أو فرندا من غمده قد تعرّى
فتجلى وسط الدجنة بدرا
ما لصبري فى خطّه من مثيل
لم تجد مثله وإن عشت دهرا
ما تراه قد بزَّ خطاط مصر
فليفاخر به العراقان مصرا

الى أمير الكمنجة

بلغ أمير الكمان وعبقري الزمان
تحيــــة وسلاماً أزكى من الريحان
وقلْ له يا فريداً بالفن ما لك ثاني
وعبقرياً تسامى كما سما الفرقدان
خلّدت بالفن ذكراً دوّى بكل مكان
وشدت للفن بيتاً موطد الاركان
منه برأسك تاج يشعُّ باللمعان
ان كان سامي بمصر فانت في بغدان
ما أنت بالفن إلا نبيُّ هذا الزمان
يا واحد الفن رفقاً بشاعر ولهان
بشاعر لك يشكو من الهوى ما يعاني
أحب حسناء خوداً تفوق كل الحسان
حسناء ذات دلال حوت جميل المعاني
قد عذبتني ولكن بالصد والهجران
تقسو عليَّ وإني بحبها متفان
وعناني من أمرها فى الحب ما قد عناني
وإن جزتني بخبث فالخبث شأن الغواني

خذ الأمان لقلبي	من طرفها الوسنان
ومن ظبا حاجبيها	وأسهم الأجفان

* * *

هيجت بالعزف قلباً	يجيشُ بالاحزان
عزفت لحناً شجياً	مهيّجاً أبكاني
فقلت باعين جودي	وزيدي فى الهملان
ويا فؤادي تضرم	ان الحبيب جفانى
إذ عزفت عليها	بأعذب الالحان
تكاد تندب شجواً	من رقة وحنان
فكل قلب إذا ما	عزفت في هـيمان
كأنها ذات قلب	يفيض بالتحنان
أو أنها ذات حس	وفطنـة وبيان

الطفلة ندى (*)

(ندى) عشت مع السعد	(ندى) يا باقة الورد
(ندى) يا نفحة الطيب	ويا ريحانة الخلد
ويا أجمل مخلوق	ويا أحلى من الشهد
(ندى) يا سلوة النفس	على القرب على البعد
ويا زنبقة الوادي	وعطر الشيح والرّند(١)
وشدو الطير في الدوح	على أغصانه الملد
(ندى) يا بلسم الجرح	شفاء الأعين الرمد
(ندى) يا حبّة القلب	ورمز الحسن والجدّ
سناها كسنى البدر	فهل للبدر من ندّ
(ندى) يا بسمة الصبح	ويا لؤلؤة العقد
ويا أصفى من المزن	وأندى من صبا نجد
(ندى) تضحك للدنيا	بثغر ضاعَ كالوود
شذاها كشذى المسك	وكالعنبر والندّ

(*) ندى : هي كريمة الدكتور نوزاد عبد الحميد اسماعيل .

(١) الشيح : نبات طيب الرائحة ، وكذلك الرند .

(ندى) يا قرّة العين   ودنيا الشاعر الفرد
(ندى) أوحت له الشعر   رقيقاً ناعم الخد
به ترنيمة الحب   وما في الحب من وجد
(ندى) أغنية الجيل   يغنّيها فمُ المجد
حماها (خالق) الكون   وهادي الناس للرشد
لها حرز عن العين   حريز سورة (الحمد)
وجبريل يناغيها   رعاكِ اللهُ في المهد
(ندى) عشت مع اليمن   (ندى) عشت مع السعد



الربيع

وافى الربيع معطَّر الأردان
متجلياً بالمنظر الفتان
يختال في برد المحاسن اذ زهت
أيامه النضرات في (نيسان)
نشوان يرفل في مطارف فُوّفت
بالزهر من يقق وأحمر قان
قد شع ما بين الخمائل نوره
وشدت بلابله على الأغصان
وصبا بنفسجه الى نسرينه
ورنا اليــه بطرفه الوسنان
والجُلّنار يميس في بستانه
متغزلاً بشقائق النعمان
والروض يبسم حيث باكره الحيا
كالغيد تبسم عن نظيم جمان
أنّى سلكت رأيت يانع زهره
من نرجس غضٍّ ومن ريحان

المرائي

الفاجعة الكبرى (*)

أودى الردى بمحطم الأصفادِ ... بمجاهد في الله خير جهادِ (١)
بالقائد البطل الشجاع بمؤمن ... بخصيم من يدعو الى الالحاد
بالصادق الوعد الوفيّ بعهده ... لبـلاده والأهل والأولاد
بالزاهد الورع التقيّ بقائم ... غلساً يناجي ربـه وينادي
يا رب خذ بيدي ووفقني الى ... ما فيـه صالح أمتي وبلادي
فجعت بقائدها البلاد فاصبحت ... من خطبهـا فى مأتم وحداد
قـدر أطاح بـه فبات محطماً ... فوق الصعيد مهشم الاعضاد
جللٌ من الأرزاء روّع أمـة ... بقيت بلا سند لها وعماد
واذا بكتـه فانما تبكي على ... ما ضاع من أمل لها ومراد
فقدت بـه ماضي الصريمة قائداً ... ثبت العقيدة ذا تقى وسـداد
فكأنه ما كان أمس على هدى ... وبصيرة من أمره ورشـاد

* * *

بغـداد باكيـة ومصر مرنة ... فيهـا المنابر جلّلت بسواد
ونعت معاهدها السماحة والندى ... وخلت نواديهـا من القصاد

(*) في ذكرى اربعين مؤسس الجمهورية العراقية وبطل ثورة تموز سنة ١٩٥٨ وثورة ١٤ رمضان وثورة ١٨ تشرين (عبدالسلام محمد عارف) .

(١) نشرت في جريدة البلد بتاريخ ٢٣ / ٥ / ٩٦٦

والنيل في جريانه متمهلا   يروي حديث أساه للورّاد
لا يلمح السمّارُ فوق ضفافه   إلا الكآبة في ظلال الوادي
والرافدان على شواطئه ارتمت   مهجٌ يراوحها الأسى ويغادي
لا تسمع الآذانُ إلا نغمة   للحزن يبعثها ترنمُ شاد
في كل أنحاء العراق مآتم   في حاضر مما ألمّ وباد

* * *

عبدالسلام بكتك أمة يعرب   أسفاً وباتت وهي نضوَ سهاد
وتفقدتك فلم تجدك فراعها   نبأ يؤبن أعظم القوّاد
لم يبق من لم يبك من أبنائها   في كل صقع من بلاد الضاد
يبكون رب شجاعة ومروءة   وضماد مكلوم وبيض أياد
سكبوا الدموع على ثراك غزيرة   سكب الغمام على ربى ووهاد
نبأ الفجيعة هزّ أركان الدنا   ونفى عن الاجفان طيب رقاد
لما عزمت على الرحيل مودعاً   وقفت لك الاقدار بالمرصاد
في أحرج الأوقات ازمعت السرى
وتركتنا غرض الزمان العادي

* * *

قم للشهيد السبط والثم كفه   وأقم لدى آل الرسول الهادي
عم منازلهم وعانق من ترى   من زمرة الشهداء والعبّاد
لذّ بابن (فاطمة) البتول تفز بما   أمّلت من كرم ومن إسعاد
في الخلد بين أرائك مبثوثة   في ظل وارفة مع الزهاد

والجأ الى كنف (الحسين) محوطاً بمحبـــة ومحصّناً بوداد
واجلس اليه محدثاً عن سيرة كتبت ولـكن من دم بمداد
حدثه عما في العراق كعالم سبر الامور بذهنـــه الوقاد
أوَ لستَ من قاد الكتائب ضحوة
وقضى على المستعبد الجــلاد
وولجتَ أوكار الطغاة وأنت في رأس الطليعة كنت نعم الحادي
للحق ثرت وكنت أجرأ ثائر بعد (الحسين) عن الهدى ذيّاد
كابن الوليد حملت راية (أحمد) حيث اعتززت بها وكالمقداد

* * *

شتى القلوب جمعتها في وحدة وصرفتها عن فرقة وتعادي
وصفحت عمن كايدوك ولم تسلم أحداً من الشانئين والحساد
وبسطت كفك بالسلام ولم تكن يوماً باهراق الدماء تنادي
البغيُ عندك شر آفات الورى هلكت ثمود بـه وذو الاوتاد
أرسيت للعدل القواعد وانقضى حكم البغاة ودولة الأفراد
ودعوت قومك للمحبة فالتقت بعد الخصام ربيعة بأياد

* * *

دوّى النعي فقلت أية غمة نزلت وسهم قد أصاب فؤادي
قالوا الرئيس هوت به من شاهق (طيـــارة) وبصحبه الرواد
فتناثرت أشلاؤهم مزقاً على وجه الثرى مكسوّة برماد
والجو معتكر الجوانب حالك والريح تعصف والخطوب عوادي

يا للمصاب فكل عين ثرّة ... تبكي على شهدائها الأجواد
أبكيك يا عبد السلام بأدمع ... يحكين في الجريان صوب عهاد
لي كل يوم فيك دمعة واجد ... وأنين مفجوع وغلة صاد

* * *

عقبى المجاهد بعد طول جهاده ... ذكرى مخلّدة على الآباد
تتحدث الأسفار عن امجاده ... وتسير بين ممالك وبلاد
سبقت الى الامصار سيرته التي ... حوت العلا من طارف وتلاد
تتعاقب الأجيال والذكرى لها ... بين المحافل منبر الانشاد
من ذاد عن شرف البلاد فحسبه ... ما يذكر التأريخ للاحفاد
الله يرفع للمجاهد ذكره ... ويقيه شرّ مكايد الاضداد
والناس تحتضن الجريء فؤاده ... والناس تعشق صانع الأمجاد
لن تبخس الاوطان قدر مجاهد ... لم يخش بأس مخاصم ومعادي
شهدت له دنيا العروبة أنه ... ذو شوكة وصلابة وعناد
يمضي لطيته بعزم صادق ... وخطى تهزّ شوامخ الأطواد (١)
واذا ادلهمّ الخطب لم يركن الى ... يأس يحطم أغلظ الاكباد
مالان قطّ وما استكان لغاصب ... وانقاد كالمستضعف المنقاد
عن ساعديّ أسد يشمّر كلما ... بالبذل نادى والفداء منادي
والموت يرقب في الزحام سواده ... متهيباً كترقب الصياد (٢)
بالثورة الحمراء أنقذ موطناً ... يشكو الأسار ووطأة الاقياد

---

(١) لطيته : لقصده .
(٢) سواده : شخصه .

لم يرض للمستعمرين تحكما … في موطن الآباء والأجداد
فأهاب بالأبناء أن يتربصوا … بالمعتدين تربص الآساد
ودعاهم للذود عن شرف الحمى … بحميــة وبسالة وجـلاد
زحفت جموع الشعب تحت لوائه … وهديرها في الزحف كالارعاد

* * *

هل دار في خلد الخصوم بأن يروا
شعباً يرى في المــوت أطيب زاد
ينقضُّ كالحتف المبيد على العدا … عند الصيال وزحمة الأجناد
ما التفَّ بالزبر الحديد وانما … يعرىً من العزم الاكيد شداد
لولا الخيانة من هناك ومن هنا … لشهدت عرس النصر في بغداد
تبدت يد المتآمرين ومن جرى … مجراهم من زمرة أوغاد
أهل الغبينة بأس ما ائتمروا به … أصحاب كل رذيلة وفساد (١)
ما فتَّ في الأعضاد إلا خائن … لولاه ما كسب الرهان أعادي
أعمى البصيرة في جوانب صدره … نار تؤججها يــد الأحقاد
من سار في درب الخيانة لم يجد … غــير الصغار ولعنة الآباد

---

(١) الغبينة : الخديعة .

الامام محمد مهدي الخالصي (*)

جبريلُ هلَّل في السماء وكبّرا ... لمّا نعى الناعي الامام الاكبرا
وملائك الرحمن في ملكوته ... صلّتْ عليه مُبرّراً ومطهرا
والعرش بشَّر بالنعيم محمداً ... في الخلد ينعم ضاحكا مستبشرا
والحور في غرفاتها استقبلنه ... فرأين وجهاً بالهداية أنورا
وأتت لتهنئة الإمام أئمة ... نثرت عليه من الثناء الجوهرا
طافوا به غرف الجنان فشاهدت ... عيناه أنضر ما تشاهد منظرا
وحظى برؤية آل بيت المصطفى ... فسقوه من بعد العناق الكوثرا
وهناك للسبطين قبّل فاهما ... شوقاً وعانق بالمحبة (حيدرا)
وتسابق (العُمَران) في تكريمه ... ذا ناثر مسكا وذاك عنبرا (١)
ومشى اليه الشافعيُّ ومالكٌ ... ثم ابن حنبل قد أعد له القرى
لقي الحفاوة والتجلة عندهم ... وابو حنيفة فيه بشَّر جعفرا
هـــذا امام المسلمين وقائد ... بالحقّ راح مُؤيداً ومؤزرا
شهدت له دنيا النضال بأنه ... في كل معترك يصول غضنفرا

* * *

(*) نشرت في جريدة العرب بتاريخ ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٦٤ بعد مرور أربعين يوماً على انتقاله الى جوار ربه .

(١) العمران : هما ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب .

يا راحلا خلفت بعـدك أمة رجعت بها زمن الفساد القهقرى
بذرت بذور الشك فى أبنائهـا فنمت وغرس الشر فيهم أثمرا
عدلت عن النهج السويّ فقادها أبليس في طرق الغواية عسكرا
ودعت الى الفوضى فسار ورائها عُمى البصائر من حثالات الورى
سفكوا دماء الابرياء زكية وتسللوا تحت الظـلام تسترا
هذا الدم المسفوك يصرخ طالباً بالثأر ممن قـد طغى وتجبرا
ولغوا كما ولغ الذئاب من الظما بدم الشباب مخـضباً وجه الثرى
هذا وراء الماركسية سار فى تيه وذلك خلف عفلق قد جرى

* * *

خلت المنابر منك من ذا يا ترى للوعظ والارشاد يصعد منبرا
من فوقها أمس انطلقت منددآ بالعاكفين على الضلال ومنذرا
ودمغت باطلهم وكنت موفقـآ وصفعت للالحاد وجهآ أغبرا
لم تأل جهدآ في إدانة معشر نحروا الفضيلة واستباحوا المنكرا
كم ذدت عن حرم الهدى ببسالة كيد المعاند ثم عدت مظفرا
بالحق والحجج الدوامغ لم تكن تنفكُّ تدحض كل قول مفتري
ما كنت تجنح للتساهل إنما للحق تدعو من أصرَّ وانكرا
في الله جلَّ جلاله ورسوله لم تخش طاغية ولا متجبرا
لا فضل للعلمـاء حتى يعملوا فليعملوا بالعـلم حتى يثمرا
والعـــلم لا يرعاه إلا عالم للعلم يأبى أن يباع ويشترى
الناس تكبر من تواضع منهم لا من يصعّر خده متكبرا

والعلم بالعمل المفيد وليس فى كلم تمـوه أو تدبيج أسطرا

* * *

دوّى نعيُّك في المدائن والقرى فبكى عليك المسلمون تحسرا
ما بين دجلة والفرات مأتم وبمصر عزى الناس فيك الازهرا
ودمشق روعها المصاب وولولت صنعاء والجبل الأشمُ استعبرا
والمسجد الاقصى به درج الأسى متخطياً حتى أتى أمّ القرى (١)
فى كل قطر يعربيٍّ منبر لبس السـواد مهللاً ومكبرا

* * *

اليوم ارتجلُ القريض تحيـة كالمسك طيباً والنسيم معطَرا
تهدى اليك وأنت ترفل بالهنا في مقعد سام بلغت به الذرى
بين المقاصير التي لك زينت فخطرت في أبهائهـا متبخترا
ووجدت ما تصبوا اليه وتشتهي فى ظل وارفة الظلال ميسرا
فى عالم الشهداء والابرار فى جنات عدن نلت حظاً أوفرا
أثنى عليك الله فابشر بالرضا واشكر عطاياه التي لن تحصرا

جميل صدقي الزهاوي (*)

الشعر بعد جميل الشعر ينتحبُ ... وليس للشعر أم بعده وأبُ (١)
طوى الردى علماً للشعر منتشراً ... في الرافدين فلا شعر ولا أدب
قضى (جميل) الزهاوي بعدما بلغت ... منه السنون وأذوى جسمه الوصب
قد كان يحمل في جنبيه قلب فتى ... قد ضاق بالجسم حتى هده العطب
أدى رسالته بالشعر كاملة ... ثم استراح فلا هم ولا نصب
ما عدت تسمع منه بلبلا غرداً ... طوراً حزيناً وطوراً شعره طرب
ما الروض روض ولا الأزهار يانعة
ما دام قد أحجمت عن سقيها السحب

* * *

يا واحد الشعر من للشعر والأدبِ ... وقد تركتها في قبضة الطرب
من للمنابر يعلوها فيسمعنا ... آياً من الشعر مثل الآي في الكتب
من كل قافية عصماء خالدة ... غراء ترفل في أثوابها القشب
من للحقيقة يحميها وينصرها ... من للبيان ومن للقول الذرب
نبغت بالشعر حتى قد بلغت به ... أسمى المكانة بعد الجد والطلب

(*) هو الشاعر العراقي الكبير ، وكانت وفاته سنة ١٩٣٦ وشيع الى مقره الأخير تشييعاً رسمياً وشعبياً .

(١) نشرت في مجلة الزهراء البغدادية في يوم ذكراه سنة ١٩٤٢ .

أبقت للشعر صرحاً باقياً أبداً   على الزمان بقاء السبعة الشهب
اذهب نجوت فان العيش فى وطن   يشقى الاديب به ضرب من الشجب

* * *

يا شاعراً ضارعت أشعاره الشهبا   مكانة وقضى للشعر ما وجبا
أرسلت شعرك مثل النار مضطرما   والعزم محتدما تستنهض العربا
فكم نفخت بهم روح النهوض وكم   وحدت للشعب جمعاً كان منشعباً
وكم سعيت بهم للحق تطلبه   سعياً حثيثاً وما ماش كمن ركبا
وهل يفوز بنيل الحق ذو خور   والحق فى هذه الدنيا لمن غلبا
ما أمة ركنت للذل أو جنحت   للهو بالغة قصداً ولا أربا
كل امرؤ مات يوم الحشر موعده   كيما يحاسب عما في الدنا اكتسبا

* * *

من بعد سبعين أودى الشاعر العلم   فليبكه الشعر والقرطاس والقلم
وليبكه اليوم في بغداد شاعرها   بادمع من عيون الشعر تنسجم (١)
وليرسل الشعر فيه حاملا ألماً   فافجع الشعر ما يبدو به الألم
ولينس ما كان فيما بين صاحبه   وبينه فلقد أودى به العدم
مشت تشيعه الآداب باكية   في موكب سار فيه المجد والعظم
والناس ما بين باك حرقة وأسى   وموكب الشعر حول النعش يزدحم
إن تبكه العرب للفصحى مؤبنة   فانما قد بكت آدابه العجم

* * *

(١) يشير الى الشاعر الرصافي .

يا دولة السيف عزي دولة القلم بالشاعر الفذ بالعلامة الفهم
بالفيلسوف الذي قامت قيامته حتى ثوى راقداً في عالم الرمم
كأنه لم يعش للشعر ينشده في محفل ضم أهل الرأي والحكم
ولم يحز شهرة فى الكون سائرة ولم يكن شعره يتلى بكل فم
للشعر من بعده في كل ناحية مآتم فضن بالاحزان والألم
ما كان في العيش يشكو غير شرذمة قد أسمعته خسيس النقد والكلم
الجهل فى نقدهم باد وقد خبطوا كخبط عشواء في داج من الظلم

* * *

ابكي عليك وقلبي بالأسى اضطرما بادمع فضن حتى خلتها ديما
تركت ليلاك حيرى وهي باكية وقد تقطعت الاسباب بينكما
وكان حبلك موصولا بها زمنا واليوم أصبح ذاك الحبل منصرما
رحلت عنها وما ليلى سوى وطن قد عاد بعد البكا للمجد مبتسما
اني لاذكر ساعات جلست بها اليك تنشدني ماراق وانسجما
شعراً تفيض به نفس قد اكتئبت من الحياة وقلب عالج السقما
ومهجة برّح الداء الخفي بها حتى وهت فاتاها الموت مخترما

ذكرى نيسان (*)

ذكرى بنيسان لا تمحى مدى الحقب

أذمم بنيسان شهر الويل والحرب

نيسان بالنحس وافانا فجرّعنا — كأس الاسى بعصاب غير مرتقب

وافى بوجه علاه القبح ممتقع — وآب برزح بالاشجان والكرب(١)

في رابع منه ذكرى كلها ألم — يحزُّ في القلب حز الصارم الذرب

في ليلة للأسى سوداء قاتمة — نعى النعاة عظيم الشرق والعرب

من الخلائف من فهر ومن مضر — آباؤه نجب من سادة نجب

خير الملوك ومن أبناء فاطمة — من دوحة المجد من احفاد خير نبي

نعوه للامل المنشود فاضطربت — له دمشق وحل اليأس في حلب

بنو أمية من يرجى لنصرتهم — من بعد غازي حليف النصر والغلب

وفي الجزيرة قوم قال قائلهم — خاب الرجاء وقبل اليوم لم يخب

من ذا يفرّج عن أوطاننا كرباً — ومن يذود عن الاعراض والنشب

ومن يردُّ شرور الغرب عن وطن — المسلمين بعزم غير مقتضب

من للحمى بعد غازي الملك ينجده

عند الخطوب وزحف الجحفل اللجب

(*) في رثاء الملك غازي وقد وافاه أجله المحتوم يوم ٤ نيسان سنة ١٩٣٩ .

(١) الرزح : الاعياء .

انا فقدنا بغازي ركن مملكة   خواص مهلكة يوم الدم السرب
وا غازياه تركت اليوم أربعنا   لمعشر برعوا بالدس والشغب
قوم يساندهم قوم أولي شره   لا يقنعون بغير الغنم والسلب
يا أمة الغرب يكفي اننا عرب   نخشى عليك غداً من غضبة العرب
لا نطلب العزَّ إلا والقنا شرع   عند النزال وضرب الهام بالقضب

* * *

ويح العروبة من يرعى قضيتها
ومن يقيها صروف الحادث الحَزِب (١)
وان سيدها أودى به قدر   وما على القدر المحتوم من عتب
رأيت مفعوله يجري بلا سبب   طوراً وآونة يجرى على سبب
يا ايها القدر الجاري على ملك   أصبت يا حبذا لو كنت لم تصب
أصبت منه شديد الباس ممتنعاً   كالليث في ذوده عن غيله الاشب (٢)
كانت خطاه الى الآمال واسعة   من أجلها لم يخف خصماً ولم يهب
في قلبه عظم في نفسه همم   لولاهما لم يكابد شدة النصب
أين الجهود التي قد كان يبذلها   وأين ما كان من سعي ومن طلب
وأين من أرب للعرب غالية   وهل لنا بعد غازي العرب من أرب
أودى به حكم قاضي الدهر لا عجب
وما باحكام قاضي الدهر من عجب
أودى ابو فيصل حامي حمى وطن   بنى له كأبيه أرفع القبب

---

(١) الحزب : الشديد . (٢) الغيل : موضع الاسد ، والاشب : الشائك المشتبك

فأي جفن عليه غير منسكب وأي قلب عليه غير منشعب
دنيا الحنيفية السمحاء في شجن والشرق في ترح والغرب في طرب
لم ينج من قدر وافاه مخترماً ولم يجد دون ورد الموت من هرب
رأيت بغداد في أيام محنتها من الفجيعة في شك وفي ريب
رأيتها وهي حيرى في مواكبها
بين النقيضين من صدق ومن كذب
حتى إذا ما بدا نور اليقين مشت وراء نعش العلا والمجد والحسب
قامت قيامتها من نكبة نزلت وحادث راع منها موطن الرعب
كم روعتها الليالي في حوادثها وكم أناخ عليها الدهر بالنوب
مادت لافدح خطب حل ساحتها كأنها أصبحت مختلة العصب
والناس كالبحر في أمواجه صخب يجري بمصطخب في إثر مصطخب
غازي الذي اهتزت الدنيا لمصرعه
لما سرى البرقُ من قطب الى قطب
سيذكر الناس منه سيداً بطلا يوم القنا السمر والهندية القضب
لو لم يكن رجل الاقدام في رهج لما رمته يد الايام بالعطب
من الميامين في آنافهم شمم أهل المكارم والعلياء والرتب
المعرضين عن الدنيا وزينتها والحاكمين على باحاتها الرحب
والمهتدين بنور الله في السرب والرافلين بابراد الهدى القشب
والمصطلين أوار الحرب عابسة والرافعين لواء الحق في السحب
والمجتنين ثمار الفتح دانية والثابتين غداة الروع كالهضب

ان ضاع حق لهم قاموا لساعتهم وادركوه باطراف القنا السلب(١)
اولئك النفر المعروف سيرتهم فى الله والدين والاخلاق والأدب

* * *

بكت على الملك المحبوب ألوية خفاقة في العلا بدرية العذب
ماتم الشرق في شتى مواطنه نطقن بالدمع والأشعار والخطب
وسرن في موكب سار الجلال به
مطأطأ الرأس سير الواهن الوصب
إن مات غازي فما ماتت مآثره وشمسها عن سماء المجد لم تغب
أبقى له وارثاً فى العرش يخلفه فليحيي للعرش خير ابن لخير أب
أليسَ في (فيصل الثاني) لنا أملٌ
كالصبح لما تبدّى ضاحك الشنب

(١) السلب : الطوال .

الآنسة مي (*)

دوّى نعيُّكِ في بلاد الضاد لما حـدا بك للمنية حادِ
وبكت عليكِ ضحى النعيِّ منابر قد جلّلت أعوادها بسواد
وخلا الندىُّ فليس فيه سامر أبداً ونادى بالفراق مناد
وهوى من الآفاق بدر نيّر وخبا ضياء الكوكب الوقاد
بردى بفيض أسى عليك ولوعة فعلت كفعل النار في الأكباد
وعلى ضفاف النيل أفجع مأتم شخصت مواكبه الى بغداد
وجرى اليراع على الطروس مؤبناً بنت الخلود على مدى الآراد
فجع البيان بعبقرية عصرها وبكى النبوغ كريمة الامجاد
الجوهر المنثور في منثورها واللؤلؤ المنظوم في الانشاد
روض من الآداب صوح زهره والدهرُ مال بغصنه المياد
ومشى البلى يختال في أرجائه وعدت عليه من الزمان عواد
فاختار زنبقة وواصل وردة باريجها غمرت سفوح الوادي
للعلم والأدب الرفيع وأهله زفرات مكلوم وغلة صاد
فقدوا بنابغة العصور أديبة أربت مآثرها على التعداد
وسروا بليل للفجيعة قاتم يتفقدون به الشعاع الهادي

(*) هي الكاتبة والشاعرة اللبنانية (مي زيادة) المعروفة في جميع الأوساط الأدبية لدى البلاد العربية .

أم الفصاحة والبلاغة واللغى
نزلت على حكم القضاء العادي

قالوا قضت ميٌّ ، وميٌّ لم تزل
تحيي بذكراها على الآباد

ذكرى يرددها اللسان وحبّها
في كل نفس حرّة وفؤاد

ثكلت بها الفصحى وعاشت بعدها
تكسو مرابعها ثياب حداد

* * *

يا ميُّ روّعت البيان بفرقة
ستدوم ما دامت دنا الاحقاد

وتركته حيران يندب حظه
في الشرق بين محافل ونواد

ودّعت آلام الحياة وبؤسها
ونجوت من عدوانها المتمادي

في صفوها كدر وفي نعمائها
بؤس يطوف بساحة الأجواد

وإذا تأملت الحياة وجدتها
مهد الخصام ومهبط الاضداد

هي للأولى انفوا الهوان جهنم
تصلي الوجوه وجنة الاوغاد

* * *

يا ربة الآداب ذكرك خالد
سيظل في الأبناء والاحفاد

عن باطل الدنيا رحلت وزورها
وحللت دار الخلد والاسعاد

يسين باشا الهاشمي (*)

ما مات ياسين بل ماتت أمانينا　　وأغمد السيف فلتفرح أعادينا
ما مات بل مات ما للعرب من أمل　　ومن رجاء وعم اليأس وادينا
انا فقدنا بـه حـلال مشكله　　لولاه ما أثمرت يوماً مساعينا
من ذا كياسين في تدبير مملكة　　أعيت مشاكلها أمس الخواقينا
ومن لنا إن دهت دهياء داهية　　ومن يغيث لدى الجلّى فلسطينا
طوى الردى علماً ما مثله علم　　في رأيه بز في الغرب الاساطينا (١)
سل عنه ألوية بالنصر قد خفقت　　كم قاد للمجد أبطالا ميامينا
وسل مواقف (غاليسبا) فقد كتبت
له إلخـلود وسل عنه الميادينا

* * *

دوّت لمصرعه الدنيا فأي فتى　　قامت لمصرعه الدنيا تأبينا
بكت دمشق على (ياسين) وانتحبت
بيروت لما نعت للعرب ياسينا
بنو امية ما أحلى مروءتهم　　كانوا (لياسين) اخواناً وفينا

(*) كان رئيساً للوزارة سنة ١٩٣٦ ثم حدث انقلاب تزعمه الفريق بكر صدقي فنزح الهاشمي الى سوريه وبعد أيام قلائل توفي وشيع تشييعاً مهيباً ودفن الى جوار صلاح الدين الايوبي .

(١) الاساطين : المبرزون في العلم والادب وغيره .

إن شيعوه فدنيا المجد قد رقدت | في الترب ثم امحى عنوان ماضينا
وفي الـكنانة من وقع النعي أسى | وفي الحجاز عـــزاء الهاشميينا
وفي فلسطين صاح المسلمون بها | اودى الذي كان يوم الروع يحمينا
اودى الذي كان يرعانا وينجدنا | الله اكبر وانهدت صياصينا (١)
اودى المجاهـد في تحرير امته | ومال عنـا ولم نبلغ أمانينا
قضى طريداً كئيب النفس مغتربا | وفاز من بعده بالقصد شانينا
فـكم تحمـل من ابناء جلدته | أذى حكى حين آذوه النبيينا
اودت بـه فتنة عمياء طائشـة | من عصبة شحذت للغدر سكينا(٢)
جاءت فكانت ذئاباً في شراستها | واستمرأت حين جاءت لحم راعينا

جنت على الوطن الغالي بما اجترحت
وجرعتـــه من الويلات غسلينا

لا در در الألى طاشت حلومهم | بالحـــكم حتى حسبناهم مجانينا
الحـكم فوضى فلا عقل يدبره | والطيش سائقنا والجهل حادينا
والغدر فاش فلا أمن ولا ثقـة | والخوف ينشرنا طوراً ويطوينا
عاثوا فساداً ولجـوا في ضلالتهم | وفي غوايتهم كانوا شـياطينا
قد شوهوا سمعة للحـكم طيبة | وجاس شرهم شتى نواحينـا
لم أدر كيف تسوس الملك جمجمة | لا مخ فيها ولكن أفعمت طينا

* * *

(١) الصياصي : الحصون .
(٢) يشير الى الانقلاب الذي قام به الفريق بكر صدقي سنة ١٩٢٦ .

موتوا بغيظ فقد دالت حكومتكم — هيهات من بعد ذا أن تحكموا فينا(١)
انا عرفناكمو ناساً ذوي جشع — مستهترين وفساقاً ملاعينا
هذي مساوؤكم للعين ماثلة — وتلك آثامكم عمت نوادينا
بالخزي والعار لما قام قائمكم — حاربتم الله والاوطان والدينا

* * *

عليك (ياسين) ما جفت مآقينا — أنى تجف ونار الحزن تكوينا
ما خفف الدمع شيئاً من لواعجنا — ولا التصبّر والسلوان يجدينا
تركت فى كل قلب حرقة وأسى — وفي المواطن ابناء مصابينا
تبكي عليك بلاد قد بنيت لها — مجداً فلم تلق بعد اليوم بانينا
علمتها كيف تحيي حرّةً أبداً — وزدتها في مجال الحكم تمكينا
ما تمّ لك في بغداد باكية — لا ترسل الدمع إلا من مراثينا
ويوم ذكراك يوم كله شجن — أيان مرت رأيت الناس باكينا
ان فاتنا منبر بالامس نصعده — فقد خشينا يداً بالغدر ترمينا
لقد بكيناك فيما بين انفسنا — واليوم فاسمع نشيجاً من قوافينا

(١) يشير الى زوال حكومة بكر صدقي بعد مقتله في مدينة الموصل .

معزز (*)

في ربيع الصبا وشرخ الشباب   عفر الموت خدها في التراب (١)

وتوارت (معزز) عن عيون   فضنَ من بعدها كفيض السحاب

وبكاها الاتراب حتى كأن لم   تك بالأمس زينة الاتراب

عجّلت بالرحيل عنهم فباتوا   من نواها بغصة واكتئاب

نال منها السقام لما دهاها   ورماها بحد ظفر وناب

فبدت كالخلال جسماً نحيلا   كان قبل السقام غض الاهاب

ظل ملقى على الفراش عليلا   يتشكى من وطأة الاوصاب

كابدت في الفؤاد داء دفيناً   وأحست بمثل وخز الحراب

كم تمنت منه النجاة ولكن   أوصد الموت دونها كل باب

ذاب ذاك الفؤاد شيئاً فشيئاً   لهف نفسي على الفؤاد المذاب

هي كالبدر قد عراها محاق   هي كالشمس آذنت بغياب

غاض ماء الحياة في وجنتيها   وذوى روض حسنها الخلاب

في رياض الجمال صوّح غصن   كان يزهو بين الغصون الرطاب

ثكلتها الام الرؤوم فباتت   تسكب الدمع أيما تسكاب

تبعث الذكريات فيها شجوناً   فتداوي الشجون بالانتحاب

(*) هي كريمة الوجيه السيد ابراهيم رشدي توفيت سنة ١٩٤٣ .

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٣ .

أبداً ما سلت أعز بنيها　　　　ما تراها مخضلة الاهداب
شرقت بالدموع إذ شيعوها　　　　لمقر ضنك المقام يباب
موحش ما ترى به من أنيس　　　　غير غفرانه وحسن الثواب
سألتها أين الرحيل ولكن　　　　لم تجبها (معزز) بجواب

* * *

يا أباها في الخطب صبراً جميلا　　　　وتجلد لدى وقوع المصاب
لا تدع للأسى عليك سبيلا　　　　فسبيل الاسى طويل الشعاب(١)
وعزاء يا أمها في الرزايا　　　　ما لمن غاله الردى من إياب
كل عيش الى النفاد وكلٌ　　　　سوف يمضي الى ديار الخراب
فإليها حثّ الركاب قبيل　　　　فقبيل من سالف الاحقاب
وظعون تسير خلف ظعون　　　　وركاب يمر أثر ركاب
أين مَنْ متعوا بعيش رغيد　　　　وأقاموا لهم رفيع القباب
في اللذاذات أسرفوا ثم راحوا　　　　يتهادون في القصور الرحاب
أين أهل الغنى فما المال اغنى　　　　معشراً ضل عن طريق الصواب
لا تغرنْكَ صحة وشباب　　　　في حياة كثيرة الاوصاب
إن تكن قد ظفرت بالقصد منها　　　　لم تكن قد بلغت اقصى الطلاب
كلما زدت في الحياة طموحاً　　　　لم يزدك الطموح غير عذاب
هي دنيا مشحونة بالمآسي　　　　والرزايا والهمّ والاتعاب
أي عين لم تبك فيها وقلب　　　　لم تروّعه فرقة الاحباب

(١) الشعاب : الطريق .

أسمهان (*)

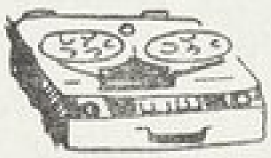
أين مني دنيا الهوى والأماني ... وازدهار الشباب من (اسمهان)(١)
والجبين الأغرّ شعّ ضياء ... وبهاء وأين رخص البنان (٢)
والقوام المهفهف اللدن أنّى ... قد طواه الحمام في العنفوان
والعيون العيون أين سناها ... والشفاه الشفاه كالأرجوان
والدلال الدلال في خطرات ... والتفاتات جيدها الفتان
ومعان من (اسمهان) حسان ... وفم في الغناء حلو المعاني
يخلب اللب إن تغنّي بلحن ... واذا افترّ عن عقود جمان
أين فنّ من (اسمهان) رفيع ... عبقريّ وأين سحر الأغاني
أين صوت أصغى له الدهر حيناً ... اذ تغنت باعذب الألحان
أين آهات (أسمهان) بشدو ... فاض بالحب والأسى والحنان
تلك آهات قلبها أرسلتها ... من فؤاد يعجّ بالأحزان
آهـة بعد آهـة بعد أخرى ... أضرمت قلب عاشق ولهان
أمسِ كانت بالشدو أشجى واحنى
من هـزار يشدو على الأغصان

(*) هي المغنية والممثلة العربية الشهيرة .

(١) نشرت هذه القصيدة في مجلة الصباح المصرية .

(٢) الرخص : الناعم .

باغاريدها العذاب أرتنـا		ما لها في النفوس من سلطان
فعلت بالنفوس إذ أسكرتها		بالأغاريد فعل بنت الدنان
قد سكرنا وما بخمر ولكن		قد سكرنا بصوتها الرنان
خلبت مسمع الدنا بغنـاه		سار فيه الأثير في الاكوان
هي دنيـا من المحاسن دالت		ومن الفن عالم غير فان
ستظل الاسماع تسمع منها		نغماً ما تعـاقب الملوان
قيل أودت فقلت غصن رطيب		قصفته المنون قبل الأوان
حين دوّى نعيُهـا قلت صبراً
يا فؤادي كم أنت أسوان عان (١)
قال دعني فلست إلا جريحاً		بسهام أصبن قلب (اسمهان)



(١) أسوان : حزين .

نوري ثابت (*)

دفنا العبقرية في التراب   فما للعبقرية من إياب
وشيّعنا البيان الى مكان   سحيق والنبوغ الى تباب
وملنا بالذكاء الى فناء   وواريناه بالقفر اليباب
وغادرنا الطروس معفرات   فما طرس يشمق بالخطاب
وحطمنا اليراع فلا يراع   جريء لا يخاف من العقاب
ورب يراعة بلغت طلاباً   وسيف قد نبا دون الطلاب
تحارب باطلا وترد ضيما   وترميه بجولات غضاب
وأي يراعة كيراع (نوري)   شديد في مناقشة الحساب
يناقش كلّ خوان أثيم   تحكم في البلاد وفي الرقاب
يراع حده كالسيف ماض   اذا جرّدته يوم الضراب
وأي صحيفة نطقت بصدق   وجاءت بالحقيقة والصواب
أسفسطة وتمويه وافك   وتفضيل القشور على اللباب
وأي أنامل حملت يراعاً   ولم تسطر أقاويل الكذاب
عفا القول الصراح بموت (نوري)
وصرح الصدق مال الى الخراب
قضى (نوري) فوا أسفي عليه   وحزني يوم ودّع وا كتئابي

(*) الملقب بحبزبوز وصاحب جريدة حبزبوز توفي سنة ١٩٣٩ م

قضى في الاربعين وقد قضاها		بما يشقى بـه عمر الشباب
وكابد ما يكابد كل حرّ		أديب عاش مهجور الجناب
وذا وطن به الأدباء تشقى		وحظ العبقرية فيـه كاب
لقد غدرت به الدنيا وجارت		عليه وبحها دنيا العذاب
ولم يبلغ من الدنيـا مناه		كما بلغ الطغاة من الصحاب
أكل فتى بعيد الهم فيهـا		تضيق عليه بالسبل الرحاب(١)

خطى نحو الردى وخطت اليـه
فلم يجـزع وعجّل بالذهاب

وأنشب في حشاه (السل) ظفراً		فمزقها وصال بحد ناب
ولم يبق السقام له فؤاداً		قوياً في مجابهـة الصعاب
تخلّف في القلوب أسى عميقاً		وجرحاً سال من ألم المصاب
ولم تطلع (حبزبوز) علينا		طلوع البدر من بين السحاب
وتلك صحيفة جمعت فأوعت		من الكلم اللذيذ المستطاب
ومن نكت ومن هزل ونقد		وتفكهة ومن ملح عذاب
ومن حكم وارشاد ووعظ		وتنوير المسالك للشباب
تطالعهـا بلا ملل سطوراً		لها في النفس كل الانسياب
ولما ان نعى الناعون (نوري)		ذهلت وكدت أخرج عن صوابي
وإن حبس الأسى دمعي فاني		بكيت عليه بالقلب المذاب

---

(١) الهم : الهمة .

خالد نجيب (*)

رحلت وأنت معافى البدن ... وأبتَ وأنت رهين الكفن (١)
ولم تك تدري غداة الرحيل ... بأن المقـــادير لا تؤتمن
وإن حبائلها المحكمات ... تحــزُّ الرقاب ولما تهِن
وكلُّ امرىء كقود الذليل ... يقاد وبين يديها الرسن
فكم فاجئتنــا بنصب الكمين ... فريعت قلوب وطاشت فتن
لها كلنا غرض في الحياة ... وكلٌّ باحكامها مرتهن
وما للمقـــادير قلب يرقُّ ... إذا ما دهتنا وعقل يزن
سواء لديها قعيد الحصون ... ومن في ديار الهوان سكن
وانَّ القضاء اذا ما سطا ... فكلُّ شجاع عراه الجُبن
وكل أخي جرأة لم يعـد ... جريئاً ولا ردت القضاء الجُنن

* * *

أخالد يا زهـــرة في الربيع ... ذوت قبل ميعادها في الغصن
فناح عليها الحمام الطروب ... نواحاً أثار خفي الشجن
وغنى الهـــزار نشيد الرثاء ... فأشجى الرياض وأبكى الفنن

(*) توفي سنة ١٩٥١ وكانت وفاته في لبنان ونقل جثمانه الى بغداد وكانت آخر وظيفة زاولها هي حاكمية لواء الكوت .

(١) نشرت في جريدة الاوقات البغدادية .

رماك القضاء بسهم المنون وكم من ضحاياه شباب دُفن
رماك فأودى بزين الشباب فمال البناء وماد الركن
ولو كنت تفدى لكنت فداك لماذا أعيش وأحيي لمن
فاني سئمت حياة الهوان واني برمت بهذا الوطن (١)
وذا موطن فيه يشقى الأديب ويلقى الحصيف ضروب المحن
وان اللئيم به المجتبى وان الكريم بـه ممتحن
وذو الجهل فيه بعيش رغيد وان الخؤون بـه مؤتمن
أيلقى القياد الى الغاصبين ويسدي اليهـم جليل المنن
ويجني يـد الأجنبيّ الثمـار وتبذر فيـه بذور الفتن

* * *

أخالد دمعي عليك جرى يحاكي دموع الغوادي الهتن
وفي يوم ذكراك بكيت صباك وفيك اصطباري عراه الوهن
وبتُّ وطرفي جفاه الوسن اعاتب فيك عوادي الزمن
وبعدك ثكلى توالي الأنين واختاكا قـد غصتا بالحزن
لها الله بعدك فـيا دهى وصبراً لاختيك عند المحن

---

(١) برم : سأم .

صباح الفجيعة (*)

عزاءك يا يراع ويا قوافي فجعت بموت معروف الرصافي (١)
فجعت به وانت اليوم ثكلى وصبرك في الرزية غير شاف
ودار العبقرية منك أقوت فمن ذا للحجيج لدى الطواف (٢)
ومن ذا بعده برعاك من ذا ومن لك بعده بالعهد واف
فنوحي يا بنات الدوح وابكي عليـــه واندبي رب القوافي
فان مواطنيه جنوا عليه وزادوا فى النكاية والتجافي
وذا وطن بـه الشعراء تشقى وحظ العبقرية فيـه غاف
وإن لكل شارقة أفولا وإن الموت خاتمـة المطاف

(*) ارتجلت صباح يوم النعي بفقدان الشاعر الكبير معروف الرصافي .

(١) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٥

(٢) أقوت : خلت .

الشاعر الاكبر معروف الرصافي (*)

فقدنا بفقدان الرصافيّ شاعراً ... سيبقى فم الدنيا له الدهر ذا كرا

له في سجلّ الخالدين صحائف ... إذا تليت تجلو النهى والبصائرا

يطالع فيهـا المرء أمجاد أمة ... خلت وانطوى عهد لها كان زاهرا

يفكّر في ماضي وحاضر قومه ... فيطرب الماضي ويندب حاضرا

وذلك ماض قـد تولى بخيره ... وذا حاضر بالشر أصبح زاخرا

يد للرصافيّ المناضل ما اجتنت ... لأوطانه إلا العلا والمفـاخرا

فـكم ظلّ للحق الصراح مناصراً ... وكم بات من أجل المواطن ساهرا

قضى نصف قرن ذائداً عن حقوقنا ... جريئاً ولم يخش العدوّ المكابرا

حـدانا الى نيل المنى بقصائد ... تلألأن حتى خلتهن جواهرا

وعلمنا كيف النهوض الى العلا ... فمهر العلا أن نقحم الدهر ظافرا

وأسدى الينا منة بعد منـة ... على أنه لم يلق في القوم شاكرا

ولم يلق إلا شانئاً ملء صدره ... ضغائن أعمت من بنيها البصائرا

اولئك من لا يفقهون وطالما ... بهم كان في كل المواقف ساخرا

رموه بزور في الكلام وباطل ... ولم يسمعوا من جاء بالحق جاهرا

(*) نظمت هذه القصيدة في اربعينية (الرصافي) المشهور سنة ١٩٤٥ ولم تنشر بوقته يومذاك لعدم اجازة الحكومة في نشر أي مرثية . ثم نشرت في مجلة الوادي بعد مرور سنة على وفاته أي في سنة ١٩٤٦ م .

رموا قرمى حتى رأينا جموعهم ... تولّى وكلٌّ آب خزيان صاغرا
اذا ما أثاروها عواناً فانما ... رأوا منه فى سوح القراع مغامرا
وألفوه صلب العود لا متخاذلا ... ولا وانياً فى نصرة الحق خائرا
أعدّ لهم اذ رجفوا فى مقالهم ... لساناً كمصقول الحديدة باترا
ذئاب تصدت للهزبر سفاهة ... فأنشب فى أجسامهن الأظافرا(١)

* * *

هل الشعر إلا دولة عز شأنها ... وعز بنوها فى النضال عساكرا
وهل غير معروف تسنم عرشها ... وهل غير معروف بها كان آمرا
هو الشاعر الفحل الذي طار ذكره ... وجابت قوافيه القرى والدساكرا
اذا ما دعى غرّ القوافي توائبت ... اليه وما عرّدن عنه نوافرا(٢)
جلاها كما تجلى الحسان كأنها ... عرائس يحكين البدور السوافرا
تغنت بها في الشرق والغرب ألسن ... فأرهفن في عذب الغناء المشاعرا
والهبن عند الفاترين حماسة ... ونبّهن عند الجائرين الضمائرا
وشجعن رعديداً وأيقضن راقداً ... وأنشطن كسلاناً وأنهضن عاثرا(٣)
وكُنّ لمن رام السلام سلامة ... وكنّ لمن رام القتال بواترا
فطوراً تراها كالنسيم لطافة ... وطوراً تراها كالخضمّ زواخرا

* * *

أبغداد كم أدنيت منك شويعراً ... وأقصيت عن عذب الموارد شاعرا

---

(١) الهزبر : الاسد .
(٢) عرد : ذهب بعيداً .
(٣) الرعديد : الجبان.

شدا فوق أفنان المعالي فخلته ... وقد طاب الحاناً لدى الشدو طائرا
تغنى بمجد اليعربين كلما ... تذكر بالأمس العهود الزواهرا
تنال قوافيه اذا ما تنوشدت ... ثناء على كر الجديدين عاطرا
وهل شاعر الاقوام إلا طبيبها ... يعالج داء في النفوس مخامرا
يشير سبيل المدلجين الى العلا ... ويرشد عند المدلهمات حائرا
ويطلع في ليل الشكوك كواكبا ... فتمحوا بانوار اليقين الدياجرا
على أن حظ العبقريين لم يزل ... وإن بلغوا شأواً من المجد عاثرا

* * *

أبغداد ما أنصفت بالحكم شاعراً ... بنى لك صرحاً بالمفاخر عامرا
خشنت له في العيش حتى تركته ... يكابد دهراً من جديده داهرا
وأمعنت في إقصائه وأريته ... من الغدر ألواناً ولم يك غادرا
ولكن نفساً بين جنبيه حرة ... أبت أن يُرى إلا على الظلم ثائرا
كذلك دأب الحر في كل موطن ... يلاقي الرزايا ثابت العزم صابرا

* * *

بكى الشعر معروف الرصافي اذ قضى ... فادمى عليه بالبكاء المحاجرا
بكى شاعراً لم ينجب الشرق مثله ... اذا قال شعراً هز فيه المنابرا
يعز عليه أن يرى الشاعر الذي ... به كان مزهواً يزور المقابرا
إليه شكا مستعبراً طول هجره ... ولو كان مختاراً لما كان هاجرا
ثوى ذلك الطود العظيم بحفرة ... تفاخر بالثاوي العظيم الحفائرا
وكيف وفيها يرقد العلم والحجى ... وغر السجايا يقتفين المآثرا

أجل مات رب العبقرية وانطوت ... صحائف أمجاد بهرن النواظرا
وودع دنيا حالف الشر أهلها ... وجاور رباً قابل التوب غافرا

نعمان وانور (*)

خطف الردى نسراً ومال بقسور ... (نعمان) أودى بعد مصرع (انور) (١)
لم ينج من سهم القضاء محلّقٌ ... في الجو أو بطل العجاج الاكدر
فالموت إن يغز النفوس وجدته ... بطلا لدى الاقدام لم يتقهقر
والموت أغلب غالب متسلط ... والموت أفتك فاتك متجبر
لم يخش من نسر الفضاء ولم يخف ... من فارس الهيجاء تحت العثير
وافاهما وكلاهما في جنبه ... قلب اذا قيل الوغى لم يذعر
بطلان مقدامان يوم كريهة ... لقيا الردى في يوم نحس أغبر
سيفان صار اللحد غمدهما وهل ... غير السيوف ليوم هول أكبر
ذهبا ضحية واجب في فتنة ... نشبت بغير تدبر وتبصر
قد ضاق صدر الحلم دون نشوبها ... والصفح دون اوارها المتسعر

(*) هما من ضباط الجيش العراقي ، الاول ضابط خيال ر والثاني ضابط طيار وكلاهما استشهدا في ثورة سنة ١٩٣٦ التي قام بها الشيخ خوام في الجنوب .

(١) نشرت في جريدة الدفاع سنة ١٩٣٦ .

ما الحلم فى كل المواطن نافع ما دامت الاهــواء لم تتغير
فإلى متى ذا الصفح عن متمرد والعفو عن جان وعن مستهتر

* * *

ولكل نفس ساعة فاذا دنت فالويل للباغين يـوم المحشر
الخـارجين على مقاصد أمـة لم تلق فيهم غير أخبث معشر
العاملين على ضيـاع حقوقها خابوا فدون الحق شبل غضنفر
يستنجد الوطن العزيز بسـيفه والسيف عند الروع أصدق منذر
من خلفه شوس إذا استنجدتهم نفروا اليك بعزمة لم تقهـر

* * *

قالوا قضى (نعمان) قلت وأدمعي فى جريها مثل السحاب الممطر
ذبْ يا فؤاد أسى عليه وحسرة وعليه يا قلبي الحـزين تفطر
ودع التصبر والعـزاء ولا تلذ بهما وما وفيتـه إن تصبر
واقطع عليه العمر ما طال المدى ما بين أنـة واجـد مستعبر
واخفق بذكرى من حباك بوده قلباً فـلم يغدر ولم يتغـير
واذا وفى لك في الحياة فأنت لم تنس الوفاء وأنت غير مقصر
وفيته حق الرثاء وصغت من غـرر القريض له قلائد جوهر
إن أبك (نعمان) الحبيب فانما ابكي لخـير فتى كريم العنصر
لم تعله رتب العلا أو يطغه جاه يخف بـه ولم يتكبر
قـد عاش مرموقاً بكل تجـلة متواضعاً يبدو بابسط مظهر
ما قيمة الدنيا وقد سكن الثرى خلٌ بغـير وداده لم أفخر

أمسى رهين جنادل وصفائح		بعد الحشايا والفراش الأوثر
رحماك يا (نعمان) كيف أضعتني		فاضت فيك تجلدي وتصبري
لي عند ذكرك كل يوم مقلة		تبكي عليك بدمعها المتحدر
فارقتني ورحلت غير مودع		من لم يخن عهد الصديق ويغدر
إن عاش بعدك في الحياة فانما		قد عاش عيش الواجد المتحسر
لم يبق منه الحزن غير حشاشة		نضوى وقلب بالأسى متفجر
طافوا بنعشك والجلال يحفه		والناس بين مهلل ومكبر
حتى استقر بك المطاف بحضرة		فيها استرحت من العناء الموقر
جاورت ربك راضياً مستبشراً		هنيت من راض ومن مستبشر
ولقيت (احمد) في الجنان وصحبه		وصحبت (سيف الله) قاهر قيصر
نم مطمئناً فالحياة متاعب		منها خرجت الى النعيم الاوفر
نفسي تحس بأن يومي قد دنا		يا حبذا اللقيا فيا نفس ابشري

* * *

واذا فجعت بـ (أنور) وشبابه		فالعين باكية لمصرع (أنور)
قالوا هوى من شاهق فهوت له		روحي وصرت من الأسى لم أشعر
ونعوه لي غض الشباب كأنه		ورد تفتح في الربيع الازهر
فجنته أيدي الموت في ريعانه		كالغصن قبل أوانه لم يثمر
لهفي على الجسد المعفر في الثرى		غاضت بشاشة وجهه المتنور

* * *

لكما التحية من محب مخلص		سيعيش بعدكما ندىء المحجر

إن مرّ ذكركما عليه بكى أسى   بالشعر والدمع الهتون الأغزر
وحباكما الله الكريم بلطفه   وسقاكما في الخلد ماء الكوثر
ما مات من ضحى بنفس حرة   في الذود عن حرم البلاد الأطهر

عبد الرحمن البناء (*)

غادرت دنيا الآثمين لدار   فيها نعمت بصحبة الابرار
ورحلت عن دنيا المطامع والهوى   والبغي والطغيان والأوزار
ونزلت اكرم منزل في روضة   بين الخمائل والنمير الجاري
حيث السلام وحيث لا لغو ولا   نزوات نفس جمة الاوضار
ولقيت أخوان الجهاد فسرّهم   لقيا المجاهد بعد طول سفار
واستطلعوك فكنت أصدق مخبر
فيما به أدلى من الاخبار
عما يقاسي العرب في أوطانهم   من قسوة المستعمر الغدار
عاثت علوج الغرب في مراكش   عيث الذئاب وليس من أنصار

(*) هو الشاعر العراقي المعروف بـ (شاعر الاستقلال) وهو ممن ساهم بالتهيؤ لثورة ١٩٢٠ وممن يؤججونها بشعره الحماسي الثائر في اجتماعات جامع الحيدرخانة ، وكانت وفاته سنة ١٩٥٤ .

في المغرب العربي تذبح أمة   ذبحاً ولما تستثم لصغار
وقفت تذود عن الديار وحولها   شوس الوغى من يعرب ونزار
نفروا الى سوح الجهاد وكلهم   مستعصم بالواحد القهار

* * *

يا عابد الرحمن والدنيا كما   شاهدتها حرب على الاحرار
فكأنها وكأنهم في حومة   خصمان ذا ذئب وذاك ضاري
دنيا سقتك المرَّ فى كاساتها   وأرتك كيف البطش بالاخيار
لم تتخذ إلا المخاتل صاحباً   أو تأتلف إلا مع الاشرار
كم صاولتك وأنت كم صاولتها   وثبتَّ مثل الطود فى المضمار
كرت عليك ولم يهن لك ساعد   فيما احتملت وذقت من اعسار
لله ما كابدت من أهوالها   ولقيت فيها من أذى وضرار

* * *

لم ألقَ بين الصحب مثلك صاحباً
كلُّ المروءة فيه والايثار
يطوي على الهم الضلوع ولم يكن
يلحو بلائمة على الاقدار
لم يحظ بالعيش الرغيد ولم ينل   في العيش ما يبغي من الاوطار
واذا تجهمت الحياة بوجهه   يلقاك فى بشر وفي استبشار
واذا جلست اليه في اسماره   رقَّ الحديث وطاب فى الاسمار

* * *

بالأمس أيقظت النيام وزدتهم   همماً بما أنشدت من أشعار

ألهبت فى كل النفوس عزائما   فاذا بها تحكي لهيب النار

انا فقدنا منك شاعر امة   ثارت على المستعمر الغدار (١)

طوراً تحضُ على الوفاق وتارة   تدعو الرجال بها لأخذ الثار

ان المنابر يوم كنت تهزها   ملء المسامع كنت والابصار

إن ضيعوك فكم اضاعوا مخلصاً   لبلاده او حامياً لذمار

كم وقفة لك في الجهاد وقفتها   محفوفة بجلائل الاخطار

ناديت أن هبوا فقد طال الكرى   وحذار من كيد الخصوم حذار

وإذا طوتك يد المنون فانما   ذكراك خالدة على الادهار

---

(١) اشارة الى ثورة ١٩٢٠ .

الشاعر ابراهيم أدهم الزهاوي

فقدت بفقـدك دولة الشعراءِ ... ما كان من أمل لها ورجاءِ (*)
الدولة الكبرى التي حصّنتها ... بالعلم والعرفان والآراء
أو لست من أرسى دعائم مجدها ... وأحاطها بالعـزة القعساء
وأقامها شمّاء ذات شكيمة ... ترنو بناظرها الى الأجواء
وبنى فأعلا من ذرى شرفاتها ... للمجد بنياناً وللعليـاء
هذا البناء الضخم أنت أقمته ... متماسك الاطراف والأجزاء
لما وقفت على مشارفه التي ... كادت تناطح رفرف الجوزاء
وبلغت من شمّ العلا أقصى المدى ... وسما لواؤك فوق كل لواء
هتفت لك الدنيا وأنشد (احمد) ... شعراً له انتعشت ربى الشهباء (١)
وأتى (الوليد)(٢) مهنئاً ومبايعاً ... لك بالامارة والتقى بالطائي (٣)
تفنى العصور وما بنيت فخالد ... باق على الدنيا بقاء ذُكاء (٤)
فجعت بك الفصحى وقد غادرتها ... رهن الخطوب السود والارزاء
شعرت بغربتها فيا لشقائها ... بعد النوى من وحشة الغرباء
وتلفتت فرأت معاقل عزها ... تهوي بنجم سمائها الوضاء
واذا البروج السامقات الى العلى ... تنهار بين بكورة وعشاء

(*) نشرت في جريدة الأيام في ٢٠ ايلول سنة ٩٦٢ .

(١) احمد : ابو الطيب المتنبي . (٢) الوليد أبو عبادة البحتري .

(٣) الطائي : ابو تمام . (٥) ذكاء : الشمس .

رزأت بواحدها فجلٌّ مصابها ... بأجلّ من نجبات من الشعراء
بالقائل القول البليغ ودونه ... فيما يقول بلاغة البلغاء
لم يبق للفصحى ملاذ بعده ... أو من يقيها صولة الجهلاء
العابثين بما حوت اسفارهم ... والسارقين ذخائر القدماء
واذا اللصوص سطوا ففي غلسٍ وهمْ
يسطون فى وضح من الأضواء
لم يثنهم وخز الضمير ولم تكن ... تندى جباههمُ من النكراء

* * *

لغة الكتاب على جلالة قدرها ... ذرفت عليك دموعها بسخاء
وجزتك بالاحسان احسانا وبالـ ... ـمعرف معروفاً وطيب ثناء
من أجل عزتها وباذخ شأنها ... حُمِّلتَ ما حُمِّلتَ من أعباء
ذكرت مواقفك التي لم تنسها ... يوم اقتحمت معاقل الاعداء
أعداء دين الحقّ حين دمغتهم ... بالبينات أبوْا سوى الشحناء
المفسدون همُ وان فسادهم ... في الارض عم شواسع الارجاء
حملوا على الحق الصريح وجاهروا ... بعدائهم للسمحة الغراء
سفّهت أحلام الأُلى كفروا بما ... جاء الهداة به من الانباء
وحسرت عن وجه النفاق قناعه ... فبدا بأبشع ما بدا للرائي
وهتكت اردية الضلالة مثلما ... هتك الصباح ستائر الظلماء
ونشرت أعلام الهدى خفاقة ... في كل ناحية من الانحاء

* * *

حملت أناملك البراع فخط في ... سفر الوجود مآثر الآباء
وأهاب بالابناء أن يترسموا ... خطوات آباء لهم نجباء
ورثوا المكارم كابراً عن كابر ... أكرم بهم من سادة كرماء
كم صفحة لك في الجهاد وصفحة ... ملئت بكل كرامة وإباء
تلك الصحائف لم تزل وضاءة ... كالشمس تغمر كل صقع ناء
نزهتها عما يشين وزدتها ... اشراقة من رونق وبهاء
وشَّيتها ببراعة لم تتسم ... إلا بكل نباهة وذكاء
أجريتها فوق الطروس فبددت ... ليل الشكوك باسطع الاضواء
ومضت تذود عن الحقيقة كلما ... عبثت بحرمتها يد الأهواء

* * *

سبقت اليك يدَ الاساة يدُ القضا ... وتخطفتك مخالب الأدواء
ما كنت تشكو قسوة من علة ... عالجتَ قسوتها بحسن بلاء
نزلت باكرم منزل وسع الحجى ... وتغلغلت فى سائر الاعضاء
فصبرت محتسباً على أوجاعها ... صبر الكمي* بحومة الهيجاء
صارعتها حتى صُرعتَ ولم يعد ... لك بالشفا من مأمل ورجاء
لله ما كابدت من داء ومن ... ألم وما عانيت من ضراء
واذا خلت منك الديار فانما ... عنها ارتحلت الى ديار بقاء
الراحة الكبرى هناك فلذ بها ... حيث الظلال ووارف النعماء
واختر مكانك في الخلود وفز بما ... أوتيت من كرم وحسن جزاء

أُسامة (*)

يا عيوناً تبكي شباب أسامه
اسكبي الدمع مثل سكب الغمامه

انظري هل ترين في الدار منه
أثراً أو ترين فيها مقامه

كان بالامس يملأُ الدار بشراً
وسروراً وبهجة ووسامه

إن يوماً أودى به كان يوماً
فيه للشؤم والنحوس علامه

أوصدت دونه المقادير باباً
وقف الموت خلفه وأمامه

لم يجد للخلاص منها سبيلا
لنجاة أو منفذاً للسلامه

غادرته على الأديم صريعاً
ويد الطيش أوردته حِمامه

فتلاشت أوطاره في شباب
كان فيه مداعباً أحلامه

في عهود الصبا وفجر الاماني
خفر الموت للشباب ذمامه

لم يُمتع إلا قليلا بعيش
حيث سل الردى عليه حسامه

وتوارى عن العيون كأن لم
يك يبغي في العيش طول الاقامه

وكأنّ الحياة ضاقت بنفس
لم تجد في الحياة إلا السآمه

* * *

في ربيع الشباب أودى فغاضت
في فم الورد للربيع ابتسامه

ورياض الربيع لم يبق فيها
لازدهار الربيع تلك الوسامه

(*) هو نجل المرحوم السيد (عبدالرحمن خضر) وكان والده حاكماً ومدوناً قانونياً ومديراً عاماً للاوقاف ، وقد وافاه أجله المحتوم في حادث سيارة .

جفّ فيها المعين إلا معيناً ... من دموع الندى تبل اوامه

أمس كانت به الخمائل تزهو ... ضاحكات توّجن بالورد هامه

وعلى الايك ناحت الورق شجواً ... فاهاجت لكل قلب كلامه

ان أشجى الرثاء ما رددته ... من نواح فوق الغصون الحمامه

صبري الخطاط (*)

مالي اودع كل يوم صاحبا ... وأظل أحيا للشقاء مصاحبا (١)

شيعت أحباباً عليّ أعزة ... وبقيت بعدهم حزيناً نادبا

ظعنوا ولم أظعن وبت مفجعاً ... فيهم اصارع في الحياة نوائبا

والوجد في جنبيّ اذكى جذوة ... والجفن لا ينفك يطفح ساكبا

إن أجزهم دمعي المتون فانما ... اقضي بذلك للصحاب الواجبا

ما كان غير الصبر لي في محنتي ... رداً اذا كان الزمان محاربا (٢)

إن شنها حرباً عليّ شننتها ... حرباً عليه اكون فيها الغالبا

واليوم عني الصبر أصبح نائباً ... من بعد (صبري) حين اصبح غائبا

(*) أحد ضباط الجيش العراقي وكان خطاطاً ماهراً فتح معرضاً للخط وعرض فيه نماذج من خطه ومارس الرياضة البدنية منذ فجر شبابه وكانت وفاته سنة ١٩٥٣ .

(١) نشرت في جريدة الاوقات البغدادية .

(٢) الردأ : العون .

(صبري) فتى الفتيان فاجأه الردى
غدراً وأنشب في الفؤاد مخالبا

ومشى اليه محاذراً ومراقباً ... ورماه مغتالا فكان الصائبا
أودى به صلت الجبين محبباً ... بمكارم الاخلاق نال مراتبا
بذكائه ودهائه وبلائه ... ومضائه فتل الزمان تجاربا
واذا تحدث لم تجده مخاشناً ... أحداً ولم يك لائماً ومعاتبا
يلقاك مبتسماً ويطفح وجهه ... بشراً ويرتجل الحديث مداعبا
قد كان يحبوني المودة مخلصاً ... واليوم أحبوه الدموع سواكبا
إني فقدت به الوفاء مجسماً ... والصدق قولا والجليل مناقبا
واليعربيُّ شهامة وحمية ... والالمعيُّ نباهة ومواهبا

* * *

دنيا الفتوة بعده في مأتم ... لبست عليه من السواد جلاببا
اوهى سواعدها الضنى فتخاذلت ... ولطالما خذلت بهن مغالبا
وتعطلت تلك الاكفُّ وربما ... لان الحديد لها فكان الذائبا
الوى بعصمها وشلَّ بنانها ... قدر تراه بكل ارض جائبا
يمشي على مهل وطوراً مسرعاً ... يجتاح ما يلقى ويصخب غاضبا
لله من قدر رمى الكف التي ... للمجتدي ما رد كفاً خائبا(١)
ويح المروءة اقفرت عرصاتها ... من اهلها حتى استحلن خرائبا
ودجى بها ليل الخطوب فلم تزل ... فيها المصائب يقتفين مصائبا

---

(١) الكف : تذكر وتؤنث .

وغياهب من فوقهن غياهب ... حجبت عن العينين نوراً ثاقبا

* * *

لهفي على تلك الانامل غادرت ... قلماً اراك من الفنون عجائبا

قلماً جرى فوق الطروس فخلتها ... ومداده نوراً يشق غياهبا

فيها البداعة والجمال كلاهما ... يتباريان نفائساً وغرائبا

لله فن الخط بعد زعيمه ... درست معالمه وساء عواقبا

ازرى به قدر وغيّب ربه ... عنه فلن يلقاه يوماً آيبا

عبد المجيد اسماعيل (*)

يا ابرّ الآباء بالابناء ... بنت عنهم ولات حين لقاء

بنت عنهم فبان طالع سعد ... وتوارت بالحجب شمس الهناء

وتركت البنين رهن الرزايا ... وتركت البنات رهن القضاء

امس كانوا والبشر يعلو وجوهاً ... ضاحكات تشعُّ بالاضواء

املٌ في الحياة كنت لديهم ... فتلاشى وانبت حبل الرجاء

(* تخرج في الكلية الحربية في الاستانة ١٩١٤ وقاتل في الجبهة الروسية في الحرب العالمية الاولى ثم أسر واطلق سراحه فانخرط في الجيش العراقي وتوصل الى رتبة عقيد ثم احيل على التقاعد سنة ١٩٤٥ فاشتغل بالتجارة وتوفي في سنة ١٩٥٨ .

كان للسعد بينهم خير مثوى … حيث عاشوا معيشة السعداء
هذه الدار أمس كنت تراها … تتلالا بالنور مثل ذكاء
في ظلال من النعيم وصفو … كدّرتـه الأيام بالأرزاء
خلتْ الدار منك بعد مساع … رمت فيها سعادة الابناء

* * *

ايه (عبدالمجيد) هل ضقت ذرعاً … بحيـاة تنـوء بالاعبـاء
ام ملات الكفاح فى العيش لما … لم تجد في الكفاح غير العناء
أم وجدت الانام بعضاً لبعض … للحزازات مضمراً والعداء
ام رأيت القويَّ يزداد بغياً … واضطهاداً لمعشر ضعفاء
فكرهت المقام بين أناس … ليس للعهـد عندهم من وفاء
وتعجلتَ بالسفار فراراً … من حياة مغمورة بالشقاء
إن للطيبين فيهـا مجالا … ضيق الدرب مكفهر الفضاء
ويح دنيا الشرور توقد ناراً … تتلظى بالفتنـة الحمـراء
يصطليها الابناء جيلا فجيلا … في الموامى(١) والجو والدأماء (٢)
كشّرت عن مخالب الغدر حتى … لم تكن ترتوي بغير الدماء
وفقدَ العقل عندهن وضلت … انفس فى مهامـه الاهواء

* * *

سدّد الدهر نحو قلبك سهماً … فأصاب الشغاف سهم الفناء
لو درى الدهر أي قلب رماه … لقضى الدهرُ عمره بالبكاء

---

(١) الموامى : البراري .   (٢) الدأماء : البحر .

رب قلب ذي رحمة وحنان — صاغه الله من بني حواء
جسم الداء بين جنبيك حتى — فات علم الأساة وصف الدواء
وقف الطب حائراً ليس يدري — ما تعاني من وطأة الادواء
وتشبثت بالبقاء ولكن — غائل الموت حال دون البقاء
لم يفدك الطبيب شيئاً وراح الداء يطفى فجدت بالحوباء

* * *

وأدرت اللحاظ حولك تلقي — نظرات الوداع قبل التنائي
وتلفتَّ لا ترى غير زوج — رفعت للسماء كف الدعاء
تطلب العون من إله رحيم — وهي تبكي بمدمع الخنساء
وتناجيه وهي حيرى ابتهالا — يا الهي كن غوثنا في البلاء
ثم هب لي يا رب صبراً جميلا — ثم أسبغ عليَّ برد العزاء

* * *

لا تسلني عما دهاني فاني — بعدك اليوم قد ذممت بقائي
ليت أني ذهبت عنك فداءً — وتوسدت حفرتي في العراء
ما بقائي والجدُّ غير موات — والليالي تسطو على النجباء (١)
ليس تصفو الحياة إلا لوغد — ثعلبي الطباع خبٍّ مرائي
ما تراها تدني اللئام اليها — وتعدُّ السكين للكرماء

* * *

الك عبد المجيد مني سلام — كلما لاح بارق من ضياء

---

(١) الجد : الحظ .

كلما ناح في الغصون حمام ... وتجلى في الليل بدر السماء
كلما أذن المؤذن صبحاً ... كلما رنَّ صوته في المساء
كلما صغت في الرثاء القوافي ... وتنسمت نسمة من هواء
لست أنساك ما حييت واني ... مثلما قد عهدتني ذو وفاء
فتقبل في يوم ذكراك مني ... بعض ما قلت من حزين الرثاء
نم هنيئاً فالله يجزيك خيراً ... ويثيب الابرار حسن الجزاء

حكمة أمين الهاشمي (*)

أخلوت يا دنيا من الانصافِ ... حتى وصفت باقبح الاوصافِ
وعلى الخيانة قد طبعت وفي الاذى ... جاوزت يادنيا مدى الاسراف
لم يبقَ من لم يشك منك ظلامة ... أو يلقَ من نكد ومن اجحاف
في كل ما سددت نحو رميَّةٍ ... لم تخطئي هدفاً من الأهداف
فيك السعادة لن ترام وإنما ... ندر الشقاء تلمُّ بالاكناف
بقنا وبتَّ ولم يذق طعم الكرى ... جفناكِ إذ كل الجفون غواف
تتربصين بنا الخطوب تربصاً ... بحبائل مبثوثة وكفاف

(*) هو من أعز أصدقاء الشاعر صاحب هذا الديوان منذ أيام الصبا والشباب ، توفي على أثر نوبة قلبية وكان آخر وظيفة زاولها هي قائمقامية لواء العمارة .

واذا تورط في حبائلك الفتى لم تغنه شيئاً يد الأسعاف
في كل نازلة وكل ملمة جالت مداك بحزة في الاطراف
أترعت بالأمس الكؤوس لمن مضوا
فتجرعوها من نقيع زعاف
وأهبت بالأسلاف حتى ودعوا وحثثت بعدهم خطى الأخلاف

* * *

الموت بطاش وليس بتارك أحداً على الاجزاع والاحياف
لا السابحات بنجوة منه ولا سلمت ذوات قوادم وخواف
أودى (بعاد) ثم اهلك (تبعاً) فثووا ومال بآل (عبدمناف)
لم يبق للاقوام بعد ثوائهم إلا معالم سؤدد وطراف
ودوارس الآثار مما شيدوا أودى بمعظمها التراب السافي
واذا حصلت على الدواء لعلة فالموت ليس له دواء شاف

* * *

لا يخدعنك من حياتك ما ترى في العيش من رغد ومن الطاف
أو تسحرنك بابتسامة ثغرها فوراء ذاك الابتسام خواف
أو تفتننك بالتهاويل التي فتنت ذوي الشهوات بالآلاف
دنياك كالانثى الخؤون سجية كلتاهما خلتا من الانصاف
إن عاهدتك على الوئام فلا تثق بعهود من طبعت على الارجاف
تسقيك كأساً من زعاف قاتل فتخال ما تسقيك كأس سلاف
تقسو على المستضعين وقد خلت من رحمة لمعذبين لهاف

كم حسّنت للمرء قبح فعاله		فاذا بـه في منتهى الاسفاف
فاحذر مكائدها بما اوتيت من		رأي وادراك وحسن تلاف
وتجنبنّ مشين ما تأتي بـه		واذمم مساويء خلقها المتنافي

* * *

جل المصاب (بهاشميّ) لم يكن		داناه في شرف بنو الاشراف
بالحلم والخلق الحميد وبالحجى		كسب المحامد والثناء الكافي
ما كان باللفظ الغليظ طباعه		او كان يلقى الناس باستخفاف
لم يمش فوق الارض مختالا كما		يمشي الفتى المختال بالافواف
متواضع عف الضمير منزه		عما يشين المرء من أوصاف
بذر المحبة في القلوب فاينعت		غرساً سقاها الحب عذب نطاف
آباؤه الصيد الكرام سموا الى		أوج العلى ومشوا على الاكتاف
ابناء من هشم الثريد وداره		مأوى الطريد ومنزل الاضياف
ابوابهم مفتوحة للمجتدي		ويمينهـم مبسوطة للعافي
للهاشميين العـزاء فرزؤهم		جلل ألم بسائر الاطـراف

* * *

اني رزأت بخير خل كان لي		منذ الصبا نعم الخليل الوافي
أيام كنا ناعمين بعيشنا		في الود ننهل من نمير صاف
تنمو بقلبينا المحبة مثلما		تنمو الزهور بروضة مئناف
نمسي على أمل ونصبح في المنى		نختال في برد الشباب الضافي
لم ندر ما بؤس الحياة وإنما		كنا لنعماها من الآلاف

نلهو ونلعب لا يكدّر صفونا ... دهر بشتى المزعجات بوافي
كان الشفيع لديه غض شبابنا ... متقمصاً بهدايـة وعفاف
ضحكت لنا الدنيا واشرق وجهها ... وبدت بناصع ثوبها الشفاف
لكنّ للايام حكما نافـذاً ... فينا وما طرف المنية غاف
أين الأخلاء الذين سقيتهم ... بالأمس كأس مودة وتصاف
ضمن الجميع ولم أجد من بعدهم ... من لا يخيس بعهـده ويجافي
ضعنوا الى دار البلى فبكيتهم ... متفجعـاً بالمدمع الذرّاف
وبقيت وحدي في الديار مضيعاً ... عيشي بها رنق وحظي خاف
أمسي على كدر وأصبح تائهاً ... في مهمه من وحشة وفياف
ما ضرّ لو كنت الفداء لأخوة ... لم ألقَ بعدهم البديل الوافي
كانوا اذا اشتد الزمان بجانبي ... عونا كأشجع ثابت وقاف
كم لذت بالسلوان إلا أنـه ... لم يجدني والصبر غير مواف

* * *

من لي و(حكمة) نام ملء جفونه ... تحت الرغام على بلىً وجفاف
في منزل ضنك الجوانب موحش ... طال انتحابيَ عنده وطوافي
لهفي عليه مكفّـنا وموسداً ... في الترب حيث مضاجع الاسلاف
قلدته أمس القريض قلائدا ... في نظمها كلآلىء الأصداف
تلك القوافي الغـر من الهامه ... كالخود ترفل في ثياب زفاف
ضمنتها حسن الثنـاء معطراً ... ومؤرجاً كالعنبر المستاف
واليوم أبعثها اليه حزينـة ... ودموعها كالغيث في التوكاف
ولكم بكيت على الأحبة قبله ... بدموع عين أو دموع قواف

ذكرى الشاعر المجاهد عدنان الراوي (*)

ألقى السلاح وهادن الأعداءَ ... بعد النضال وبات يشكو الداءَ (١)
طلب الشفاء من الأساة فلم يجد ... أبداً لدى نطس الأساة شفاء (٢)
داء ألمّ بـه فأوهن عزمه ... وسرى فأورث جسمه الاضناء
لولاه لم ينكصْ على أعقابه ... متخاذلا أو يترك الهيجاء
(عدنان) ضحّى في سبيل بلاده ... ومضى يكابد دونها الارزاء
وأبى عليها أن تعيش ذليلة ... لا ترتدي غير الهوان رداء
لم يأل جهداً في انتزاع حقوقها ... من غاصب سام البلاد شقاء
لما رأى جور الطغاة بحكمهم ... دمغ الطغاة وناهض الاعداء
وأثارها حربا على جبروتهم ... بيراعة حكت الحسام مضاء
مما أغاظهمو ومما ساءهم ... ألاّ يطأطيء رأسه استخذاء
أوَ مثل (عدنان) يطأطيء رأسه ... للظالمين تزلفا ورياء

* * *

(*) أحد شعراء الشباب العراقيين له مواقف وطنية مشهودة ، وكان موقفه صلباً تجاه حكومة نوري السعيد ، نزعت عنه الجنسية العراقية فلجأ الى مصر ثم عاد الى وطنه العراق اثر ثورة ١٤ تموز وبعدها عاد الى القاهرة وتوفي هناك لمرض أصابه على اثره ونقل جثمانه الى بغداد وشيع تشييعاً مهيباً الى مقره الاخير .

(١) نشرت في جريدة البلد بتاريخ ٩ / ٥ / ١٩٦٧ .

(٢) الأساة : الاطباء .

هذا الفتى العربي علّم جيله كيف الجهاد ولقن الابناء
ما كان ممن يستكين لحاكم خفر الذمام لقومه وأساء
في صبره وثباته وأناته قهر الرزايا السود والبأساء
من أجل أن تحيا المواطن حرة بذل النفيس وارخص الحوباء (١)
رفع اللواء الى السماء وسار في درب الفداء لتبلغ العلياء
انظر اليه مسالماً ومحاربا يزن الامور ويحمل الاعباء
ومن الشعوبيين حذّر أمة ضاقت بهم ذرعاً فكانوا الداء
كم بيتوا أمراً بليل أليل فلتحذرنّ الليلة الليلاء
شقيت بهم هذي البلاد وأنهم اعداؤها عاشوا بها دخلاء
فتوقّ غدرهم وكن متيقظاً واضرب فانت عرفتهم جبناء
وازحف الى أكارهم وجحورهم وأحطْ بما قد بيتوه خفاء
ان الشعوبيين بين ديارنا بذروا الفساد واوجدوا الشحناء

* * *

(عدنان) والدنيا كما شاهدتها تُشقي الحليم وتسعد السفهاء
في الغدر كالأنثى اذا غدرت فهل ترجو من الدنيا الغدور وفاء
نعماؤها للمتخمين وبؤسها للمعدمين الفاقدين رجاء
ان القويّ بها الثريّ وهكذا بثرائه يستعبد الضعفاء
منحت مودتها الشفاة وآزرت من راح يلعق للشباب دماء

---

(١) الحوباء : النفس .

من كل سفاح يريق دم الورى هدواً ويهـــدم للسلام بناء (١)

* * *

ما كنت يا (عدنان) إلا صخرة ثبتت على أرض الوغى شماء
نزلت بساحتك الخطوب فذدتها بعزيمـة لا تعرف الأعياء
وأرتك وجهاً عابساً متجهما تبدي أسرّتـه لك البغضاء
بالامس شددت الخناق على العدا وأذقتهم من بأسك الضراء

* * *

اليوم أسكب فوق رمسك ادمعي حزناً كما سكب الغمام الماء
واذا بكيت فانما أبكي على خـير الرجال نباهـة وذكاء
وحميـــة مضرية وشهامة ومروءة وشجاعـة وإباء
لما وقفت حيال نعشك خاشعاً ملك الاسى قلبي فزدت بكاء
ابكي عليك ولي فؤاد موجع لم يألف السلوى ولا السراء

* * *

يا أيها الشعراء هل وفيتموا حق المجاهد في المصاب رثاء
أهل الوفا انتم ولمّا تبرحوا للحق فى أوطانـه نصراء
أو لم يكن (عدنان) شاعر أمة لشبابها غنّى صباح مساء
غنّى كما غنيتموا مستنهضاً همم الرجال بشعره ما شاء
وفّوا لـ(عدنان) الشهيد وانشدوا في يوم ذكراه القريض عزاء

---

(١) يشير بهذا البيت والذي قبله الى المجرم السفاح (جونسون) رئيس الولايات المتحدة

الهِجاءُ

[illegible]

العميل الاكبر (*)

(ياعميلا) ما خنت عهد العمالة   لك فيها في كل يوم مقالة
أمة الضاد لم نجد فيك إلا   خائناً بيد الصهايين آله
كم نفثت السموم فيها ولكن   قد تحاشت سمومك القتالة
انت لو كنت يعربياً أصيلا   ما احتضنت الشراذم المحتالة
أ إفت نفسك الهوان فكانت   شر نفس قد أوغلت في الضلاله
لا تحاول زعامة عن طريق   سرت فيه مكابداً أهواله
أصدرت حكمها عليك الليالي   فادانتك موغلا في (العماله)
وبك وسمت للخصوم مجالا   وبك جاهرت بالأمور المحاله
كنت ممن جنى اللسان عليه   لم يمحص بعقله أقواله
جاهل أنت في الأمور غبي   معرق في غبائه والجهاله

* * *

إن في تونس الحبيبة شعباً   عربياً لم يرو عنك الاصاله
قد نفى ما ادعيته من نجار   يعربي ومن كريم السلاله (١)
برمت بالدخيل تونس حتى   أنكرته واستقبحت أفعاله

(*) نشرت في جريدة المنار مع تصوير العميل الكبير سنة ١٩٦٠ .

(١) النجار : الاصل الكريم .

ليس تدري من أين جاء اليها | حاملا فوق متنـه أسماله (١)

* * *

أيها الخائن الذي قد تمادى | في الخيانات مطريا أعماله
بئست الغدر والهلاك لشعب | شرّدته العصابة المغتاله
كيف اصبحت خادماً (ليهوذا) | كيف قبّلت عن صغار نعاله
مثله أنت في ارتكاب الدنايا | مثله سرت في طريق النذاله
ليس يجديك في الخيانة مال | وضياع ولا قصورٌ مشاله (٢)
كل من خان قومه سوف يلقى | كل سخط من ربّنا ذي الجلاله
يوم يؤتى بـه لتقتصّ منه | بالذي قد جناه أيدي العداله

بخيـل

عماد أنت أبخل من عليها .
وألئم من عرفت من الأنام
وان البخل في اللؤماء طبع
وان الجود من شيم الكرام

---

(١) الاسمال : الملابس الخلقة العتيقة .   (٢) مشاله : مرة نعمة .

مجد الفتى (*)

مجد الفتى بالخالدين العلم والأدب وليس مجد الفتى في كثرة النشب
حب القناعة كنز لا نفاد له فالمال يفنى ورب المال للعطب
وليس يعدم كنز المال ذو جشع ان كان يأتي به من جانب الريب
وما الدنانير تغني المرء ان نزلت بساحتيه جيوش الهم والوصب
او قيل هذا زنيم وابن زانيـــة قد عاش مجهول أم في الورى وأب
ما قيمة المال أن تحيي بلا شرف او كنت غير كريم الأصل والحسب
كم احرز المال مرزوء بسمعته وكم تمتع باللذات كل غبي
وجاهل ذاق صفو العيش مغتبطاً وبات ليلته ذو الرأي في سغب
وما يشين الفتى فقر ومسغبة ما دام في نفسه يسمو الى الشهب
ما العار إن فرغت كفاه من نشب لكنما العار أن يدعى بلا أدب
والحرُّ في الدهر مغبون ومضطهد وأي دهر بحرٍّ غير منقلب
وليس من عجب حرٌّ يسام أذى وما باحكام قاضي الدهر من عجب
انا لفي زمن ساد اللئام بـه على الكرام وصار الرأس في الذنب
انظر تجـــد وطنا اخلاص قادتـه ضرب من الكيد أو ضرب من الكذب
فليس إخلاصهم إلا لأنفسهم وليس مسعاهم الا الى الرتب

(*) نظمت سنة ١٩٣٣ ولم تنشر .

ما في منهاجهم للشعب من ثقة   وفي وزاراتهم للشعب من أرب
باعـوا ضمائرهم للأجنبي كما   مالوا على الشعب بالويلات والحرب

* * *

يا ايها القدم كم اسمعتني كلماً   أهجن في الصدر من سورة الغضب
جاوزت حدك في التعريض فاتقدت   مراجل الغيظ في جنبيَّ كاللهب
ان انت اسمعتني هجر الكلام فقد   جهلت مني فصيح الشعر والخطب
لي من لساني حسام كم قطعت به   من ألسن لهجت بالثلب والكذب
أسكتُّ كلَّ دعيٍّ ذي مكابرة   به وأخرست ذا لغو وذا صخب
ولي يراع اذا خضت الغمار بـه
في الروع عدت حليف النصر والغلب
ما خفت قطُّ ولم اذعن وكنت كما   شاء الأباء فلم احجم ولم اخب
ان المظاهر لا تغني اذا برزت   مساوىء المرء للأنظار من كثب
ان كنت تجهلني فالناس تعرفني   إني امرؤ سيد من سادة نجب
سل عن من شئت عن فضلي وعن أدبي
وعن مآثر اجدادي وعن حسبي
لولا الحياء واخلاق سموت بها   لكلتك الصاع صاعاً غير مرتهب
مهلا رويداً فللأيام منقلب   وفي بطون الليالي مكمن النوب

فنان يهودي

أنت يامن أخزيت ابناء ساره*   بمساويك لا تحيط العباره*
أنت منك النعال اشرف قدراً   انت يا من لم تلق غير الحقاره
انت من انت أنت وغد زنيم   انت للخزي** قد لبست دثاره
انت رجس بل وابن رجس ورجس
شاد لكن بين المواخير داره
أنت ترب الخنا وخدن الدنايا   تخذ العهر والقوادة شاره
انت كالجرذ في النجاسات تحيي   ليس تهوى في العيش غير القذاره
أنت نذل نماه شر قبيل   نبذتهم* لخبثهم كل قاره
انت اتقنت في القوادة فناً   ذاك فن لم تخش فيه الخساره
وبه قد نُعِتَّ* رب المهاره   وبه قد عرفت في كل حاره
لم تكن (صالحاً) لغير البغايا   لك راجت فيهن سوق الدعاره
فاجمع المال من اكف** الزواني   واحو منه لجينه ونضاره
وكل السحت واملأ* البطن هبرا   وتحدَّ العفاف واهتك ستاره
واخدعن* الشباب واسلب نهاهم   بالبغايا وخذ لشعبك ثاره
واعتصم بالكلاب واقحم اسودا   لا يزالون رهن قيد الاساره
انت ما دمت بالبغايا محاطاً   لست تخشى من الزمان ازوراره
كيف تخشى وحولك اليوم رهط   من كلاب لديك رهن الاشاره
منك تشكو دنيا الفضيلة ندلا   كل يوم منه عليها إغاره

زنيم

عرفتك من أخس الناس نفسا   خبيثاً لم تطب نمراً وغرسا
واغلظ مهجـة رانت عليها   مساوؤك التي ينضحن رجسا (١)
شبيهك لم اجد خبأ لئيماً   بدس الشر بين الناس دسا
ألالشيطان انت اخٌ رجيم   ومن اسفاوه ُلقينت درسا
ولما إن رأيتك قلت هــذا   فتى للحق لا يألوه طمسا
ايعلن غــير ما يخفي بجنب   أقام بـه لوأد الخير رمسا
اقول وقد تكـبّر مشمخراً   وأخمد من بني الاحرار جرسا (٢)
رويدك لا تغرنّك الليالي   فكم أحنت من المغرور رأسا
وكم قـد هشمت انفاً لباغ   يكاد يمس هام الافق مسا

* * *

على مضض أقمتُ بدار ذل   فسحقاً للمقيم بها وتعسا
أليس من الرزية أن تراني   أداري في سبيل العيش نِكسا (٣)
ومن سخرية الأقدار أني   اجامل فاسقاً واهاب جبسا (٤)
تعشق امرداً كم لاط فيه   اخسُّ يجتبي النذل الاخسّا
له فسح المجال فراح يرقى   سلالم المرقيّ وزاد خلسا (٥)

---

(١) الرجس : المأثم . (٢) الجرس : الصوت الخفي . (٣) النكس : الدنيء النفس . (٤) الجبس : الجبان . (٥) الخلس : أخذ الشيء نهزة ومخاتلة .

وقدَّمه على الانجاب حتى		رأينا طالع الانجاب نحسا
وما احتضن الزنيمَ سوى زنيم		لقيط باع للشيطان نفسا

أرذل الناس

رغم ما فيك من عيوب وهفوه		نلت ما شئت من منال وحظوه
نلت خلساً ما تشتهي من أمان		عند قوم منك اشتروا كل شهوه
بعتهم غالياً ببخس ولكن		عن تراض ولم يكن فيه جفوه
فاذا لم تكن كذاك فقل لي		كيف وفّقت بين صبح وضحوه
حظوة نلتها وعين الليالي		أخذتها عن أرذل الناس غفوه
أنت ما عشت للفضيلة خصم		وهي تشكو منك اعتسافاً وقسوه
كل يوم تشنُّ حرباً عليها		وعليها تصول في كل غزوه
زدتها نفرة ومقتاً وكرهاً		ولك اليوم للرذيلة صبوه
أعلى الحر وحده الدهر يسطو		بئس دهر له على الحر سطوه
بئس هذي الديار مثوى لحر		كل حر بها يكابد شقوه

هجاء قينة

ربيبة الفسق وبنت الفجور ... وبذرة العار وزرع الفساد
وموسس تفجر من (...) ... (...) أضناه فرط الجهاد
تجود بالخلف لمن يشتهي ... وتمنح (...) لمن قد أراد
(...) قبيح شكله واسع ... من كثرة (...) كثير السواد
بارت فما من نائك راغب ... وسوقها أخنى عليها الكساد
فما تساوي درهما واحداً ... لو سيمت البيع بسوق المزاد
قد كمن المكروب في (...) ... مثل كمون النار وسط الرماد
كم لوثت من جاءها (...) ... بالداء حتى بات مضنى الفؤاد
أذمم بها من (....) ... تركض خلف (...) ركض الجواد

يا أحط الناس قدرا

ويْكَ قد خاصمت حرّاً ... فالقَ يا مغرور شرّاً
ويْكَ ما احسنت صنعاً ... حين خاصمت الأبرّا
فاستمع أقذع هجوٍ ... ولتذق منه الأمرّا
يا أقل الناس شأناً ... وأحطّ الناس قدرا
أنت من أنت فإني ... بك من نفسك أدرى
عاهر أنت زنيم ... فاجر ينضح فُجرا
وعلى الرجس مقيم ... ما ترى في الرجس نكرا
سل به بنت (...) ... وأحط بالأمر خبرا
تلك شمطاء عجوز ... شيّدت للفسق وكرا
سلخت خمسين عاماً ... حملت فيهنّ وزرا
عهدها ولّى فولت ... وسقاها الدهر مرّا
ورأت من (...) ... كلهم صدّاً وهجرا

لا عشت

ألا لا عشت يا (سعدي) ولا نلتَ أمانيكا
ولا جاورك السعد ولا طابت لياليكا
سألتُ الله أن تحيي على الأيام منهوكا
مضى الدهر باتراحي اذا ابيضت .آفيكا
ومما يثلج الصدر هوان حلَّ ناديكا
حذار اليوم من هجوي إذا أرسلته فيكا
ألم تخشَ فتى الشعرِ إذا ما راح يهجوكا
فاني سيّدٌ حرٌّ فكن لي أنت مملوكا
تذلّل واطلب العفو لعلَّ العفوَ يجديكا
دع السمراءَ لي وحدي ولا تسخط أعاديكا
وإن لم تبتعد عنها كشفنا عن مساويكا

كلب ينبح

فدى نعليكَ ذو الخلق الذميم
زنيمٌ قد تحدّرَ من زنيم
لقد نزلت بساحته المخازي
نزول الداء بالجسم السليم
وعاشَ ربيب أرباب الدنايا
وظلَّ حليف شيطان رجيم
مشى والخزيُ متبعاً خطاه
وحاد عن الطريق المستقيم
أساء ومن أساء اليك وغد
عَرفتُ به الدعارة من قديم
رويدك لا يضرُّ الليث كلب
عقورٌ بالنباح المستديم
وهل ضرَّ الكريمَ مقالُ نذل
وهل نالت يدٌ هام النجوم

من أجل . . !

من أجل تلك النميمه
أذكيت نارَ الخصومه
خاصمت حـراً أبيـاً
سما بنفس كريمـه
لو كنت شهماً كريماً
لما سمعت النميمـه
مهلا فما الحـرب إلا
عزيمـة وشكيمه
ما أنتَ إلا جبانٌ
والجبن عندك شيمه
فما لكَ اليوم عنـدي
مهما تماليتَ قيمـه

الغَزَل

الحبيب الهاجر (*)

الشعر بحبك أنشده ... وفم الأيام يردده
أسفار الشرق تخلده ... ولسان الغرب يمجده
كالبدر تضيء مطالعه ... وينير الغيهب فرقده
وتجوب الارض مواكبه ... فهنا وهنالك معبده
بفصاحته وسلاسته ... أعيى من بات يقلده
الورق به تشدو طرباً ... فتقيم الروض وتقعده
يجد السلوان به دنف ... ملأ الديجور تنهده
يضنيه الهجر ويسقمه ... يشفيه الوصل ويسعده
ويناجي النجم يبث له ... شجناً في الحب يردده
سل عن درر طلعت شهباً ... اظلام الليل تبدده
كاللؤلؤ قد نضدت نسقا ... وبثغرك منه منضده
اللؤلؤ عندي أكرمه ... واللؤلؤ عندك أجوده
قسماً بالحسن أردده ... الحسن بوجهك مشهده
والسحر بعينك موطنه ... وبفيك الكوثر مورده
والحتف بهدبك مكمنه ... وبسهم اللحظ تسدده
كالرمح قوامك معتدل ... كالغصن تأود أملده

(*) القصيدة مثبتة في ديوان (ليل الصب) .

يا عاذلُ لا تعذلني بمن | أوشكت بحبيَ أعبده
ولزمتُ الدربَ أراقبه | ووقفتُ له أترصده
ومددتُ له بالحب يدي | لأحيّيه امتنعت يدُه
يتوعدني فأجمّشه | ويخاصمني فأهدهده
كم قلت له ارفق بي فقسا | والقسوةُ ما يتعوده
كيف السلوان ولي كبد | تأبى السلوان ونجحده
ويكاد القلب يذوب جوى | ويكاد الهجرُ يبدّده

بعد اليأس

قضى الله فيما بيننا بالتفرّقِ | فيا قلب ذب وجداً به وتحرّقِ
ويا عين جودي بالدموع سخينة | ويا مهجتي زيدي جوى وتشفقي
ويا نفس لا تستمرئي العيش بعدها | ويا داء عجّل بي ويا موت فاسبقِ
ويا صبر ما لي عندك اليوم حاجة | فما الصبر إلا حاجة المترفق
لأني وجدت البين قد جد جده | وان اجتماع الشمل غير محقق
وإن التي هام الفؤاد بحبها | أبت غير تعذيبي ولم تترفق
وبانت فزادتني أسى وتوجّعاً | وسدت بوجهي في اللقا كل مرفق
وشاءت هواني في هواها وذلتي | وما الذل من طبعي ولا من تخلقي

جُننتُ بها حباً وزاد تدلهي ... وكم فى هواها جنّ مثلي وكم شقي

وما كنت فى حبي لها متصنعاً ... وما خنت يوماً عهد حبي وموثقي

وإني امرؤ بالشعر جدّ موفقٍ ... ولكنني فى الحب غير موفق

* * *

الى كم انادي من أحب وأدمعي ... تسحّ على الخدين والحزن مقلقي

متى تجمع الأيام بيني وبينها ... لتخمد في جنبيّ نارُ التشوق

وهل لليالٍ قد تصرّمن من عودة ... وهل نحن من بعد التفرق نلتقي

فاني سئمتُ العيش من بعد بينها ... ويا حبذا لو متّ قبل التفرق

ففي الموت منجاة وفي الموت راحة ... لصب كفى من لوعة البين ما لقي

وماذا ارجّى من حياة ذميمة ... بها شاب من وقع التباريح مفرقي

ولم أر مثل الدهر حرباً على الذي ... بآدابه فوق السماكين يرتقي

ألمّت به سود الخطوب فلم أعد ... اذا ما رمى أخشى السهام وأتقي

أكلُّ أديب فى الحياة معذب ... يصول عليه الدهر صولة محنق

* * *

يقولون في البين السلوّ فلم أجد ... سلوّاً به بل زاد فيها تعلقي

سأبقى مدى الأيام ألهج باسمها ... وانظمه شعراً بأفصح منطق

وهل أنا إلا شاعر رقّ شعره ... فغنّى به العاني بمصر وجلّق

يفاخرني والجهل من قرنائه ... فتى فى بحور الشعر لم يتعمق

واني اذا انشدته الشعر قال لي ... ولم يتردد قول أرعن أحمق

رويدك هذا الشعر معناه غامض ... رويدك هذا البيت غير منمق

فقلت له ما في انتقاصك شاعراً		يقول بليغ الشعر غير التمشدق
فهات ولو بيتاً من الشعر واحداً		ومن بعد ذا فانعق اذا شئت وانهق

* * *

ذكريات الشباب

ذكريات الشباب هجن ما بي		من حنين الى مغاني الشباب
كلما مر ذكرهن ببالي		خلت أني مازلت غض الاهاب
أمس كانت ملاعب الانس فيها		ملتقى الراميات بالأهداب
ناعسات الجفون ينفثن سحراً		ضاحكات يعبثن بالالباب
مائسات القدود تهتزن دلالا		وتمايلن كالغصون الرطاب
أين ليلى واين سلمى وهند		وسعاد وأين عهد رباب
يوم كنا على الهوى نتساقى		بكؤوس الثغور عذب الرضاب
أين أيام لهونا وصبانا		ولقاء الأحباب بالاحباب
أدبرت كلها ولم يبق منها		غير ذكرى تمر مر السحاب

سلاها (*)

سلا القلب من يهوى فيا راحة القلب ووَدَّع ايام الصبابـة والحب
سـلاها فما سقم بعانيـه قاتلٌ وما من يد للوجد تعبث باللب
وما الصبر مغلوب وما الشـوق غالب
وما الفكر متعوب وما النفس فى كرب
وما الجفن إن جنَّ الظلام بساهر وما العين مثل الغيث دائمة السكب
وما أنا شاكٍ صدها وجفاءها وما أنا موليها المودة عن قرب
وما أنا وقّاف اذا الليـــل ما دجى
على الدار أذري الدمعَ كاللؤلؤ الرطب
وما شاخصٌ نحو السماء كأنني أبث الذي مابي من الوجد للشهب
سلوت التي شاءت هواني وذلتي كأن هواها ما تحكَّمَ في قلبي
وفيما مضى قد كنت والحب شاغلي فاصبح قلبي اليوم خلواً من الحب
كفى وكفى ما قد لقيت بحبها من الجور والتعذيب والعذل والعتب
من الصد والواشين والذل والأذى من الهزء مابين الأخلاء والصحب
فـكم عابني في حبها كل عائب كأن الهوى ذنب وما هو بالذنب
وكم قد رماني بالنقيصة جاهل وما بيَ من نقص وما بيَ من عيب
وكم شاهدت عيني الذي لا أوده وكم سمعت اذناي مستقبح السب

(*) نشرت في جريدة العراق .

مررت كريماً بالسباب ولم أجبْ مخاليق إن عضوا حكوا عضة الكلب

* * *

أبيتُ على نفسي الخضوع لغادة أبتْ غير تذليل الفتى الهائم الصب
وكيف ولي نفسٌ على الدهر حرة تعاف احتمال الضيم حتى من الرب
واني امرؤ من طبعه الصدق في الهوى
محبٌ وما عوّدتُ نفسي على الكذب
وهبت لها قلبي وقلتُ لها احكمي بما شئت قالت ان حكمي على الجيب
فقلت لها اني امرؤ ذو مواهبٍ وذو أدب جم وذو منطق عذب
وهل أنا إلا شاعر طار ذكره من الشرق خفّاق الجناح الى الغرب
فقالت وهل في الشعر إطعام جائع فقلت لها بالكد يطعم والكسب
فقالت وما تجدي الغواني قصائد وجلّ أمانينا التفنن بالسلب
فقلت لها من كل احمقَ أخرق رمى الله منه الرأس بالقفر والجدب
فقالت ومالي اليوم عندك حاجة وإن كنت في اخلاقك الغر في خصب

جنة العشاق

طلعت تريك البدر في الآفاقِ فرنت اليها أعين العشاقِ
سبحان خالقها بابدع صورة أوحت اليك بقدرة الخلاق

حسناء تلعب بالعقول وطالما | رمت الفؤاد باسهم الاحداق
ورديـة الخدين رائقة الصبا | تجلو الظـلام بثغرها البراق
في صدها وجفائها ودلالها | كـدٌ المحب ولوعة المشتاق
سفكت دمي بجفونها ثم انثنت | غنجاً فمن ذا للدم المهراق
جلست على عرش الجمال بحفها | جيش من الزفرات والأشواق
حكمت ولم تعدل على عشاقها | بالقيد آونـة وبالاطـلاق
فكأنها ملكٌ طغى في ملكه | وعلى الرعيـة مال بالارهاق
من طبعها جور على أهل الهوى | من كل حر طيب الأعراق

* * *

قلت امنحيني بعض ودك وارحمي | قلباً بحبك زائد الاحراق
إني امرؤٌ والفخر من قرنائه | والفخر يصحب كل فـكر راق
قالت بماذا كان فخرك يا فتى | فاجبتها بمكارم الاخلاق
قالت وبعدُ فقلت انيَ شاعر | يرعى هواك بقلبـه الخفاق
قالت إذن صفني فقلت لها اسمعي | ما أنت إلا جنـة العشاق
قالت و حبك قلت حب صادق | خالفت فيه مذاهب الفساق
لكِ منزلٌ قد شيَّدته يد الهوى | قالت وأين فقلت في أعماقي
إن انكرت حبي لها ومودتي | إني على حفظ المودة باق
قـد لامني فيها الرفاق واني | من أجل عينيها هجرت رفاقي

عيناك

جودي بوصلك وارحمي مضناك ... معبودني وترفقي بفتاك
لا تتركيه يذوب من ألم الجوى ... ويموت وجداً في سبيل هواك
لا تقتلي دنفاً اذا جنَّ الدجى ... هجر الكرى وصبا الى نجواك
ومع النسيم اليك يهدي شوقه ... ومن النسيم يشمُّ طيب شذاك
ويئنُّ من وجد بـه وصبابة ... ويبيت يرعى في السماء أخاك
اللهَ في صب صرعت فؤاده ... بسهام لحظ فهـو من قتلاك
عيناك أصل بليتي لولاهما ... ما كنت أعرف ما الهوى لولاك
ماشاهدت عيني شبيهك في الورى ... حسناً ولم يهو الفؤادُ سواك
قد جمّعت فيك المحاسنُ كلها ... سبحان من بالحسن قد أنشاك
لك طلعة تسبي العقول ونظرة ... تستأسر البطلَ الكميَّ الشاكي
الغصن قدُّك والدجى فرعاك ... والصبح وجهك والضحى خداك
أنت التي أذكت حشاي وغادرت ... كبدي على جمر الغرام الذاكي

وانا الذي بكِ قد جننتُ وليس لي
فيما أكابـدُ في الهـوى إلاك

ولأنت أول من هويت وانني ... ما زلت رغم عواذلي أهواك
ما بال قلبك كالحجارة قاسياً ... ما إن يرقُّ لمستهام باك
هل نظرة تشفي فؤاد متيم ... أضناه يا ذات الدلال جفاك

سُرّ الحسود وأفلح الواشي الذي بالصد عني والجفـــا أغراك
قد حيل ما بيني وبينك في اللقا أنّى وقـد جدّ النوى ألقاك
وعلمتُ ألا عودة لك تُرتجى نحو الحمى أبـداً ولست أراك
فرجعت غـير مودّع ومودِع أحـداً وسرتُ مفارقاً مغناك
فاشـتدّ بي ألمي ولاعجُ صبوتي وبكيتُ حتى بلّ دمعي ثراك
حمّلتني مالا يُطاق على الهوى حتى بكيت فآهُ ما أقساك

أين الحنان

اليك شكوتُ فهل تسمعين شكاةَ الكئيب المعنّى الحزين
هجرت بحبكِ طيب الرقاد وزاد بقلبي اليك الحنين
إلى كم أبيتُ سميرَ النجوم طريحَ السقام صريعَ الهموم
أعالجُ قلباً كثير الجراح وما من مواس وما من معين
ألفت الشجونَ وسكب الدموع ونار الصبابـة بين الضلوع
وأنشدت في الليل شعر الهوى وأقلقتُ حتى الدجى بالأنين
جـزائي بحبك فرط الصدود وطول الجفاء ونقض العهود
متى منك أحظى ولو بالنظر متى تشفقين متى ترفقين
كفاكِ الصدود كفاك الجفاء فأين اليمينُ وأين الوفاء

وأين المودة أين الحنان   فويلاه منك متى ترحمين
لماذا بخلت على المستهام   بحسن السلام وحول الكلام
لماذا دنوتِ من السيئين   لماذا نفرتِ من الطيبين
حنانيك رفقاً بصب كئيب   يعاني جفاك بصبر عجيب
يروم الشفاء وأنت الطبيب   ولكنّ قلبك لي لا يلين
رويدك أني امرؤ في الزمان   أنفتُ الخضوع وعفتُ الهوان
أحبّكِ قلبي ولكنه   أبى أن يكون من الخاضعين
بعينيكِ أقسمتُ بالحاجبين   بنهديكِ بالصدر بالوجنتين
بخديكِ بالثغر فى الابتسام   بأني محبٌ وفيٌّ أمين
بروحي فديتك ذات الدلال   فانت الحياة وأنت الجمال
وانت التي بها قد جُننتُ   وأودى هواك بعقلي الرصين

كلميني

كلميني فقد أطلت عذابي   وارحميني ولو برد جواب
قربيني اليك إني محبٌ   مخلصٌ فى وداده لا يحابي
واسأليني عما بقاسيه قلبي   من سقام ولوعة واكتئاب
ان دائي في الحب أخطر داء   ومصابي في الحب شرٌّ مصاب

اقطع الليل بالأنين وقلبي | في التهاب وأدمعي في انسكاب
وعتابي اليك يا نور عيني | ليت شعري ماذا يفيد عتابي
أجزائي على الوفاء جفاء | منه في النفس مثل وخز الحراب
أوَ تجفينَ شاعراً عبقرياً | ذكره سار في البلاد الرحاب
وتغنّى بشعره الناسُ حتى | نال بالشعر منتهى الاعجاب
واذا فاخر الجهولُ بزيٍّ | ففخاري بالفضل والآداب
وجمال النفوس نحو ازدهار | وجمال الاجسام نحو التباب

* * *

انت لي في الحياة كل مرامي | انت لي فى الحياة كل طلابي
انا لولاك ما حمدتُ بقاء | في حياة كثيرة الاتعاب
ولودعتها ولست ابالي | وتخيرت راحتي فى التراب
انما الموت للفتى الحرِّ خير | من حياة تحف بالأذناب
خفق القلب في هواك ولكن | قلب حرٍّ من معشر انجاب
وشهودي على هواك نحولي | وذهولي وذلتي واضطرابي
انت أذللتني وكنت عزيزاً | بين اهلي ومعشري وصحابي
أوَ مثلي يذلّه حب انثى | أين عقل إذن وأين صوابي
فاهجريني ما شئت أو عذبيني | أنا راض بكل هذا العذاب
ثم جازي مودتي بسباب | انا راض بكل هذا السباب

* * *

بنت (عيسى) كفاك لعباً بقلبي | لعبَ بنت الدنان بالالباب

لا يغرّنك صحة وشباب   بهما قد فتنت كل الشباب
لا تتيهي عجباً فما الحسن باق   كل حسن مصيره لذهاب

ذكرى

الى متى أنت عن عينيّ محجوبُ   والدمع منسكب والعقل مسلوبُ
والقلب مضطرب والنفس والهة   والروح هائمة والصبر مغلوب
والوجد متّقد والعين ساهرة   لم تكتحلْ بكرى والفكر متعوب
ابكي نواكَ وجسمي شفه سقم   وفي الحشا مثل حرّ النار مشبوب
اين الليالي التي قد كنت اشهدها   بيضاء فيكَ فعادت وهي غربيب
كم ليلة كنت لي نعمَ الانيس بها   فهل لعهد ليالي الانس تقريب
وهل تعود الى الاشراق ثانية   يا بدر مالي سواك اليوم محبوب
تخذت منكَ وفيّاً في مودتـه   يرعى الوفاء وود الناس مكذوب
فـكم بثثتك ما في القلب من شجن
حتى كـأنيَ في الأحزان يعقوب
وكم حلا ليَ ما عانيت من ألم   ولذّ لي فيكَ تسهيدٌ وتعذيب

ابكى معي

يا ربة الحسن اسمعي　　مقال صبٍ مولع
مقالَ صبٍّ مغرم　　في الحب غير مدّع
يهواك لا عن ريبة　　يهواك لا عن طمع
نادى إذا الليل دجى　　يا صبح هل من مطلع
أبطأتَ يا صبحُ على　　من عاف طيبَ المضجع
وبات يرقب السهى　　وعينــه لم تهجع
واهاً له من عاشق　　سلواه سكب الادمع
اسهدَه الهم الذي　　عن جنبه لم يقلع
يشكو هوى فتانة　　فمنْ لشكواه يعي
فليتها تصغي الى　　أنين قلبٍ موجع
أكلما ناشدها　　رفقاً به لم تسمع
كم اعربتْ دموعُه　　عن حبّه المضيَّع
وكم اليها في الهوى　　مدّ يــدَ التضرع
لله من أدمعه　　تجري ولم تنقطع
وحسرةٍ ينفثها　　من قلبه المنصدع
وزفرةٍ مشبوبة　　بين حنايا الأضلع
بكى فاشجانى البكا　　فيا عيونى اهمعي

قلت له صبراً على … بلواكَ قال ابكي معي
تعال واسي المبتلى … بالله أو لا فـدعي

يا قلبي

نصحتك ياقلبي فلم تسمعْ النصحا … وزدتك عمن همت في حبها شرحا
هويت التي لم ترع عهدك في الهوى … ولم تطوِ ذكراها مساه ولا صبحا
تعلقتها حسناء والغدر طبعهـا … اذا أظهرت حسناً فقد ابطنت قبحا
ظننتَ طريق الحب سهلا معبداً … فواجهته صعباً وظنُّك ما صحّا
خسرت ولم تربحْ وبتّ على جوى … وأبت بخذلان ولم تدرك النجحا
تحمّل إذن في الحب كل رزية … وكابدْ على جرح أصبت به جرحا

سئمت الحياة

متى تحين وفاتي … فقد سئمت حياتي
الحبُ اسقمَ قلبي … فكيف منه نجاتي
والبين اصل عذابي … ومنه كل شكاتي
والهجر اجرى عيوني … بوابل العبرات
ليل المحب طويل … محلولك الجنبات
داء المحب عضال … ما إن له من اساة
يبيت في الليل يرعى … نجومه النيرات

علام الصدود

بالله رفقاً بقلبي ولا تزيديه سقما
وان فعلتِ فأني اعدُّ ذلك ظلما
ورحمةً بفؤاد رمته عيناك سهما
عـلام صدكِ عني ومم هجرُك مما
بالأمس كنت بصيراً وها انا اليوم اعمى
فكم تجرّعت مراً وكم تحملتُ همّا

الهوى غلاب

يارب هب لي من لدُنكَ على الهوى
صبراً فأنت المنعمُ الوهّابُ

يا رب واشفِ القلب من ادوائه فالقلب مضنى بالهوى ومصاب
وأغث فتى يدعوك في ضرائه واذا عصاكَ فقد كفاه عذاب
عذّبته بالحب ثم تركته من غير عون والهوى غلاب

أين عقلي

يا من ملكت فؤادي　　رضاك جلّ مرادي
ضيّعتُ فيك وقاري　　ما بين أهل ودادي
فأين عقلي تولّى　　وأين ولّى رشادي
وأين فهمي وعلمي　　وحشمتي واعتدادي

لا تطيلي جفائي

كم ليلة بتُّ فيها　　أحصي الكواكب عدّا
معبودتي بعد ربي　　كفاك هجراً وصدا
ولا تطيلي جفائي　　ولا تزيديني بعدا
قد كنت حرّاً ولكن　　صيرتني اليوم عبدا

دموع الحبيبة

اذرت الدمع لؤلؤاً في الخدود　　ثم قالت يا دمع هل من مزيد
خففت من شجونها بدموع　　وسقت روضة زهت بالورود
منظر الحزن إذ علا وجنتيها　　زاد من حسن وجهها المعبود
إن دمعاً في الخد اذرته يحكي　　سلسلاً سالَ في جنان الخلود

دیوان

سُمَیّه

سمية : اسم استعاره الشاعر للفنانة المطربة زكية جورج

التى قيلت فيها مجموعة هذه القصائد . .

حيال الدار

وقفتُ حيال الدر حيران باكياً ... أنادي ولكنْ من يجيبُ ندائيا
وقفت اناجيها مناجاةَ عاشق ... وبتُّ أراعي في الظلام الدراريا
وقفت عليها والهوى قد أضرَّ بي ... وفرط الجوى والبين أضنى فؤاديا
أقول لها يا دار أين التي بها ... عدمتُ سروري وافتقدت هنائيا
وودعتُ صفوي حين بانتْ وودعتْ ... وشيّعتُ آمالي بها ورجائيا
ولم اتخذ غير الكآبة صاحباً ... كأن لم أكن بالأمس جذلان لاهيا
أعالج همّاً في الفؤاد مبرّحا ... ودمعاً طليقاً فوق خديَّ جاريا
براني الأسى والسهد والوجد والهوى ... ولولا الهوى ما اشتدَّ في القلب دائيا
اذا جنَّ ليلي جُنَّ قلبي صبابة ... وبتُّ أعدُّ النجم سهران شاكيا
ولم تكتحلْ عيني بنوم وانما ... ينام قرير العين من كان خاليا
وكيف ينامُ الليلَ صب مفارق ... حكى دمعهُ يوم الفراق الغواديا
وكيف يلذُّ العيشَ من لم يجد له ... صديقاً وفياً أو خليلا مداريا
بلوتُ أصيحابي فلم أرَ بينهم ... أخا عند وقع الحادثات مواسيا
فليس صديقاً من يخون صديقه ... وليس خليلا من يعدُّ المساويا
وربَّ أخ أعززتـه فأذلني ... وقد كان غدّاراً وقد كنت وافيا
يراني فيبدي البشر والثغر باسم ... ويظهر لي وداً ويخفي الأذى ليا

يقولون لي دعْ عنك ذكرى (سميّة)   فقد شاءت الأيام ألاّ تلاقيا

ودع عنك نظم الشعر فيها وطالما   زففتَ اليها كالعروس القوافيا

وألبستَها برداً من الشعر ضافياً   وشدتَ لها ذكراً على الدهر باقيا

لقد كنت عذريّاً بحبك صادقاً   وما كنت خداعاً وما كنت غاويا

ولكنها أبدتْ لك الصدَّ والقِلا   فزدتَ لها حباً فزادت تجافيا

ألا فابك يا مغرور وداً مضيعاً   وحباً عليك اليوم جرّ الدواهيا

هويتَ التي لم ترع للود حرمة   كأنك قد أصبحت في الود جانيا

فقلت لهم والجفن بالدمع مترع   ألا لا تهيجوا بالملامة ما بيا

وإني وإن لم ترعَ حق مودتي   سأبقى مدى الأيام للود راعيا

وإن ضيعتْ عهدي حفظت عهودها   كذلك دأبي فى العهود وشانيا

وإن هي جارت واستبدت بحكمها   بنفسي وأهلي أفتديها وماليا

وهبت لها روحي وقلت لكِ الحشا   لأني امرؤ انكرت في الحب ذاتيا

وإنيَ ما أحببت رخصَ بنانها   ولكنني أحببت منها المعانيا

دلالٌ ولطفٌ واحتشام ورقةٌ   وحلو حديث منه كان انتعاشيا

* * *

(سمية) هل من عودة لك ترتجى   وهل بعد طول البين أرجو التلاقيا

رمى الله أيامَ البعاد بمثلها   فكم روّعت قلباً وأدمت مآقيا

تمنيت لو أن المنايا تغولني   ولم أر يوماً بالبعاد رمانيا

لي الله من صب جرى دمع عينه   من الوجد والتبريح احمر قانيا

وهل للفتى المحزون غير دموعه   عزاءاً اذا لم يلقَ في الناس راثيا

أتدرين ما بي من جوى وصبابة		فدائي قد أعيا الطبيب المداويا
أبى الهمُّ إلا أن يبيت مضاجعي		وشاء الأسى أن اقطع الليل باكيا
وأبّانَ سرت الهم سار لجانبي		كأني اتخذت الهمَّ خدنا مصافيا

* * *

وقد شاع بين الناس ذكر صبابتي		وأظهر مني الدمع ما كان خافيا
بكاءٌ ويأسٌ والتياع وفرقة		وسقمٌ وتسهيد وحظ كبا بيا
بكى ليَ حتى حسَّدي وعواذلي		وكلُّ امرىء ذاق الفراق بكى ليا

* * *

أسرُّكِ أني مستهام معذب		أداري ولكن فى هواكِ الأعاديا
ولولاكِ ما داريت من يشتمونني		ولا كنت للنذل الجبان مداريا
ولم أتوددْ للذي لا يودني		ولم اصطحبْ من لم يوافق طباعيا
أليس عجيباً أن يجالس معشرا		أسافلَ ذو فضل ولم يك راضيا

* * *

وغرَّد فى الايك الهزار فهاج لي		فؤاداً من الوجد المبرح عانيا
فكفكفتُ دمع العين والدمع واكف
وكيف وتغريد الهزار شجانيا
وقلت له هل أنت مثلي متيم		وهل عنك من تهواه أصبح نائيا
أتبكي على إلف حبيب فقدته		كأنك فيه قد فقدت الأمانيا
وأنت اذا غرّدت ابكيتني أسى		وهيجت لي قلباً من الوجد داميا

وإن أنت أشجاك النوى فأنا الذي
أضعتُ صوابي بالنوى ورشـاديا

كلانا إذنْ في الحب غير موفق — تحمّل ما هدّ الجبال الرواسيا
بذلت لمن أهوى المودة مخلصاً — ولكنه بالصد عني جـزائيا

سحر العيون

طلعت كالعروس تمشي اختيالا — وتثنّت تغنجاً ودلالا
قلت هذي (سميّة) فتعالى — من حياها دون القيان جمالا
يملأ العين هيبـة وجلالا

وتطلعت شـاخصاً بعيوني — لعيونٍ قد كان منها جنوني
تنفث السحر يا لها من عيون — قد تحلت بالحاجب المقرون
وجفون أدمين قلبي فسالا

قلت يا رب ربي رفقاً بقلبي — من عيون أسرن قلبي ولبي
رب ما لي سواك في كل كرب — من مغيث فأنت يا رب حسبي
رب هوناً فما أطيق احتمالا

رب إن العيون أصل بلائي — وعنائي ولوعتي وشقائي
انا لولا العيون ما هاج دائي — وسقامي ولا عدمت دوائي
وتجشمت في الهوى الاهوالا

أنت يا رب أنت تعلم ما بي أنت أدرى بلوعتي واكتئابي
رب خفف يا رب عني عذابي تاه فكري وبان عني صوابي
وحياتي يا رب أمست محالا

لا تخيب يا رب مني الرجاءَ وتقبّل يا رب مني الدعاءَ
رب وارزق قلب المحب الشفاءَ من هوى يجلب الأذى والشقاءَ
وعيون تقرّب الآجالا

بعد ذاك اللقاء عني تناءت وعيوني كالغيث بالدمع فاضت
والرزايا على المحب توالت قلت يا رب أين عني توارت
من رأت في الغرام قتلي حلالا

أين عني تلك التي أسرتني ورمتني بلحظها وسبتني
ثم صدت وهكذا عذبتني ثم بانت وهكذا ضيعتني
ثم زادت تحكماً ودلالا

تركتني بين الديار مضاعا فشرى البين من فؤادي وباعا
وتولت عني فزدت التياعا وأبت لي غير الهموم متاعا
ثم راحت تجامل العذالا

فكأني ما كنت خلا وفيا ومحباً ما إن يرى الحب غيا
صادق الودّ ألمعياً ذكيا ثابت العهد مستقيما وفيا
يعبد الشعر والهوى والجمالا

ذاك حظي منها وذاك نصيبي إن حظي في الحب غير مصيب

أقطع العمر بعدها كغريب   لهف نفسي على حياة الغريب

لم تـزده الأيام إلا نـكالا

أنت قصدي وأنت كل مرادي   نور عيني ومنيتي وفؤادي

أنت دنيايَ في يديك قيادي   أنت عندي أعز أهل ودادي

لك أشكو في القلب داء عضالا

رحمـة بالمحب هوناً ورفقا   إنمـا الرفق للمودة أبقى

عبدكِ اليوم جاء يطلب عتقا   كم يعاني رقاً وكم فيك يشقى

فهو لولا هواكِ ما ساء حالا

كلما زدت فيك حباً ووجدا   زدتني يا منايَ صداً وبعدا

إن تخوني عهدي فما خنت عهدا   فضعي للصدود بالله حـدا

ودعيني أنال منك الوصالا

واصليني فدتك روحي ونفسي   آذنت بالزوال بعدكِ شمسي

وإذا مت هل تزورين رمسي   واذا زرتِ فاجلسي عند رأسي

جلسة الحزن ثم نادي (كمالا)

واسكبي الدمع فوق قبري وقولي   مُتَّ وجداً وحسرة يا خليلي

نمْ هنيئاً وابشر فما قليل   نتلاقى في ظل عيش ظليل

وحيـاة لا تعرف الانتقالا

في رياض الجنان نلهو ونلعب   ثم من ماء كوثر الخلد نشرب

فهناك الحياة أشهى وأعذب   من حياة أحوالها تتقلب

فيميناً طوراً وطوراً شمالا

يا خليلي ماذا السكوت تكلم		إن قلبي لما سكت تألم
وعجيب منك السكوت كأن لم		تك بالأمس شاعراً تترنم

فتكلم فان صمتك طالا

كنت والله أطهر الناس قلبا		لا كما قيل لي افتراء وكذبا
أنت لولاي ما تحملت كربا		ورأيت العذاب في الحب عذبا

وصحبت الاذناب والجهلا

دولة الجمال

يا من بحسنك حارت الآراء		ماذا تقول بوصفك الشعراء
الشعر يعجز واللسان مقصر		قد حال دون بيانه الأعياء
ولقد بلغت من المحاسن غاية		ما غاية من بعدها ورجاء
واذا استزدت فما هناك زيادة		يكفي بأنك غادة حسناء
حسناء تمتلك القلوب بنظرة		والكل عين إن رنت إغضاء
فى وجنتيها الروض أينع ورده		وبثغرها الحلو اللمى صهباء
كتب الزمان على صحيفة خدها		لك في الجمال الدولة الغراء
تختال فى برد الشباب كأنها		ملك تحف بركبه الأمراء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا		إلا بوجه ليس فيه حياء

الصدر والنهدان أصل بليتي		والثغر ثم المقلة الكحلاء
يا شارباً من ريقها نلت المنى		في ريقها للشاربين شفاء
خطرت تريك الريم في لفتاتها		وتعطرت بأريجها الأرجاء
قد أسكرتك بشدوها وغنائها		وكأنها في شدوها ورقاء

* * *

قالوا أتخلص فى هواك لغادة		ما عندها للمخلصين وفاء
عجباً أغيرك حظه كل الرضا		منها وحظك نفرة وجفاء
ألبستها تاجاً بشعرك غالياً		من فوق مفرقها له لألاء
حتى اشتهرت بحبها بين الورى		وسرت بذكر غرامك الانباء
أوليتها طيباً لانك طيب		وبقلبها لك حلت البغضاء
انت امرؤ حلو الطباع مهذب		عرفت مناقب فضله الفضلاء
ودع محبتها ولا تحفل بها		ما دام من عشاقها السفهاء
لا خير في حب يذل به الفتى		ويكون طوع يمينه النجباء
من هذه حتى تهيم بحبها		هل أنت والوغد السفيه سواء

* * *

فاجبتهم والقلب يخفق بالأسى		وبه من الوجد المبرح داء
يا لائمون دعوا الملام فانكم		والله في شرع الهوى جهلاء
انا إن هويت فانما انا شاعر		ما في هواه خديعة ورياء
ما الحب حب للجسوم وانما		للروح إن تفنى الجسوم بقاء
الحب اقدس والمحب مقدس		والحب تعرف فضله الشعراء

دع الشكوى (*)

توهمت أني قد سلوت (سمية) فلما بدت أيقنت اني امرؤ اهوى
ورحت أعاطيها الحنان بنظرة بها كل ما في القلب من لاعج البلوى
وكنت حسبت البين يشفي متيماً يحاول أن يسلو فلم يدرك السلوى
تراه على الحالين في القرب والنوى أخا مدمع جارٍ تلذ له النجوى
فلا القرب يشفيه ولا الهجر قاتل ولا هو في قلب الحبيب له مثوى
من العمر أعوام تصرَّمنَ كلها أسى جارف ينديك من وقعه رضوى
شكوت لمن اهوى كوامن حسرتي وقلت ارحمي صباً فقالت دع الشكوى
ألستَ الذي في الحب خنتَ عهودنا
وملت الى اخرى فكنت الفتى الاغوى
فلا تدّعي حب التي خنت عهدها ومثلك كم في الحب من اكثر الشكوى
عرفناك خباً في الغرام مخادعاً الى لعلع طوراً وطوراً الى حزوى
وهيهات تحظى من لدنّا برحمة ومهما تحاول كان ذاك بلا جدوى
فقلتُ ولكنْ قد غدرتِ وزدتنا
صدوداً عليه الصب في الحب لا يقوى
وجرت وكان الجور منك سجية على شاعر يهواك بئس التي يهوى
وقائلة هل أنت مضنى بغادة رمتك بأهداب وطرف لها احوى

(*) نشرت في جريدة العراق .

فقلت نعم أني امرؤ ذو صبابة ... وذو كبد حرّى وذو مهجة نضوى
رووا عن هوى قيس وها انا مثله ... احاديث للسمّار في الحب لا تطوى

عهد البين (*)

(سمية) إن عهد البين طالا ... وقلبي زاد بالبين اشتعالا
وجسمي شفّه التبريح حتى ... شكا من هول وطأته الهزالا
إذا عاينته عاينت جسماً ... يكاد يبين للرائي خيالا
بـه نخر الأسى حتى براه ... وإن حياته أمست محالا
دنا اجلي وحان الحينُ مني ... وأخشى ان يفاجئني اغتيالا
فليت الموت يمهلني قليلا ... وليت الداء يفسح لي مجالا
لكي احظى بقربك قبل موتي ... وإلا فاندبي وابكي (كمالا)
ووفّي حقّه فالحق دين ... بدمع من ماقي العين سالا
وقولي في الرثاء ارقّ قول ... كما بالأمس فيك الشعر قالا
(سمية) في غد ستطير روحي ... وجثماني سيلتحف الرمالا
متى عيني تراك فان دائي ... عضال ما استطعت له احتمالا
متى عيني تراك فان قلبي ... أبى غير الأسى أهلا وآلا

(*) نشرت في جريدة الاتحاد لصاحبها جمال جميل .

وإن الروح بعدك في احتضار	وإن النفس تنتظر الزوالا
أرى في الموت راحة كل صب	يكابد في النوى داء عضالا
تعالي وانظري حالي تعالي	وما مثلي فتى قد ساء حالا
أبى خلق الزمان عليَّ إلا	عناء أو شقاء او نكالا
كأن لم يكفه ما نال مني	فهدد بالنوى وعدا وصالا
وفرقنا لأيام طوال	فكيف إذاً اناشده الوصالا
ولما بنتِ بانَ الصبر عني	ولما ملتِ عني السعد مالا
اعالج بالنوى دمعاً طليقاً	على خديَّ مثل الغيث سالا
اكفكفه ولكن دون جدوى	وامنعه فيزداد انهمالا
كأن الغيث مصدره جفوني	وإن البرق في عيني تلالا

على المسرح

طرب النفوس بصوتك الرنانِ	وهيامها بقوامك الفتانِ
يهتزُّ كالغصن الرطيب وينثني	مترنحاً كترنح النشوانِ
وإذا برزت من الخباء أريتنا	بدراً اضاء حوالكَ الاكوان
واذا شدوت فان شدوك ساحر	واذا بسمت فعن عقود جمان
وجمال صوتك كم له من عاشق	دنف وكم من واله حيران
رقّت حواشيه وزاد حلاوة	في الشدو والترتيل والتبيان

لله من صوت إذا ردده‍ـه خلتُ الهزار شدا على الاغصان
او قام (داود) النبيّ مرتلا مزماره بفصاحة وبيان
صوت هززت به عواطف شاعر فاجاد فيك الوصف عن ايقان
ولسوف بنظم فيك كل خريدة تزري بنظم قلائد العقيان

* * *

رفقاً (سمية) بالقلوب ورحمة ان القلوب مواطن الوجدان
لله ما اقساكِ في تعذيبها اللهَ من جور ومن عدوان
فكأن انفسنا الزجاجة رقة وكأن قلبك قُدّ من صوان
والناس من طرب اذا غنيتهم سكروا بخمر عذوبة الالحان
هذا يمدّ يداً وذلك هاتف طرباً وآخر دائم الهذيان

* * *

غني (سمية) شاعراً في شعره حسراتُ قلب العاشق الولهان
ودموع اخلاص المحبين الألى سهدت جفونهم من الهجران
وبكاءُ إلف حين ودّع إلفه وحنين مشتاق الى الاوطان
وأنين من جرح الزمان فؤاده بالبين عن احبابه الخلصان
غني فديتك انت ان غنيتني هيجت فيّ كوامن الاشجان
وسحرتني حتى فقدت مشاعري بأرقّ ما غنيت من ألحان
وحللت من قلبي مكاناً ساميا ما حلّ غيرك فيه من انسان

الفن والجمال

يا منى النفس انت كل الاماني ... انت انسان مقلة الانسان
انت كالروض في الربيع ازدهاراً ... وربيع الحياة روح الزمان
انت للقلب فرحة وسرور ... وله فيك أعظم السلوان
فيك طبعٌ ملائكيٌ جميل ... ونقاء في الخلق والوجدان
ان في نفسك الجميلة معنى ... ما حوت بعضه نفوس القيان
رقــة في وداعــة وحنان ... في حديث حلو وعذب لسان
كلما رمتُ أن احييك زادت ... حيرتي والفؤاد في خفقان
فتلعثمت في الكلام كأن لم ... احرز السبق في مجال المعاني
ثم اطرقت من حياء برأسي ... وحياء الفتى من الايمان
في اجتماع ما دام إلا قليلا ... كنت فيــه كالواله الحيران
كلمــا قلت يا لساني أعنّي ... قال في الصمت حشمة الانسان
قلت وبئْسَ اتئد فانك طوعي ... قال لي اليوم انت طوع بناني

* * *

ربة الفنّ إن غيرك فيــه ... كصبي يلهــو مع الصبيان
انت أتقنتيه غناء ورقصاً ... وبــه قــد بلغت اسمى مكان
واذا ما اعتليتِ مسرح رقص ... خلتــه فيك مسرح الغزلان
تتجلين للعيون عروســاً ... بعيون يزينهــــا الحاجبان

نافثات للسحر بل قاتلات   يا لعينين سحرها غير فان
ترسل الحتف للقلوب دراكا   بسهام من تلكم الاجفان
نظرة منك تجعل الحرّ عبداً   وقويّ الجنان رخو الجنان
فرعك الليل والجبين هلال   يترآى والثغر مثل الجمان
فقتِ بالحسن كل حسناء خَوْد   كل صبٍّ بحبها الدهرَ عان
أي صب ما إن يهيم افتتاناً   بقوام كأنه غصن بان
سيف جفنيك كم اباد قبيلا   وأذلّ الكماة يوم الرهان
اتقي الله يا (سمية) واخشيْ   يوم تعنو الوجوه للديان
سالمينا فالحرب قد انهكتنا   ولقينا بها صنوف الهوان
أنتِ أججتها عواناً علينا   من بقينا شرور حرب عوان

* * *

اسمعينا ما راق لفظاً ومعنى   من بديع الغناء والالحان
وجمال الالحان ما كان فيها   نغمة الحب والأسى والحنان
إن في صوتك الحنون شفاء   لفؤادٍ متيم ولهان
وعزاء لكل قلب معنى   من جميع الهموم والاحزان
يتسلى به الكئيب وينسى   ما يعانيه من صروف الزمان

* * *

سلام ووداع

سلامٌ ربةَ الفن　　　سلام الشاعر الباكي
سـلام كنسيم الصبح في مسراه مسراك
سلام كشذى الورد　　　يحاكي طيب ريّاك
سلام كلما شعّ　　　كضوء الصبح خداك
سلام كلما اهتزّ　　　على المسرح ردفاك
وما لاح لنا الصدر　　　وقد زانه نهداك
سلام الحب مصحوب　　　بقلبي الطاهر الزاكي
وقلبي آه من قلبي　　　فقد أدمته عيناك
هما حلتا قتلي　　　وأني من ضحاياك
سبني إنني عبد　　　وإني من رعاياك
فأن الحسن أعطاك　　　وإن الفن ولاّك
فسبحان الذي أهدى　　　لك الحسن وسوّاك

* * *

وداعاً يا منى النفس　　　فقد ضيعت مضناك
وداعاً حيث لا عود　　　ولا أحظى برؤياك
وداعاً آه من يوم　　　به ودّعتُ مغناك
وداعاً ليتني متُّ　　　ولم أسمع لأفّاك

فبالسلوان أوصاني		وبالهجران اوصاك
لقد أحسستُ بالصد		فمن بالصد أغراك
جزيت الطيبَ بالخبث		كأن الخبثَ مرعاك
فحب الروح دنيانا		وحب الجسم دنياك
لقد ودَّعتك اليوم		ولكني لست أنساك
فمي ما ملَّ ذكراك		وفي أحشاي مثواك
إذا ما الليل أضواني		تسلَّيت بنجواك
وداعاً ولك السعد		وعين الله ترعاك
ومن عاداك في ضيم		ولا أفلح أعداك
غــداً يجمعنا ربي		ويوم الحشر ألقاك

في سماء الفن

يا نجمــة في سماء الفن تأتلقُ		طلعتِ فانجاب عن آفاقنا الغسق
غمرتِ أرجائنا نوراً له ضحكتْ		كل الوجوه وزال الهم والقلق
واستبشر القوم حتى قال قائلهم		بوصفك اليوم حار الشاعر اللبق
وجه صبيح وجيد أتلعٌ وفمٌ		حلوَ الغناء وخــدٌ روضه عبق
لأنتِ أول من غنى وأول من		بالفن خلد ذكراً ليس ينمحق

مزمار (داود) إن غنيتِ منبعث من فيكِ والسحر من عينيكِ منبثق
غني (سمية) غنينا مغردة بصوتك العذب حتى يظهر الفلق
فكم عيون اذا غنيتِ جاريةٌ وكم قلوب بنار الوجد تحترق
أواه من حرق فى القلب لاذعة من تحتها حرق من فوقها حرق
غني (سمية) غني إنَّ لي كبداً تكاد من وطأة الاحزان تنسحق
أنا الحزين وغيري في بلنهية اشكو الزمان ودمع العين مندفق
وكيف لا اشتكي مما اكابده في موطن ساد فيه الجاهل الخرق
أعيش بين أناس ساء خلقهم فالغدر شيمتهم والمين والملق
فلا صديق اليه أشتكي ألمي ولا خليل معي في الرأي يتفق

سلوة النفس

يا سلوة النفس بل يا راحة الروح هلاّ رفقت بدامي القلب مجروح
وهل تبينتِ ما تخفي جوانحه في ابن جنبيه داء غير ملموح
رفقاً به وارحمي صبّاً صلى دنفاً يشكو النوى وله أنات مفدوح
اليك منك شكوت الحبَّ فاستمعي شكوى محب نديّ الجفن مقروح
مذ بنتِ بان سروري وانطوى املي واشتدَّ بي ألمي من بعد ترويح
والعين كالعين يوم البين جارية تسقي الخدود كسقي الغيث للشيح

قد كنت لي سلوة في الهم أنشدها وكنت للشعر نعم الباعث الموحي
وكان صوتك ذاك العذب ينعشني وكنت أنسى بـه همي وتبريحي
واليوم من ذا يسليني ويطربني وقد فقدتك فقد الجسم للروح

سلطان الحب

أنا أهواك (مميه) والهوى شر بليـه
هو حلوٌ هو مرٌّ وبـه تحلو الاذيـه
هو سلطانٌ غشوم قاهر النفس العصيه
هو تعذيب وسهدٌ هو أنات خفيـــه
هو جبار عنيـــد ذو اندفاعات قويـه
هو بؤس وشـــقاء هو اجفان نديه
هو آلام وســـقم هو داءٌ ورزيـة
هو ذل وهوان ورسول الابديـــه

* * *

انت للحب إله أنت بالحسن نبيـه
ملك أنت مطاع أمره بين الرعيه
أنت شمس أنت بدر أنت بالحب حريـه

أنت كالوردة طيبا		أنت كالماء نقيه
ثم يهنيك جمال		حزت فيه الاولويه
من جبين تيلالا		وخدود عندميه
وجفون فاترات		وعيون نرجسيه
وفم فيه رحيق		وشفاه قرمزيه
وكضوء الصبح ثغر		وثنايا لؤلؤيه
ثم مثل العاج صدر		ثم بطن مرمريه
هي كالموج اكتنازاً		طيّة من بعد طيه
ونهود بارزات		مستديرات طريه
ثم ارداف ثقال		أغوت النفس التقيه
حملت شيئاً ثميناً		هو والكنز سويه
لم ينل ذا الشيء إلا		ذو هبات أزليه
فعناه المرء منه		وشقاه البشريه

* * *

أين هاتيك الليالي		ليتها عادت اليه
أين عهد الانس ولى		والسويعات الهنيه
طالما قد أطربتني		باغانيها الشجيه
يا عذولى لا تلمني		ان تعشقت (سمية)
تلك من قد ضيعتني		وغدت عني قصيه
ما تراني فى هواها		قد تكبدت الاذيه

قلبها كالصخر قاس قط ما حن عليه
غررت بي مكرت بي يا لها من (حلبيه)
أسرتني قيدتني ذلات نفسي الأبيه
ورمت قلبي بسهم من عيون بابليه
لحظها الفتاك أدمى مهجتي كالمشرفيه
حللت قتلي ولكن دون بت في القضيه
هي كالعقرب فى اللـــدغ وعند اللسع حيه

* * *

كل دائي وبلائي منك يا اخت (عليه)
خففي الظلم قليلا واتقي الله (شوبه)
أجزائي منك هجر قاتل فيه المنيه
فانظريني من بعيد وابسمي يا بنيه
واذا لم ترحميني بابتسام وتحيه
مال قلبي نحو (سلوى) وهي حسناء ذكيه
ونظمت الشعر فيها فى صباح وعشيه
وإذا ما سألوني قلت من دون رويه
انما الفرق كبير بين (سلوى) و(سميه)

* * *

ربي رحماك إلهي نجني من ذي البليه
ربي خلصني فقلبي ذاب في حب (سميه)

أنا أهواها ولكن　　هي عن مثلي غنيه
رب واصرف حبها عني　　وبغضها اليـــه
أو فرقق قلبها ربي　　لكي تحنو عليّه
رب واحفظ لي (سميه)　　رب من كل بليه
وامحو عنها يا إلهي　　كل ذنب وخطيه
وبها رفقاً وهوناً　　يوم عرض البشريه

الغناء الشجي

غنت فأشجت قلب صب تائه　　يبكي لصد حبيبه وجفائـه
يبكي من الهجران إن جن الدجى　　وسميره في الليل نجم سمائـه
ويئن كالمكلوم من ألم الجوى　　وعزاؤه في الهم فرط بكائه
ويكاد بالاحزان يفقد رشده　　من بعد خيبته وقطع رجائه
كم بات مضطرب الجوانح شاكياً　　غدر الزمان وجوره بقضائه
يُخفي دموع العين خشية شامت　　كيلا يزيد شماتة بشقائه
من قيس ليلى في جنون غرامه　　في ســقمه وعذابه وبلائه
واخو الاسى إن رن صوت (سمية)　　هاج الفؤاد عليـه من برحائـه
صوت فيالله ما أشجاه من　　صوت يحرك ساكناً من دائه

قد جاء ينشد سلوة فاذا به أمسى يكفكف دمعه بردائه
ويحسُّ بآلام تنخر صدره ويمثل حر النار في أحشائه
رقَّتْ لنغمتها القلوب وكيفما غنت أسال الجفنُ ساخن مائه
و (سمية) في شدوها وغنائها كالعندليب بشدوه وغنائه

نظرة

مُنِّي عليَّ بنظرة وتعطفي فبنظرة منك المتيم يكتفي
مُنِّي عليَّ بها فرب نظرة تشفي فؤاد الهائم المتلهف
قلبي تملكه اثنتان فحاضر للعين باد ثم آخر مختف
والحاضر البادي أشد قساوة من غائب خان العهود ولم يف
بالأمس قد ملكتْ قيادي غادة واليوم حبك يا (سمية) متلفي
إن ترحمي قلبي الحزين فحبذا واذا أبيتِ سوى اضطهاد المدنف
بيني وبينك يا (سمية) موقف يوم الحساب فيا لهول الموقف
فهناك يُجزى الظالمون بظلمهم وهناك أُنصف انت ان لم تنصفي
واليك حالي يا (سمية) في الهوى فتأملي ثم اعذري او عنّفي
روحي الضحية ان اردت ضحية قدمتها لك ثم لم اتخلف

* * *

تلك التي لم ترع حق مودتي   يوماً ولم تشفق عليّ وتعطف
غدرت ولم أغدر وكنت محبها   شهماً فلم اكذب ولم اتزلف
أبكي فتضحك من بكائي كلما   حاولت تجفيف الدموع الذُرف
أدنو فتبعدني وتنكر صبوتي   وبلاه من تعذيب قلب مدنف
كم قلت رفقاً يا (سمية) وارحمي   بالله قلبيَ يا (سميـة) وارأفي

ما أقساها

من مبلغٌ عني (سمية) أنني   مازلت أخطب ودها ورضاها
أمهرتها قلبي الكسير بحبها   ووهبتها روحي التي ترعاها
وبذلت اخلاصي لها ومودتي   وحلفت أني لا أود سواها
وانا الوفي وقد وفيت بعهدها   فعسى تبادلني الوفاء عساها
ما بالها قد أعرضت عني فهل   واشٍ بتزوير الكلام أتاها
تنقاد للواشي وتعرض عن فتى   أودى بـه نحو الهلاك هواها
عجباً لها تجفو محبـاً مخلصاً   كم ذا تمنى أن يكون فداها
لم أدر ما ذنبي الذي من أجله   حكمت عليّ بصدها وجفاها
إني اريد لها الهنا وتريد لي   كل الشقاء فآه ما أقساها

* * *

ملكت حجايَ بحسنها ودلالها	سبحان من بالحسن قد أنشاها
وأثار فى صدري اللواعج صدرها	وأهاج كامن حسرتي نهداها
سلت عليَّ من الجفون بواتراً	ورمت حشايَ باسهم عيناها
إن ترض عني فالحياة جميعها	ملكي وإلا لا أريد بقاها
ما قيمة الدنيا وإن (سمية)	بخلت عليَّ بودها ورضاها
حتى مَ يسكرني الهيام بحبها	وإلى مَ أحمل جورها وأذاها
حسناء يهزأ بالصباح جبينها	ما كان الطفها وما أحلاها
قسماً بطلعتها ولين قوامها	وبدر مبسمها وعذب لماها
وكذاك أقسم بالذي سواها	سأظل اذكرها ولا أنساها

يا لوعتي

قلب الحبيبة جاش بالاحقاد	لما وشت بيَ ألسن الاضداد
ما كنت آمل أن تخون مودتي	وتلحُّ فى هجري وفى ابعادي
رفضت بدائع ما نظمتُ وانكرت	حبي واخلاصي لها ووداديه
فكأنني ما كنت أول شاعر	بالشعر خلدها على الآباد
إن الذي أوحى لها في رفضها	وغدٌ يمتُّ لزمرة أوغاد
خبثتْ منابت غرسه وهو الذي	أربت نقائصه على التعداد

في طبعه لؤم اليهود وقلبه … بالغيظ مشبوب وبالأحقاد
قد غاضه أني حظيتُ بودها … فسعى بفرّق بيننا بعناد
شمت الحسود برفض غرّ قصائدي … ولطالما بي أشمتت حسادي
ما ضرني حسد الحسود وانما … غضب الحبيبة فتّ في الاعضاد
تلك القصائد من عصارة مهجة … نضوى وفكر ثاقب وقّاد
كم بت أنسج بردها والعين لم … تهنأ وعينيها بطيب رقاد
لم تحظ حسناء الزمان بمثلها … من (زينب) في دلها و (سعاد)

* * *

قد اقفرت منها المسارح بعدما … تركت بها للفن بيض اياد
الفن قرآن الطبيعة في الورى … وهي الرسول به الى العبّاد
لولا مساعيها وبذل جهودها … ما راج سوق الفن في بغداد

* * *

ان الحياة اذا ادلهمّ خطوبها … فبوجه من أهوى الشعاع الهادي
إن انكرت حبي فدمعيَ شاهد … إني بحب (سمية) متماد
هيهات أقلع عن محبتها ولي … قلب بترك الحب غير جواد
واذا هتكت الستر عن حبي فما … ذنبي وقد ملك الغرام قيادي
روحي فدى تلك العيون فانها … أودت بعقلي في الهوى ورشادي
يا لوعتي بل يا ضناي ووحشتي … من بعد فرقتها وطول سهادي
قد كنت مسرور الفؤاد بقربها … واليوم ألهج باسمها وانادي

قبلة العشاق

هيجتِ يا قبلة العشاق أشجاني   لما شدوت بانغام وألحان
الله الله فى قلبي وفي كبدي   وفي حشاي وفى روحي ووجداني
أضرمتِ أجريتِ إن غنيتِ صادحة   قلب الحزين ودمع العاشق العاني
هلاّ علمتِ بأني شاعرٌ علم   مالي وان فتشوا بالشعر من ثان
خُلقتُ للشعر أرعاه ويرعاني   لولا الجحود لقلت الشعر قرآني
ان متُّ فالشعر من بعدي يخلد لي   ذكراً يخلده في الناس ديواني
غني اذا شئت اشعاري فان بها   سلوان من لم يكن يحظى بسلوان
قد صغتها درراً كالنجم ساطعة   وكالآلىء فى نظم واتقان
اذا تلاها قصيُّ الدار حنَّ الى   أهل وصحب واخوان وجيران
واهتزَّ من فرح طوراً ومن ترح   واشتاق رؤية احباب واوطان
وان تغنّى بها المفتون عاوده   ذكرى التي تركته رهن نسيان
في كل يوم له قلب يذوب جوى   وكالغدير اذا ما فاض عينان
قد حال بينهما الواشي وليس لها   في الهجر ذنب وذا الواشي هو الجاني
فاعرضت عن محب صادق وجفت   خلا وفياً رفيع القدر والشان
ساء العواذل حبٌّ شدَّ بينهما   حتى سعوا بأكاذيب وبهتان

لواء الفن

حملت لواء الفنّ في الرقص والطربْ ... وإن محب الفن لولاك ما أحبْ

وللفنّ أنت اليوم أول باعث ... وأول مبعوث واول من رغب

وأنت جمال الفنّ بل أنت آيـة ... من الفن فيها من بدايعه العجب

نبغت بما أوتيت من عبقريـة ... فسبحان من اعطى وسبحان من وهب

اذا ما اعتليت المسرح الطرف شاخص
وكل فؤاد مال نحوك وانجـــذب

تلوحين للانظار كالغصن مائساً ... وكالبدر اشراقاً تلوحين من كثب

وكالظبي جيداً والتفاتاً ومقلة ... وكالصبح وجهاً زانه الثغر والشنب

وصوتك ما ترتيل (داود) مثله ... بمزماره والسحر من صوتك اكتسب

حنون له يهتزّ كل اخي جوى ... رفيق يثير الوجد في قلب كل صب

شهيّ على الاسماع وقع رنينـه ... فكم مدمع أجرى وكم مسمع خلب

ويا رب صوت يأسر اللبّ وقعه ... ويفعل فعل النار في يابس الحطب

(سمية) غني واطربيني فان لي ... فؤاداً على الأيام قد شفه الوصب

يعاني من الآلام ما الله عالم ... ومن فادح الاحزان والهم والنصب

فليس لقلبي غير صوتكِ سلوة ... ومالي سوى ترجيع صوتكِ من أرب

لا تجحدي محبتي

سُمَيني سُمَيني مذ غبتِ هجتِ حسرتي
حدبث قلبينا انطوى مثل انطواء الصفحة
آهٌ وهل تنفعني آه وألف آهة
وهل يفيدني البكا في البعد عن أحبتي
فيا حشايَ اضطرمي وانحدري يا دمعتي
وانت يا صبر ارتحل عني ويا وجد اثبت
قالوا اسلها فقلت لا أسلو هوى سميني
أحبها أعبدها فهي إذاً معبودتي
قلبي وإن جد النوى من حبها لم يفلت
روحي فدى تلك التي فيها استبيحت عزتي
حميّتي كرامتي اباء نفسي سمعتي
كم أحمق وارعن حلَت له مسبتي
وعاذل مضطغنٍ قد لجَّ في أذيتي
يا وردة فيها الشذى يحكي شذى سميني
أأنت من وجنتها قطفت أم من روضة
أيسعد الحظُّ فتى بلثم تلك الوجنة

* * *

في خدها روض وفي فيها رحيق الجنة
والشعر كالليل وهل في الليل غير الظلمة
في عينها سحر وفي اجفانها منيتي
تريد أن تقتلني بجفوة ونفرة
وليس لي ذنب سوى طيبي وحسن نيتي
لله من قسوتها أقلبها من صخرة؟

* * *

سُميني سُميتي روحي حياتي مهجتي
قصدي مرادي بغيتي دنيي كتابي قبلتي
ريحانتي راحي التي منها تطيب سكرتي
سرور قلبي فرحتي قرة عيني نزهتي
ذكرك انسي ان دجى ليل الأسى وسلوتي
لا تنكري مودتي لا تجحدي محبتي
هل رحمة مشفوعة بنظرة وبسمة
أهواك لا عن طمع أهواك لا عن ريبة



عتاب

(سمية) كيف طاوعك اللسانُ　　وخانتك العواطف والجنان
لقد كلفتني بذميم قول　　ومثلي يا (سمية) لا يهان
وشعري عند مثلك غير مجد　　وودي عند مثلك لا يصان
علام شتمتني وسحقت قلبي　　وقلبي للحنان به مكان
دعي عنك الغرور وذا التعالي　　فما المغرور يسعده الزمان
وخلي الكبرياء وذا التمادي　　فان نهاية الكبر الهوان
(جراحات السنان لها التئام　　ولا يلتام ما جرح اللسان)

غرور الحبيبة

(سمية) إن أيام الصفاءِ　　واوقات المسرة والهناءِ
تؤول الى الزوال وكل نعمى　　ستلقى حتفها بيد القضاء
فما صفو يدوم ولا سرور
(سمية) والزمان له انقلاب　　وفي احكامه العجب العجاب
فما المغرور يسعده غرورٌ　　إذا ما حل ساحته الخراب
وللأيام أحكام تجور

(سمية) والجمال الى زوال　　وحالات ابن آدم في انتقال
وان الدهر يسفل كل عال　　وان الغـدر من شيم الليالي
ودنيا كل ما فيهـا شرور

(سمية) كم بحبك من عميد　　وكم لكِ في الصبابة من شهيد
أتيتك زائراً فرفضت حتى　　رجعت وادمعي فوق الخدود
ونار في الفؤاد لها سـعير

(سمية) أنت إن انكرت حبي　　فدمعي شاهد وحنان قلبي
أقلبك قُدَّ من جلود صخر　　أما من رحمـة لفتى محبٍّ
له قلب على البلوى كسير

(سمية) قد حفظت لكِ العهودا　　واني لم ازل خـلا ودودا
وحقكِ لن اخون العهد يوما　　وعن سنن المحبـة لن أحيدا
وفي طرق الخيانـة لا أسير

(سمية) كم شكوتُ من البعاد　　وما واسيت مكلوم الفؤاد
فبعدك قد تكدر صفو عيشي　　وعيني قد جفت طيب الرقاد
وما غـير المنيـة لي مصير

(سمية) ان قلبيَ في التهاب　　ودمع العين بعدك في انصباب
وهل تشفي الدموع فؤاد صب　　وهل تسطيع تخفيف العذاب
وعيني دمعهـا ابداً غـزير

(سمية) ما رعيتِ وداد خل　　جميل النفس ذا أدب وعقل

(كمال) فى عواطفه رفيق بعيد عن مداهنة وختل
وأهل الختل فى الدنيا كثير

اذا ما همتِ بالوجه الجميل ايطفأ ما بقلبك من غليل
فكم نحس أتى من بعد سعد وكم مال الخليل عن الخليل
وعمـــر الحب بينهما قصير

رويدك فالمصير الى التبـاب وكل سوف يرقـد في التراب
ألا فاستغفري رب البرايا وتوبي واذكري يوم الحساب
وإلاّ فالجـــزاء هو السعير

الى كم أنت في غيّ شديد وما لك فى الغواية من نديد
قضيتِ العمر في سهر الليالي وبعتِ الجسم بالثمن الزهيـد
وبئس العيش مصدره الفجور

لقد فرطتِ في جنب العفاف وأغضبتِ الآله ولم تخافي
فان النار موعد من عصاه وامرك عند ربك غير خاف
وربكِ بالعبــاد هو الخبير

لماذا اخترت عيش الابتذال وآثرت الحرام على الحلال
لماذا قد عكفت على المعاصي لماذا سرت فى طرق الضلال
ومن آثامك اهتزّ السرير

الى الله ارجعي واليـــه توبي فان الله غفـــار الذنوب
بريء منك يوم الحشر (عيسى) إذا ما جئت بالأمر المريب
ويوم الحشر موقفــه عسير

(سمية) ما لمغرور صديق　　اذا اشتد الزمان وناب ضيق
وما خلٌ يواسيه شفيق　　وما في النائبات له رفيق
ولا عون هناك ولا نصير

ولو في المنام

عليكِ (سمية) مني السلامْ　　وروحي فداك وكل الأنامْ
فانت المراد وأنت المنى　　وأنت الرجاء وأنت المرام
وأنت الحياة بافراحها　　وقد طاب من فيك رشف المدام
وأنتِ الربيع بانواره　　وأنت شقيقة بدر التمام
اذا ما بسمت بعثت الشفاهَ　　لقلب تحكم فيه السقام
ملكت القلوب سحرت النهى　　بسحر العيون ولين القوام

* * *

عدبني بوصل ولو في المنام　　ومنّي عليّ ولو بالسلام
فاني محبٌ وفيٌّ أمين　　رقيق العواطف حلو الكلام
ولكن أبيت بحبي الخضوع　　لمرهف لحظ كحد الحسام
وهيهات هيهات إني امرؤ　　كريم نمته جدود كرام
فكيف أذل وكيف أضام　　ولي نفس حرٍ أبت أن تضام

ولو كان يبنى بدار النعيم مقامي بذل كرهت المقام
إذا ما نعاني اليك النعاة باني قضيت بداء الغرام
فهل تندبين فتى شاعراً حباك القصيد كعقد النظام
وهل تذكرين فتاك الذي بحبك أمسى رهين الرغام

فنانة العرب (*)

يا ربة الفن في بغداد والطربِ أبدعت بالفن حتى جئت بالعجبِ
جددتِ للفن عهداً كان مزدهراً بالفن فيما مضى من سالف الحقب
والفنُ لولاكِ ما ازدانت مرابعه والفنُ لولاك لم يسلم من العطب
سعيتِ للفنّ سعياً قد بلغت به أسما المراتب يا فنانة العرب
ادركته بجهود غير قاصرة وخاب غيرك لما جدّ فى الطلب
ما في اللواتي احترفن الفن من أمل للفن فيهن غير اللهو واللعب
سبقتيهنّ جميعاً في مسالكه في الرأس أنت وهنّ اليوم في الذنب
خلّدت بالفنّ ذكراً باقياً أبداً على الزمان بقاءَ السبعة الشهب
إن كنت فنانة بالفن عارفة فانما أنا رب الفن والادب
إني امرؤ شاعرٌ فذٌ قصائده مسطورة مثل آي الوحي في الكتب

(*) نشرت في جريدة بغداد .

فكم أجاد بها عصماء خالدة		غرّاء ترفل في أثوابها القشبُ

* * *

غني (سمية) فالأسماع مصغية		والناس ما بين مسرور ومكتئب
فذو المسرة فى أنس وفى طرب		وذو الاسى يتشكى شدة النصب
وذو الصبابة إن غنيتِ هجت له		فى الحب قلباً كسيراً دائم الوصب
ففي ابن جنبيه نار الوجد موقدة		والدمع منسكب في اثر منسكب
لا الصبر ينفعه لا الدمع يسعفه		اذ ضل يسفح بين العذل والعتب

جفاء الحبيبة

لا يخدعنَّكِ قولهم خلصاءُ		فانا الصديق وكلهم أعداءُ
أنا يا (سمية) فى المودة مخلص		أبداً وودي لم يشبه رياء
أنا لن أخون لك العهود وان من		شيم الكرام سماحة ووفاء
هيهات أغدر والوفاء سجيتى		فالغدر موصوف بـه الجبناء
نفسي حكتْ نفس الربيع بخصبها		وصفاء قلبى ما حكاه صفاء
لكنّ حظيَ عند من أحببته		بعدٌ وغيري حظه الادناء

* * *

أنت الحياة وأنت لي كل المنى		والعيش دونك في الحياة شقاء

مالي وان بالصد قد جازيتني	إلاكِ يا ذات الدلال رجاء
فعلامَ صدُّك عن محب مخلص	وعلامَ هذا الحقد والبغضاء
اجزاء اخلاصي التجنب والقِلا	والهجر والاعراض والاقصاء
لم ألقَ منك سوى الجفاء وانني	عندي جفاؤك والمنون سواء
لا استطيع على الجفاء تصبُّراً	إن الجفاء على المحب بلاء
ما كنت أطلب منك إلا نظرة	فيها لقلب المستهام شفاء
لا نظرة شزراء قاتلة فكم	ادمت حشايَ النظرة الشزراء
أني وقد ذاب الفؤاد صبابة	وسرت بذكر تدلهي الانباء
ابكي على الود المضاع بادمع	لي عندهن تعلة وعزاء
أواه ما أقسا فؤادك انه	مها بكيت فصخرة صماء
قد افسد الواشون فيما بيننا	وتسقطت اخبارنا الرقباء
وتناقلتها ألسنٌ من زمرة	من دأبها الافساد والاغراء
بالله اقسم يا (سمية) أنني	من كل ما قال الوشاة براء
كيف السبيل الى براءة ساحتي	وعليَّ عندك قد وشى الاعداء

* * *

اولا جفونك ما استبد بي الهوى	وتحكمت في مهجتي البرحاء
حتى ولا قربت كأساً من فمي	في شربها يتسفه العقلاء
دبّت دبيب النمل بين مفاصلي	وتحرقت من حرها الاحشاء
عاقرتُها حتى ظهرت بمظهر	مزرٍ وحتى عابني الجهلاء
ولقد أضعتُ بها جميع فضائلي	وانا الذي بي فاخر الفضلاء

اولا المدامة ما تنقَّصني امرؤ　　ما في نقائصه عليَّ خفاء
اسفي على نفسي التي لولاك ما　　ذلت ولا فتكت بها الادواء
لم يبق مني غير جسم ناحل　　متهـــدم ستضمه الغبراء
ازكى التحية والسلام عليك ما　　صدح الحمـام وغنت الورقاء
وتذكري خلا حباكِ بوده　　والذكريات على البعاد لقاء

اميرة الفن

من (سليمى) من (منيره*)　　أنت بالفن أميره*
انت بالسن صغيره　　أنت بالفن كبيره
أنت بالفن قديره　　انت بالفن شهيره
واليك الفن القى　　بعـد تمحيص أموره
ولقـد نلت بحق　　تاجـه ثـم سريره
انت بالشدو هزار　　انت للشجو مثيره
واذا غنيت فاضت　　ادمع العين الغزيره
أو ترنمت بلحن　　ودع المـرء شعوره
ما تجاريك (سليمى)　　ما تدانيك (منيره)
غير أن الحظ كابٍ　　ولياليك غـدوره

تدعي الفن (سليمى) ودعاويهـــا كثيره
تدعي الخـبرة فيـه وهي ليست بالخبيره
أفلست بالفن حتى أصبحت فيـه اخيره
انت بالتكريم اولى وهي بالمقت جـديره

مالكتي

هل تسمع الاذن بعد اليوم الحانا ام ان عهد ليالي الانس قد بانا
فالنفس مشتاقة تهوى الغناء فمن للنفس يبعث افراحاً واحزانا
من المسارح من للفنّ ينعشـه والفن لولاك في بغداد ما كانا
احييت (يا سميّ) الفن في وطن قد كان بالفنّ قبل اليوم مزدانا
طلعت كالكوكب الدريّ مؤتلقاً حتى غمرت بفيض النور دنيانا
واليوم قد غبت عن عيني فأرقني وجدٌ فبت سمير النجم حيرانا
متى اراك وهل لي في اللقا امل فقد كفى القلب بالهجران ما عانا
انا الذي لم اكن اجفو اخا ثقـة من اجل عينيك كم جافيت اخوانا
منّي عليّ بعفـو منك يا املي ان كنت اخطأت فيما قلت نشوانا
وإن ابيتِ فحسبي انت مالكتي وان عفوت جزاك الله احسانا

* * *

أعذب الالحان

غنت (سمية) اعذب الألحانِ ... برخيم صوت رنَّ فى الآذان
صوتٌ يلذُّ السمع وقع رنينه ... وبـه تتم سعادة الانسان
صوت له الجذلان يطرب مثلما ... قلب الحزين يجيش بالأحزان
في وجهـه أثر الكآبة ظاهر ... ليس الفتى المحزون كالجذلان
غنّـت على الاوتار صادحة كما ... صدح الحمام على غصون البان
لا تعذلوا المفتون في انغامهـا ... فالعذل داء المستهام العاني
أوَ ما ترون بقلبه وبعينـه ... نـار ودمع جاد بالهملان

سلينا

(سمية) الحسن هيجتِ الامى فينا ... بصوتكِ العذب فانهلتْ مآقينا
جئنا اليك وحادي الوجد يحدونا ... والهم ينشرنا طوراً ويطوينا
جئنا نحييك فى شعر نبث بـه ... شكوى الفؤاد فبالانشاد حيينا
فلا ترينا صدوداً منك يقتلنا ... بل جاملينا على بعـد وسلينا

انين المحب

يا سلوة القلب الحزين ... وربة الصوت الحنون
هلاّ رحمت متيماً ... قد بات موصول الانين
يرعى خيالك في الدجى ... ويجود بالدمع الهتون
عاف الكرى وفؤاده ... كالنار من حر الشجون

سألقاك يوم الحشر

(سمية) إن انكرت حبي ولوعتي
فهاكِ انظري دمعي وهاك اسمعي قلبي
(سمية) أما الصبر عني فراحل
وأما جفوني فهي دائمة السكب
وهيهات أن أسلو هواك وانما
سأبقى وان طال المدى ثابت الحب
وإن عزَّ في الدنيا لقاكِ فانني
سألقاك يوم الحشر بين يدي ربي

سلوان المحزون

غني (سمية) لي وحدي وسليني
فني أغانيك سلوانٌ لمحزون
غني فدبتك روحي يا مناي فما
سواكِ يا بهجة الدنيا يسليني
أنت الطبيب فداوي مهجة فتكتْ
أيدي السقام بها بالله داويني
ولفتة بدلال منكِ تنعشني
ونظرة منك تشفيني فتحييني

اندبيني

هاك انظري حالي عسى أن ترحمي
صباً بحبك قلبه مشغول
مُنّي عليّ ولو برد تحية
من قبل أن يغتالني عزرئيل
واذا النعاة نعوا (كمالاً) فاندبي
وابكي كما يبكي الخليلَ خليل
كم عاشق لك يا (سمية) وامق
بسهام هاتيك العيون قتيل

غناء سمية

الفن أخصب روضه واعشوشبا   وشدا الحمام على الغصون فأطربا
غنّى بالحان الجمال كشاعر   لما تغـزّل بالجمال وشبّبا
غنّى كما غنّـت (سمية) وهي من   بغنائها سُرّ الهزار واعجبا
هي في سماء الفن اسطع كوكب   قد لاح حتى لم تشاهد كوكبا
رفعت من الفنّ الجميل لواءه   وخطت لتجتاز الطريق الاصعبا
الفن صعب المرتقى وبعيـده   (وسميّة) جعلته أسهل أقربا
والفنُ لولا سعيها وجهودها   لوجدتَه قفر الجوانب مجدبا
أحيته من بعد الممات وهكذا   لولا (سمية) روضه ما أعشبا
حتى استقام لها وحتى خلّدت   بالفن ذكراً لا يزال محبباً

السمراء

من هي ؟ (*)

من هي السمراء قالوا ... قلت حسناء ظريفه
هي سمراء لعوب ... هي بالروح خفيفه
هي بالشدو هزار ... والتلاحين الطريفه
خلبت سمعي ولبي ... بأغانيها اللطيفه
رب مشتاق اليها ... بات للوجد حليفه
ومحب صرعته ... مقلتا انثى ضعيفه
الردى في مقلتيها ... والحواجيب النحيفه
أنا أهواها ونفسي ... إن أحبت (عفيفه)



(*) نشرت في جريدة الحوادث .

حب الشاعر (*)

لا تعذل الشاعر في حبه ... ولا تزد باللوم في كربه
دعه ومن يهوى ولا تلحه ... وكن له عوناً على خطبه
كفاه ما يشقى به في الهوى ... وما يعاني من جوى قلبه
لقد جنى الوجد على صبره ... وخيم السهد على هُدبه
يبيت والهم على مضجع ... والدمع كالغيث لدى سكبه
لا يعرف الحب سوى شاعر ... تعتلج الآلام في جنبه
كم جرعته المر رعبوبة ... في الحب واستولت على لبه
قد باء بالخسران في حبها ... وعاد يشكوها الى ربه
توارت السمراء عن عينه ... كأنها آلت على شجبه
تقسو على الشاعر في هجرها ... وليست القسوة من دأبه
ما خاب في الحب امرؤ عاشق ... كخيبة الشاعر في حبه
يكابد الهجر وحر الجوى ... في بعده عنها وفي قربه
إن ناشد الدنيا نوال المنى ... أجمعت الدنيا على حربه
يعاتب السمراء في شعره ... فتضحك السمراء من عتبه
يهوى ولم يخضع لحكم الهوى ... كأنما السمراء لم تصبه

* * *

(*) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٢ .

ملهمتي الشعر

ملهمتى الشعر عليكِ السلام • من شاعر أضناه فرط السقام
من شاعر غنّى بسمرائه • كما تغنت في الغصون الحمام
غنّى بالحان الهوى معرباً • عما يقاسيه الفتى المستهام
كم يبعث الشجو بالحانه • ويرسل الدمع كفيض الغمام
يبيت والهم على مضجع • وقد جفت عيناه طيب المنام
اذا اشتكى الحب الى صحبه • لم يلق في شكواه غير الملام
كأنما الحبُّ على شاعر • يهيم بالسمراء شيء حرام
احبها حسناء إن أقبلت • رمتك من مقلتها بالسهام
فأين حسن الغيد من حسنها • وطرفها الساهي ولين القوام
وأين فعل السحر من سحرها • فى شدوها العذب وحلو الكلام
قلدها الشاعرُ من نظمه • قلادة تزري بعقد النظام
ما الشاعرُ الموهوبُ إلا امرؤ • مكانه فوق مكان الأنام
تنسجم الرقة من شعره • مثل الزلال العذب فى الانسجام
وتقطر الرحمة من قلبه • على الألى ماتوا بداء الغرام
لا ينتهي عن حب سمرائه • حتى يوارى جسمه في الرغام

ذكراك (*)

كيف السبيل الى نسيان ذكراكِ — وكل شيء أراه فيه مرآكِ
في النجم في البدر في الصبح المنوّر في
شمس الظهيرة يبدو لي محيّاك
في الزنبق الغض في الازهار ريّاك — وفي النسيم اذا ما هبّ مسراك
وفي الغصون اذا ما العندليب شدا — ذكرت شدوك ذاك الضاحك الباكي
في مهجتي في حنايا القلب في كبدي — وفي فؤادي الذي أدمته عيناك
في وحشتي في اعتزالي الناس في ألمي — وعند وقع الاسى ألهو بذكراك
في يقظتي في منامي أنت ماثلة — وهكذا لست أدري كيف انساك
هيهات هيهات أن انساكِ يا أملي — ولست أرقب الا يوم لقياك
حاشاكِ أن تقتلي صباً أخا شجن — بالصد والبين والهجران حاشاك
يقضي النهار بآلام مبرّحة — وإن دجى الليل بالاشعار ناجاك
إني وإياك في شكوى نضج بها — من جور دنياي أو من جور دنياك
لولا ظروف من الايام قاسية — لما تركت لعادي البين مضناك
شافاك ربي من الأدواء قاطبة — والدهر بالسعد والافراح وافاك
ولا رأى الخير حسادي الألى جحدوا
فضلي ولا بلغ الآمال أعداك

(*) نشرت في جريدة الشهاب سنة ١٩٤٢ .

هي السمراء (*)

هي السمراء لا أهوى سواها ... طواها البَيْنُ عن عيني طواها
كأنَّ البين يحسدني عليها ... ويأبى أن أقيم على هواها
ليالي الاصل كالاحلام مرت ... وودع سعدها وخبا ضياها
كأن لم تغمر الآمال فيها ... فؤاداً في هوى السمراء تاها
فكم أرسلتُ في السمراء شعري ... ليعرب عن مناي وعن مناها
وكم غنّيتها الحانَ حبي ... فاشجاني الغناء كما شجاها
أناديها ولم تسمع ندائي ... فكيف إذاً أحاول أن أراها
بها فارقت آمالي وسؤلي ... وبتُّ مسهّداً أبكي نواها
أعلّل بالمنى نفسي بقولي ... عسى الأيام تجمعنا عساها
وأحظى باللقا بعد التنائي ... وألثم كانبلاج الصبح فاها
شُقيتُ بحبها ولقيت فيه ... مصائب لست اعرف منتهاها
وقلت وادمعي في الخد تجري ... هل السمراء ذاكرة فتاها
وهل عيني تراها قبل موتي ... وأخشى أن أموت ولا أراها
أتدري أنني صب مريض ... أعالج مهجة نفدت قواها
وقلباً قد براه السقم لكن ... أقام على العهود وما سلاها
يميناً لن أخون العهد يوما ... وكل مناي في الدنيا رضاها

(*) نشرت في جريدة الحوادث .

غنى يا سمراء (*)

أنا في حبّك يا (سمراء) كم بتُّ أغنّي
بنشيد الأمل العذب وألحان التمنّي
ارسل الشعر نميراً صافياً والشعر فنّي
انا كالطائر في الشدو وفى حلو التغني
غني يا (سمراء) غني

ان من عينيك يا (سمراء) فى الحب بلائي
أنت إن شئت فدائي واذا شئت دوائي
انا من غيرك لا أرجو من الداء شفائي
كل ما في الكون ملكي أنت إن ترضين عني
غني يا (سمراء) غني

أنت رمز الحسن والفن وعنوان الجمالِ
أنا من قد ساء في حبك يا (سمراء) حالي
رحمة بالشاعر المفتون يا ذات الدلال
أنت يا ملهمتي الشعر ملكت القلب مني
غني يا (سمراء) غني

رب رحمـاك إلهي نجني مما دهاني

(*) نشرت في جريدة الزمان سنة ١٩٤٢

كم الى كم أجرع الآلام فى حب الغواني
وهوى السمراء من قلبيَ في أسما مكان
قلت والأدمع فى الخدين من فرط التجني
غني يا (سمراء) غني

صدود السمراء

صدت (السمراء) عني ورمتـني بالتجنّي
وسقتني الهجر صابا والردى فيما سقتني
لم أكن بالأمس أدري ان داء الهجر يضني
قلت يا (سمراء) رفقاً وعلى الولهان حنّي
وعلى أشجان قلبي قلت يا رب أعنّي
واذا ما الليل أدجى بتُّ سهران أغنّي
ارسل اللحن شجيا علها تسمع لحني
باسمها المحبوب أشدو كهزار فوق غصن
كم نظمت الشعر فيها علّ نظم الشعر يغني
أنا أهواها ومالي في الهوى غير التمنّي
سرقت قلبي ولبي وأناشيدي وفنّي

ثم جافتني وقالت　　وَيْكَ ما تطلب مني
خل عنك الحب واذهب　　وابتعـــد بالله عني
قلت ما ذنبي فقالت　　يا قبيح الوجـه دعني

السمراء المريضة (*)

دعوت لها المهيمنَ بالشفاءِ
دعاءً غـير منقطع الرجاءِ
رفعت الى السماء يدي ومالي
اذا اشتد البلاء سوى السماء
فمنها ارتجي العون المرجّى
إذا ما ضاق بي رحب الفضاء
وقلت ومقلتي بالدمع شكري
لعلّ الله يسمع لي دعائي
إلهي من أحب غدا مريضاً
يعاني وطأة الداء العيـــاء
هي (السمراء) يا رب أغثها
إلهي واشفها من كل داء

(*) نشرت في جريدة الحوادث سنة ١٩٤٢ .

السمراء النائية (*)

بلّغ (سميراءَ) عني حين تلقاها ازكى السلام وقبِّل كالضحى فاها
واحمل تحيــة مشتاق لفاتنـــة سبحان ربك من بالحسن انشاها
حـوراء ناعسة الاجفان حالمـة سمراء قد أترعت بالسحر عيناها
لعس مراشفهـــا دعج محاجرها زج حواجبهـــا يا ما أحيلاها
ممشوقة القد لا طول ولا قصر أسيلة الخـــد ما أبهى محياها
رود اذا ما انثنت تهفو القلوب لها لم ترض إلا شغاف القلب مثواها
تاهت دلالاً وماست فى غلائلها والسعد واصلها والجـد واتاها
وافترّ مبسمها عن لؤلؤ نضد وضاع كالمسك فى الارجاء رياها
غنت كما غنت الورقاء في فنن وأسمعتنا من الالحان أشجاها
خالفت كل محب فى محبتهـا فلست أعشق منها غير معناها
وأنت يا شعر إن يممت مغناها فقل لها إننى ما زلت أرعاها
واشرح لها ما أعاني بعد غيبتهـا من الهموم عسى تبكي لمضناها
هي التي ملكت عقلي وعاطفتي حتى غدوت كفرد من رعاياها
قالوا اسلها قلت لا قالوا فمت كمداً فقلت لا قبل أن أحظى بلقياها
خيالها نصب عينى اينما اتجهت عينى وهيهات بعد البين أنساها
هل يجبر الدهر قلبينا فيجمعنا بعـد البعاد فتلقاني وألقاها

(*) نشرت في جريدة الشهاب سنة ١٩٤١ .

السمراء (*)

أين عني توارت (السمراءُ)   أين مني المنى وأين الرجاء
أين عهد السرور والصفو ولى   والأغاريد والليالي الوضاء
حلم مرَّ عهد تلك الليالي   وانطوت صفحة لها غرّاء
إن تذكرتها تذكرت خوداً   عقمت عن نظيرها حواء
غادة رخصة لميس رداح   حار في وصف حسنها الشعراء
وقصيدٍ بعثته في هواها   رددته الأفواه والانباء
وتغنى من لا يغنّى بشعر   عبقريّ أوحت به السمراء
شعّ فيه حسن المعاني وشع الحسن فيها كما تشع ذكاء
لا تلمني بحب سمراء خودٍ   في لماها للمحتسين الشفاء
كم سقتني من الهناء كؤوساً   ملؤها الحب والرضا والوفاء
فارقتني من بعد أن تيّمتني   ليت شعري متى يكون اللقاء
أمل نازح وشمل شتيت   وعناء وغربة وشقاء
وسهاد ووحشة والتياع   واشتياق وحرقة وبكاء
وفؤاد تحكم الوجد فيه   لم تخفف من وجده الصهباء
إن قلبي من الفراق مريض   ما لقلبي سوى اللقاء دواء

* * *

(*) نشرت في جريدة الشهاب سنة ١٩٤٢ .

لا أحتشم (*)

من لماكِ العذب للظمآن طاب المنهلُ
وبالحانك يا (سمـراءُ) غنّى البلبل
أنا مهما عشتُ عن حبك لا انتقل
فليقل ما شاء فيّ العاذلون الحسد
أنا أهواك ولا احتشم

ليس للحشمة عند المغـرم الصب مكانُ
لذّ للعاشق يا (سمراء) في الحب الهوان
ملء قلبي لك حب ووداد وحنان
أي قلب مثل قلبي بالجـوى يشتعل
من يواسيه ومن ذا يرحم

طال ليلي وجفوني لم يزرهـا الوسنُ
بتُّ والوجــد حليفي وأليفي الشجن
إنّ داءَ الحب في جنبيّ داء مزمن
تاه في وادي الهوى قلبي وبان الأمل
ونهاري مثل ليلي مظلم

وسلامٌ كلمـا حنّ الفـؤاد المستهامُ

(*) نشرت في جريدة الشهاب سنة ١٩٤٢ .

وشدا البلبل فى الأيك وما ناح الحمـــام
من فتى أزرى بـه الحب وأضناه السقام
سيوافيـه اذا لم ترحميـــه الأجـل
رب صب قد طواه العدم

غريمي في الحب

لعمرك في السمراء قد خانني (سعدى) ولم يرع لي فيما جنى حرمة الود
يزاحمـني في حبها وهو عالم بما هاج فى جنبيَّ من جذوة الحقد
يحاول بالتدليس منها تقربا ليحظى بما يصبو اليه من القصد
وإني محب صادق وهو كاذب فكيف اجتماع الغي في الحب بالرشد
إذا كان بالسمراء صباً متيماً فأين على أجفانـه أثر السهد
وأين جنان بين جنبيـه خافق وأين دموع الحب تجري على الخد
فما الحب لهوٌ بالحبيب ومتعة وما الحب بالتدليس فى طلب الصيد
ولكنه وحيٌ من الله منزل على كل نفس قد أبت ذلة العبد
دع الحب لا تقرب حماه فانـه حرام على أهل الخديعة والكيد
فللشعراء الحب ليس لغـيرهم تلاوة تنزيل من الصمد الفرد
فيالك من (سعد) لقيت به العنا ويا لك من (سمراء) خائنة العهد

غدرتِ ولم أغدر وخنت ولم أخن ... وجازيت من يهواك بالهجر والصد
وما كنت ابغي منك غير ابتسامة ... لاكبت عذالي ويوري بها زندي
وشتان ما بيني وبين مزاحمي ... وأين غراب البين من طائر السعد
فهذا على الاغصان في كل روضة ... يغني بالحان الصبابة والوجد
وذاك غراب كيفما حط ناعب ... على كل دار بالقطيعة والبعد
ومن عجب ان الحمامة آثرت ... على البلبل الغريد داعية النكد
فكم ليلة شاهدتها وهو جالس ... اليها تعاطيه الأحاديث كالشهد
فانظر ملتاعاً وفي مهجتي الأسى ... وقلبي بنيران الآسى زائد الوقد
أعاتبها فيما تجنت واذنبت ... وماذا ترى يغني العتاب ومايجدي
كأن لم أكن في حبها أمس شاعراً ... يغني كما غنى الهزار على الرند
سدى ذهبت تلك القصائد كلها
على أن شعري في الهوى كل ما عندي

هيفاء (*)

وهيفاء كالشمس المنيرة في الضحى
وكالبدر من أنواره يقبس النجمُ
تلوح بوجــه كالصباح منوَّر
وثغر بــه كالشهد في طعمه الــظَّــلْمُ
وفي وجنتيها الورد أينع غرسه
وطابَ ولــكن من براعمــه اللثم
تعطَّر من انفاسها الجــو كلُّــه
فلذَّ لنا من طيب انفاسها الشمُّ
تُريكَ القوامَ اللدن في خطراتها
منعمة حوراء في طرفها سقم
رمتني بسهم من جفون مريضة
فضلَّ ولكن في الحشا ذلك السهم

* * *

(*) نشرت في جريدة الحوادث .

عذراء المستشفى

حسناء المستشفى (*)

الصادُ والواوُ اشكو منهما دائي والفاء والياء حظي عنهما نـاء
تلك الحروف اذا وحَّدتها جمعت اسمـاً لفتانـة العينين هيفاء
السحرُ في طرفها والخمر في فمها كالشهد يحكي صفاء سلسل المـاء
والورد في خدها طابت مغارسه فاح الشذى منه فى دنيا الأحباء
والفجر من ثغرها لاحت أشعته ومن سنا وجنتيها يجتلي الرائي
يفترُّ عن لؤلؤ رطب مقبَّلُها فيملأُ الغيهب الداجي بلألاء
يا حبذا رشفة من ثغـر فاتنتي أشهى وأعذب من ترشاف صهباء
أما القوام فحدث عن تأوّده كالغصن فى روضة للحسن غناء
في الحسن ما شاهدت عيني لها شبهاً سبحان ربك في خلق وانشاء
ما ضر لو سلّمت يوماً على دنف متيـم قانع منهـــا بايماء
واهاً لقلب جريح من لواحظها لم يجـــده أبداً نطس الاطباء
واهاً وواهـاً له مما يكابده والف واه له من بنت حواء
اشكو فلم تسمع الشكوى معذبتي لصخرة أنا أشـكو أم لصماء
انا المريض وهل لي من ممرضة تعالج الداء مني في السويداء
وليس لي غير مستشفى ألوذ به كيما أنال الشفا من كف (حسنائي)

* * *

(*) نشرت في جريدة الحوادث .

اسم من أهوى (*)

هويت ولكن في الهوى فاتني الفهم ... ولم تكُ من أهوى لها ذلك الاسمُ
لقد خدعوني باسمها وهو لم يكن ... سوى الميم والكاف الذي منه لي السقم
وراء برى جسمي وواو به التوى ... وهاء به سقمي وياء له الحكم (١)
وتلك حروف لو جمعت شتاتها ... لكان اسم من اهوى وللكاذب الرجم
شغفت بحرف (الميم) والحظ دلني ... على غيره اذ كان من حظه الغنم
فمن غنمه شعر به رحت شاديا ... لغير التي أهوى فساورني الغم
فيا ويح حظي كيف اخطأ في الهوى ... وما خطأ هذا ولكنه جرم
إلى أين من حظى الهروب فانه ... أبى لي غير الهم يتبعه الهم
ينضنض في قلبي الاسى كما قسا ... وفي الحب لي منه الخصومة والظلم (٢)
يخيّب آمالي وينأى بمطلبي ... كأن له ثأراً معي وانا الخصم
حكى طللا جر الزمان ذيوله ... عليه وحامت فيه أغربة سحم
وأني امرؤ عنه زوى الحظ وجهه ... فلم يغنه علم ولم يجده حلم
اذا رام شيئاً حال دون مرامه ... فلم يلق إلا ما به الغبن والهضم
وإن يبغ (دعداً) جاءه الحظ ساخراً ... بنعم وما مرَّت بخاطره (نُعم)

(*) بهذه القصيدة ينقض الشاعر القصيدة التي قبلها مستبدلا حروف الاسم المزيف بحروف الاسم الحقيقي لمن تغزل فيها .

(١) التوى : الهلاك . (٢) نضنض : حرك .

في مستشفى الكاظمية (*)

أناجي الكاظميـة كل يوم　　مناجاة المحب لمن يحبُّ
وأنشقُ من خمائلهـا نسيماً　　سرى بعبيره شرق وغرب
وأسقي بالدموع ثرى طهورا　　كما تسقي الرياض الزهر سحب
واسأل أهلها أن لا يلوموا　　محبـاً شفّه وصبٌ وكرب
ولي في الكاظمية ضاع رشد　　وهل ملك الرشاد فتى محبْ
أقول لها وفي كبدي جراح　　وبين جـوانحي نار تشبُّ
حنانكِ ان داء الحب داءٌ　　عضال ليس ينجع فيه طبُّ
مني لي فيك بل كل الأماني　　ولي قلب بمستشفاكِ صبُّ
ومستشفى بـه أحببت خوداً　　عذابي في هواها اليوم عذب
حكى فلقَ الصباح لها جبين　　ووجـه زانـه ثغر وهدب
وفرع أسود كسواد حظي　　وحظي ما الى مثواه درب
وخصر ناحل كنحول جسمي　　وصدر ناهـد الثديين رحب
وقدٌّ تخجل الأغصان منه　　يجمّشه النسيم اذا يهبْ
بحرف (الميم) أقسم أن حبي　　لها ما شـابه مين وخب

* * *

(*) نشرت في جريدة الحوادث

يا ميم يا كاف

عذراء بهواك امرؤ شاعر ... صبٌّ على جور الهوى صابرُ
فهو محبٌّ حظه عاثر ... اليك بصبو قلبه الطاهر
غنى ولكن باسم عذرائه ... أغنية فيها الجوى ظاهر
فكم له انشودة في الهوى ... غنّى بها الغائب والحاضر
اذا شدا أطرب في شدوه ... كأنه في شدوه طائر
تفيض بالأشجان ألحانه ... كأدمع يسكبها الناظر
شكا الى المحبوب جور الهوى ... أن الهوى سلطانه جائر
لم تعدْ العين به تلتقي ... والبين في احكامه غادر
ولم تعد تحظى بانواره ... والجفن باك بعده ساهر
يا (ميم) يا (كاف) اسعفي مهجة ... جنى عليها طرفكِ الساحر
جمعت كل الحسن في مقلة ... للسحر فيها منبع زاخر
عيناكِ عيناكِ ولولاهما ... لما تغنى بالهوى شاعر
أرشت من أهدابها اسهما ... ليس لقلبي دونها حاجر
أيها أسطع في ضوئه ... بدر الدجى أم وجهك الزاهر
خداكِ روض يانع غرسه ... والورد فيه ناضر عاطر
أريجه أفعم أنف الدنا ... حتى انتشى من نفحه الخاطر
الصدر والنهدان من فوقه ... تيمّنني وخصرك الضامر
من ثغرك الفجر استعار السنا ... فهو له طول المدى شاكر

العذراء الفاتنة

عيناك يا عذراء ناعستان بالسحر مترعتان نجلاوان
بهما فتنتُ ويا لقلبيَ منهما من ذا بقيه بواتر الاجفان
جرحان من هدبيك جرح فى الحشا
دام وجرح في صميم جناني
والحاجبان الزجُّ في قوسيهما كمن الردى الواله الحيران
كم شنت الحرب الضروس وما ونت
عيناك من فتك ومن عدوان

كم قلتُ يا عذراء هل من رحمة مشفوعة بتعطف وحنان
كفي فما أبقيتِ غير حشاشة كادت تسيل وغير قلب عان
عذراء (بالعذراء) أقسم أنني بهواك عفٌّ طاهر الوجدان
ما كنتُ ممن لا خلاق لهم ولا متخبطاً بحبائل الشيطان
لم أهو منك سوى ملاك طاهر فى الله والانجيل والقرآن
اني لأعبد في جبينك خالقاً سوّاك من روح ومن ريحان
سبحان من أضفى عليك محاسناً وحباك حلو شمائل ومعان
سبحانه من مبدع في خلقه ومصور لجمالك الفتان
من وجهك البدر استمد ضياءه فأضاء فيك غياهب الاكوان
لولا جمالك ما نظمت قلائداً تزري بنظم قلائد العقيان

أنا شاعر يهوى الجمال وان من		وحي الجمـال العبقريّ بياني
فاذا شدوتُ شدوت باسمك كلما		هب النسيم ضحى على الاغصان
أو كلما غنيتُ ألحان الهوى		غنى الهـزارُ مردداً ألحاني

شفاء العذراء

شفاكِ الله من داء عضالِ		وأقصى عنك أحداث الليالي
وزاد جبينك الوضاح نوراً		على نـور وخصك بالجمـال
وزانك بالدلال وانت خود		ملكت نفوس أرباب الكمال
ومما سرني وأزال همي		شفاؤك والنجاة من الوبال
بأهلي كلهـم وأبي وأمي		ونفسي افتديك وكل غال
وإنك إن مرضت فان قلبي		مريض فيك يا ذات الدلال
وانك ان شفيت شفيت قلباً		كليما من جفونك بالنبال
ولما قيل لي العـذراء تشكو		سقاماً قلتُ يا ويح الليالي
إلهي كن لها في السقم عوناً		ويا رب ارث لي وارأف بحالي
دعوتك فاستجب يا رب ممن		بنيران الأسى والهم صال
ويا رب اشفها يا رب لطفاً		بمن أصبحتُ عنها غير سال
بمن أوحت الى الشعراء شعراً		فجاؤا منـه بالسحر الحـلال

سكرتان

لي كل يوم في الهوى سكرتان* من خمر عينيك وخمر الدنان*
لا حبذا الصحوُ ويا حبذا أرشف من فيكِ رحيق الجنان
الكوثرُ الخلد به نشوة وريقك العذب به نشوتان
أنى لمثلي رشفة من فم أريجه أفعم أنف الزمان
ما ذاك من حظ امرؤ شاعر جنى عليه الدهر والحظ خان
جنى عليه الدهر حتى كبا جواده في ساحة المعمعان
لكنه ما فلّ من غرِ به وقد رأى منه قوي الجنان
إذ عاجل الضربة من كفة بضربة دوّى لها الصحصحان
فجنّ حتى لم يعد مبصراً طريقه وانهد منه الكيان
بينهما حربٌ ضروسٌ عوان في سوحها يشتجر العسكران
سحقاً لدهر غادر ماكر كأنه في مكره الثعلبان
هل يسعد الحظُّ امرأً شاعراً
الناس من اعدائه والزمان
لولا هوى العذراء لم تلفه في عيشه يرضى حياة الهوان
احبها عذراء فتانة فى حسنها فاقت جميع الحسان
الحسن كل الحسن فى غادة في دولة الحسن لها الصولجان

* * *

يا غادة سامرتُ في حبها
بدر الدجى والشاهد الوقدان
إن تنكري حبي فهاكِ انظري
فهذه عيناي مخضلّتان
وذا فؤادي بالهوى خافقٌ
وذا نحولي ظاهرٌ للعيان
وربَّ ليلٍ بتّه ساهراً
أطلقتُ للادمع فيه العنان
وأنت يا عذراء في جنحه
عيناكِ بالأحلام وسنانتان.

المتفرقات

ارجوزة ركن البيت (*)

اليك فاسمع قصة عجيبه ... نادرة طريفة غريبه
ما مثلها بين الأقاصيص ترى ... أقصوصة تنال إعجاب الورى
تخللت سطورها الدعابه ... فاستأصلت من نفسك الكآبه
تفرج الكرب عن المكروب ... وتدخل البهجة فى القلوب
وتطرد الهمّ عن النفوس ... وتبعث النشوة في الرؤوس
فكم بها من مُلح عذاب ... وكم حوت من نكت رطاب
إسمع رعاك الله لي حديثا ... ولا تكن منتقداً خبيثا
ادلي به اليك فى أمانه ... عن غادة فنانة فتانه
قد عرفت بالفهم والرجاحه ... بالأدب العالي وبالفصاحه
في كل علم برعت ومعرفه ... وحكمة ناضجة وفلسفه
بمثلها تسمو بلاد الضاد ... الى ذرى العلياء والامجاد
شهرتها ذاعت لدى كل الأممْ ... كأنها نار على رأس علمْ
سبحان من ألهمها البلاغه ... في القول والابداع والصياغه
نبوغها بين الورى لا ينكرُ ... وكل ما تأتي به مبتكرُ

(١) نظم الشاعر هذه الارجوزة بعد تتبعه لفترات متقطعة لبرنامج (ركن البيت) الذي تعده وتقدمه المربية الفاضلة السيدة سعاد عبدالحميد الاعظمي من على شاشة التلفزيون ، والارجوزة هذه تحتوي على دعابة حلوة بريئة وملح مستساغة لطيفة .

تمتاز بالذوق وبالأناقه ... وتخلب الألباب بالرشاقه
كأنها (بلقيس) في المهابه ... أبدى (سليمانُ) بها اعجابه
أو انها (الزباء) في الشجاعه ... آمرة ناهيـة مطاعـه
أو (كليوبطرا) في الجمال الباهر ... تخطر بين كاهن وساحر
تلك (سعادُ) ربـة الفضيله ... والمـرأة الفاضلة النبيله
بمثلها يفتخـر الآباء ... وهكذا فلتكن النساءُ
تجلس للنظار خلف الشاشه ... ووجهها يطفح بالبشاشه
وبعد ذا تبـدأ باتزان ... حديثها أمـيرة البيان
عن كل ما في الاكل من صنوف ... وما احتوت مائدة الضيوف
من كل لون تشتهيه النفسُ ... والعـين ترتاح له والحسُّ
كم هيأت من أطيب الاكلات ... لمن غـدا ينعم بالخيرات
وكلها لذيذة شهيه ... مطبوخة (مقلية) (مشويه)
بالقدر أو بالفرن او (بالطاوه) ... أكلاتها طابت مع (الحلاوه)
خياطة طوراً وطوراً طاهيه ... وتارة طبيبـة مداوبـه
ومرة مرشـدة وواعظه ... على تراث من مضوا محافظه
لقـد وعت بثاقب الذكاء ... ما قيل في الطب من الآراء
لكل داء عندها دواءُ ... ومن يديها يطلب الشفاءُ
سمى لها طبيبـة الاطفال ... ومنحة الأجيال للاجيال
ما في الاطباء لها شبيه ... وما طبيب حاذق نبيـه
فانها الوحيدة اليتيمـه ... بطبها وفنها عظيمـه

ماهرة بصنعة (الكيك) غدت　　وانهـا بصنعه تفننت
تجمع بين البيض والحليب　　والزبد والسكر في ترتيب
وتخلط المجموع في الدقيق　　تجمعـه في قالب أنيق
مرصعاً بكشمش وجوز　　معطـراً مطعمـاً بلوز
ناهيك عن اعدادها المربّى　　أكلاً شـهياً مستساغا عذبا
من مشمش (وحيوة) وتين　　وهكذا مربـة اليقطين
وكل نوع من ثمار أخرى　　كالخوخ والتفاح والكمثرى
بفنها يزدان ركـن البيت　　فكم له قد خصصت من وقت
أرتك من حياكة الجوارب　　فناً بـه جاءتك بالعجائب
حياكة دلت على المهاره　　حازت بها الاعجاب عن جداره
تدغدغ الخيوط بالعودين　　كالطفل في دغدغة الثديين
بخفـة ورقـة ودقـه　　ولم تجدْ فى كل ذا مشقه
تحدثت عن أجود القماش　　وأفخـر الأثاث والرياش
يا ليتهـا خاطت لنا قميصا　　مرقشاً مزركشاً رخيصا
كيا بـه أختال بين الناس　　بالرغم من عدمي ومن إفلاسي
أو (بدلة) جديدة أنيقـه　　(فبدلتي) اليوم غدت عتيقه
لم يبق فيهـا موضع لخرق　　ولا مكان لم يصب بفتق
إن فعلت فأجرها مكفول　　عند الذي حارت به العقول

أحمد الصافي النجفي (*)

لقد أجريتَ في الطرس اليراعا ... فأرسلَ من سناهُ لنا شعاعا
وطرّزتَ الصحائفَ بالقوافي ... لأملوهم بقرضِ الشعر باعا
سما أدبًا ومعرفـةً وعلمًا ... ورأيًا في الحوادث واطّلاعا
ودوّت باسمه الدنيا وجابت ... قصائدُه الحواضرَ والضياعا
وحلّق في سموات المعالي ... وكادَ يلامس الشمس ارتفاعا
أليس بـ (أحمد الصافي) تباهت ... بلاد العرب فازدهرت رباعا
ففي أرض الشآم له أقيمت ... محافل ضقنَ بالقصّاد قاعا
محافل كرّمت فى العلم فذًّا ... وفي الفن النبوغ والابتداعا
وحلّق فى المنازل بوأته ... مكانًا طاب بالصافي اجتماعا
أقامَ بـه على سعة كريمًا ... جليل القدر مرموقًا مطاعا
هنالك بعد ضيق واحتباس ... رأى في ظلّ مرجتها اتساعا

* * *

أخي (تركيٌّ) والدنيا خداعٌ ... وكم فيها امرؤٌ أليفَ الخداعا

(*) اطلع الشاعر على نسخة من كتاب (أحمد الصافي النجفي حياته ـ شعره) وهو دراسة تحليلية لحياة وشعر الصافي النجفي كان قد اعدها الاديب تركي كاظم جودة ونظراً للتمازج الروحي والترابط الوجداني الذي يجمع بين الشاعر نصرت والشاعر الصافي ومؤلف الكتاب فقد نظم هذه القصيدة التي تنم عن رقة في الشعور وصدق في التعبير ، والمخاطب هنا هو مؤلف الكتاب تركي كاظم جودة .

لجرِّ مغانمٍ ولنيل قصدٍ	توسل بالخديعة ما استطاعا
سعت قدماه فى طرق الدنايا	وفي أسواقهن شرى وباعا
وأنتَ كما أعيشُ تعيش حراً	لغير الحقِّ يأبى الاختضاعا
فدعك من الأنام فأنت فيهم	كما ضُيِّعتُ عشتَ فتى مضاعا
وما عاشرتَ ذا وجهين خِبّاً	ولا خالطتَ من سفلوا طباعا
وما غيرَ اليراع صحبتَ خلاً	ذكيَّ القلب مقداماً شجاعا
أطلَّ على الحياة فلم يشاهد	لدى أبنائها إلا الصراعا
يقاتل بعضهم بعضاً طماعاً	وما عرفوا سوى القتل اشتراعا
جروا خلف المطامع واستباحوا	حمى الضعفاء واستلبوا المتاعا
سعوا فى الأرض تخريباً وهدماً	وترويعاً وغصباً وانتزاعا
وعاثوا في مناكبها فساداً	فلم يدعوا القرارَ ولا اليفاعا
وكانوا في دناءتهم ذئاباً	وكانوا في شراستهم ضباعا

* * *

يراعكَ من شباةِ السيف أمضى	وأصلب منه فى الجلّى قراعا
فكم قد شنها حرباً ضروساً	على من خان موطنه وباعا
وذاد عن الفضيلة مستميتاً	وعن وجه الخنا هتك القناعا
يقصُّ عليك من أبناء قوم	مضوا في الفتح وامتلكوا البقاعا
مشوا للموت شبّاناً وشيباً	ولم يتقهقروا عنه ذراعا
ولم يتهيبوا لقيا المنايا	وفي ساحاتها اندفعوا اندفاعا
ولم يخشوا غداة الروع بأساً	من الأعداء فاقتحموا القلاعا
بنوا للمجد والعلياء صرحاً	هوى من بعدهم والمجد ضاعا

الممرضة

ضمّدي الجُرح لمن يشكو الجراحا   واخفضي ما اسطعت للمرضى الجناحا
خففي الآلام عنهم واشرحي   صدر من لم يلق في العيش انشراحا
ودعي الغلظة في تمريضهم   واتقي الله اذا رمت الفلاحا
عاملي باللين شيخاً عاجزاً   وصبياً هدّه الداء فطاحا
والمسي بالرفق واللطف يداً   شلها الداء وانساها الكفاحا
وليجدْ كلُّ مريض فيك ما   يملأُ النفس ابتهاجاً وارتياحا
واسهري الليل على راحته   واغنمي الأجر من الباري رباحا
لا تكوني كاللتي لم تستمع   لمريض ضج بالشكوى وصاحا
قد يرق الصخر إلا قلبها   رب صخر فجّر الماء القراحا
لا تكوني مثلها قاسية   ودعي من لم ترِ فيها صلاحا

* * *

يا (نجاة) الخير أن الخير في   وجهك المشرق كالفرقد لاحا (١)
رب وجه ضاحك مستبشر   كالربيع الطلق منه الطيب فاحا
كتب الدهر على صفحته   بسنى خديك نورت الصباحا
انتِ كالوردة في روض المنى   بهواها عندليب الروض باحا

---

(١) هي نجاة بنت عبدالله محمود الممرضه في مستشفى النعمان الجمهوري في الاعظمية .

ليلى شماس (*)

هي (ليلى) فدى لليلى النساءُ | زانها العلم والحجى والذكاءُ
خلّ عنك النساء والفخر بليلى | ان (ليلى) هامت بها العلياء
هنّ منها كخابط في ظلام | ليس يدري متى يلوح الضياء
وكأعمى يسير دون اهتداء | كيف تهديه مقلة عمياء
قيل لي هذه ملاك كريم | لبني الأرض أرسلته السماء
عبقريّ بالوحي جاء رسولا | فاستمدت من وحيه الشعراء
جاء بالرفق والحنان ونادى | بسلام تحيي به الغبراء

* * *

كل يوم تزدان (ليلى) بفضل | مثلما ازدان بالشموس الفضاء
خُلُق قد حكى الزلال صفاء | ليس فيه تصنع ورياء
واذا ما سمت بثاقب رأي | قصّرت عن سموها الجوزاء
قد زكت محتداً وطابت نجاراً | واستنارت برأيها الآراء
وكستها الآداب برداً قشيباً | مثل بدر الدجى له لألاء
واذا حدثتك فاللطف بادٍ | في حديث هو النسيم الرخاء
أين منها الرجال عقلا وفضلا | ربما فاقت الرجال النساء
وعقول الرجال مهما تناهت | لم يكن بينهم لها أكفاء

(*) نشرت في جريدة الزمان

فلتفاخر أرض العـراق ببلبل فبلبلي لها المنى والرجاء
وعليها مني الثناء فشعري ضاع كالمسك منه هذا الثناء

مستقبلي (*)

اياك يا مستقبلي أنشدُ فأين أنت يا ترى توجد
أفي السموات العلا ساكن أم تحت اطباق الثرى ترقد
سألت عنك الناس طراً ومن يغور في الارض ومن ينجد
أنر طريقي ولتكن مرشداً فانت لي دون الورى مرشد
فانت يا مستقبلي منيتي وغايتي بل أنت لي المقصد
وأنت آمال الفتى كلها وأنت عون للفتى ينجد
فليس لي غيرك من غاية وليس لي غيرك من يسعد
إليَّ يا مستقبلي إنني اليك نفسي لم تزل تجهد
أجهد نفسي للعلا دائباً وحظيَ الأسود بي يقعد

* * *

إني سئمت العيش في موطن بـه الكريم الحر مستعبد
كم جاهل قد نال ما يبتغي وصار من جهل به يُعبد

(*) نشرت في جريدة الاخلاق لصاحبها عبدالرحمن البناء سنة ١٩٢٩ .

ويدعي الفضل به ناقص ... وينكر الفضل بـه سـيد
وليس للعالم فيـه سوى ... مسكنة تدمى لها الاكبد
وا أسفاً ابكي على أمـة ... عنها تنائى المجد والسؤدد
فلا اتحاد لا ولا ألفـة ... ولا اجتهاد لا ولا مقصد

ملاك دائرة

الى كم أنت تنتظر الملاكا ... وترجو ان تنال به مناكا (١)
تناديه فلم يسمع نداكا ... وتهـواه فيمعن في قلاكا
وتدنيـه فيزداد ابتعاداً ... كأنك قد نصبت له الشباكا
تناجيـه بألفاظ عذاب ... حكت من فوطرقتها السكاكا (٢)
أتطلب أيهـذا الوصل منه ... وكيف تناله ممن جفاكا
عهـدتك لا تلين لمستبد ... وتهواه فيسخر من هواكا
حنانك يا ملاك شغفت قلبي ... وإني اليوم لا أهوى سواكا
ألا قل لي متى احظى بوصل ... فان الهجر قـد أضنى فتاكا
كأنى أنت فى الهجران لكنْ ... بطرق الغدر ما بلغت مداكا
لعمرك لم تجد في الناس مثلي ... محبـاً عنك لا يبغي انفكاكا

(١) لسان حال موظف .
(٢) السكاك : الهواء .

لماذا يا ملاك صددت عني ... كأني ما أقمت على ولاكا

فعجّلْ بالمجيء وصل محباً ... يكابـد ما يكابد من نواكا

كفى دلاً كفى تيهاً وعجبـاً ... كفاني أن أقـر على أذاكا

فارضك أقفرت من كل خير ... كما بخلت بديمتها سمـاكا

الدجاجة الحكيمة (*)

دجاجة توطنت في شـجره ... هانئـة في عيشها مستبشرة

آمنة من ثعلب غـدّار ... يسطو على الدجاج باستمرار

يعيث فيهـا عيثة الذئاب ... في جنح ليل حالك الجلباب

لما رآها الثعلب الخـداع ... هاجته بالفتك بها الاطماع

فجاءها يدعو الى السـلام ... والحب والألفـة والوئام

قال لها هيا انزلي يا اختي ... بشرى لك من غدرنا نجوت

الارض قد ساد بها الأمان ... لم يبق عدوان ولا طغيان

ولا قويٌّ يأكل الضعيفا ... فالذئب أمسى يصحب الخروفا

كذا الثعالى أخـوة الدجاج ... فى فرح نحن وفي ابتهاج

(*) ناولتني قريبتي المعلمة في مدرسة ابتدائية ورقة كتبت فيها قصة الكلب والدجاجة وطلبت مني أن أصوغها شعراً ليقرأها التلميذات .

ومرّ كلبان ففرّ الثعلبُ		من خوفه لم يدر أين المهرب
فقالت الدجاجة الحكيمه		قد لذتَ يا ثعلب بالهزيمه
قال أجل خفت من الكلبين		ومن يقيني فتكة الخصمين
لولاهما لكنتِ لي أمنيّه		في أكلةٍ لذيذةٍ شهيه

أغنية المسجد الاقصى (*)

مليكي (فيصل) الثاني		عظيم القدر والشان
مليكي قرّة العين		هواه ملء وجداني
مليكي لك إخلاصي		وحبي ليس بالفاني
سليل المصطفى الهادي		حفيد المنشيء الباني
وشبل الضيغم الندب		ملاذ الخائف العاني
ومن أسمى ذرى المجد		ومن دوحة عدنان
ففي ميلادك الطهر		زهت آفاق بغدان
وفي البطحاء أفراح		وفي مصر ولبنان
وفي الشآم أهازيج		وفي نجد وعمان

(*) قيلت عن لسان الطفلة بثينة محمد مصطفى آل حوز وانشدتها من دار الاذاعة العراقية سنة ١٩٤٨ .

بـلاد العرب قاصيهـا ... اقـد والتك والداني
فحررهـــا من الضيم ... ومن جور وطغيـان
وذد عن أمة الضاد ... بعزم كلّ عدوان
وذكرها بماضيها ... عسى أن ينشط الواني
بما قد كان من مجـد ... ومن عـز وسلطان
أعد أمجاد هرون ... وجدد عهـد مروان
وناضل عن فلسطين ... وزوّدها باعوان
كفاهـا ما تعانيـه ... من المستعمر الجاني
بهـا عاث الصهايين ... وأصلوهـا بنيران
ولم يحترموا الحـقّ ... لانجيـل وقرآن
وهذا المسجد الأقصى ... ينادي يا لـقحطان
وهل غيرك في البلوى ... عليـه العاطف الحاني
ألا فاحم حمى القدس ... وانجدها بشجعان
وجرد دونها السيف ... وحوطهـا بمران
وعش يا فيصل العرب ... عظيم القـدر والشان

الطفلة ازهار (*)

بسمت لازهار المنى الازهار وشدت على أغصانها الأطيار
والسعد وافى الوالدين وعنهما نام الزمان وولت الاكدار
أزهار في الاطفال أجمل طفلة سارت بذكر جمالها الأخبار
من وجهها اقتبس النهار ضياءه وتلألأت بجبينهـا الأنوار
أزهار ترعاها ملائكة السما في مهـدها والمصطفى المختار
سبحان خالقها بابدع صورة قد قصّرت في وصفها الاشعار

ميلاد طفلة (**)

ولدت (لقاء) فكان يوم المولد للوالدين منىً بيوم أسعد
وبدت بوجـه بالسنا متألق فيه يكاد الحسن يرمز باليد
قرت عيون الوالدين بطفلة بالسعد طالعها يروح ويغتدي
عاشت لوالدة زكتْ بنجارها ولوالد حـرٍّ كريم المحتد

(*) هي كريمة صديقنا الاستاذ عبدالجليل ذهني .
(**) هي كريمة المحامي صفر مولود مخلص .

الاغانى :

غرد البلبل

غرّد البلبل فى الأيك وناحْ فأهاج القلب بالشدو الحزين
قلت يا بلبل ما هذا النواح قال إلفٌ خان عهدي واليمين
قلت لا تحزن على إلف جفاك وبنار الصدّ والهجر كواك
قال دعني قلت فالوجد براك قال ان الوجد شأن العاشقين
قلت صبراً قال ما الصبر يفيدْ إن قلبي عن هواه لن يحيد
بتُّ ابكي بعده العيش الرغيد بعيون جُدن بالدمع السخين
لم تطب لي بعد من أهوى الحياة كدّر الصفوُ وعهد الانس فات
ويدُ الدهر رمتنا بالشتات وذهبنا مثلا فى الغابرين
فرقت ما بيننا أيدي الزمن ورمت قلبي تباريح الشجن
كيف اسلو من به القلب افتتن وإليه زاد شوقي والحنين
كم تطارحنا أحاديث الغرام وتنادمنا مع البدر التمام
وتعاهدنا على حب السلام وتصافينا وعشنا آمنين
وانتهزنا غفلة الواشي الرقيب وتلاقينا حبيباً بحبيب
وتعانقنا على الغصن الرطيب ورقدنا فى ظلال الياسمين
سلْ بنا الليل وسلْ عنا القمر كم جنينا من أمانينا الثمر
ولهونا فوق أفنان الشجر واختفينا عن عيون العاذلين

طاب السمر

غني فقد طاب السمر — غني على ضوء القمر
غني كما غنى الهــزا — ر مغرداً فوق الشجر
غني على ذكرى الهوى — وترنمي حتى السحر
وترشفي عذب المنى — صهباء تنسينا الـكدر
نام الزمان وربما — في غفلة عنـا القـدر
ما العمر إلا ساعة — تمضي ويعقبها الضجر
فلنلهو ما دامت لنا — ولنقضِ في الحب الوطر

فوق الغصون

يا بلبلا غرِّد فوق الغصون — أغرودة الحب بأشجى اللحون
بكى فابكاني وهـاج الفؤاد — من لوعة الهجر وحر البعاد
وبات يشكو لي الضنى والسهاد — وبتُّ والأدمع ملء الجفون
ذكرني عهــد مضى للهوى — لله عهد الحب كيف انطوى
ذكرت والذكرى تهيج الجوى — زمان نهديها وسحر العيون

اغنية

عنادلَ الروض غني — فالوقتُ لذَّ وطابْ
وخفقي الوجــد عني — فالقلبُ بالوجـد ذاب
غنّي نشيد الأمل — باعذب الالحـــان
غنّي رفيـق الغزل — وشنّـفي الآذان
فما أحيلى الهـوى — وما أحيلى الوصال
يا ما شكوت النوى — وداهه القتـــال
يا حبـــذا لو أرى — في الحـلم وجـه الخليل
جفت عيوني الكرى — والقلب واه عليـل

اغنية

انما الحب عنـاءٌ فى عناءْ — وسقامٌ وعـذابٌ وشقاءْ
وبـلاءٌ نازل إثر بـــلاه — ما لقلب حلَّ فيه من شفاه
لذ لي فى الحب ذلي والخضوع — وبـه يحلو هواني والعذاب
وألذُّ الحب ما أجرى الدموع — من جفاه وصدود واجتناب
يا عذولي لا تلمني في الهوى — فغرامي كل يوم في ازدياد
وفؤادي ذاب من حرِّ الجوى — وشكت عيناي من فرط السهاد
يا منى النفس ويا كل الأمل — ذاع سري شاع امري في هواك
حان حَيْني ودنا مني الاجل — يا حبيـبي فتى عيني تراك

فهرست بعناوين القصائد

جدول الخطأ والصواب

الصحيفة	البيت	الخطأ	الصواب
٢٢	١٤	اتنابا	المتابا
٢٤	١٥	الشعرى	الشعرَ
٤٣	٤	المطامع	المعامع
٤٦	٥	حاجزا	حاجرا
٥٧	١٥	اليئمينا	البئمينا
٦١	١٤	فجـرٌ	فجـراً
٦٣	١٨	شرُّ	الشرُّ
٦٧	٧	تعجلنا	فعجلنا
٦٩	٣	عالجـه	عاجله
٧١	١	الحقيقة	الخديعة
٧٩	١٠	صددي	صدري
٩٢	٤	أنقـد	أنقـذ
٩٣	١١	بالشعب	يا لشعب
٩٤	١٠	لجـة	لجـه
١٢٠	٤	وضل	وظل
١٢٣	٧	وأطلقتها	وأطلعتها
١٢٩	١٣	البعيد	العبيد

الصحيفة	البيت	الخطأ	الصواب
١٢٩	١٨	القادرين	الغادرين
١٣٠	١	المقرُ	المفرُ
١٣٢	١	ما لعلم	ما العلم
١٣٢	٧	خذلانا	جذلانا
١٣٥	١٢	رحيبا	رحيبا
٢٤٠	١٥	وقفت	وقف
٢٩٩	٥	ولكني	ولكن
٣٠٢	١١	وابسمي	وابسمي لي
٣٢١	٢	رنيبه	رنينه
٣٢٤	١	فأطريا	فأطربا

استدراك

القصيدة المنشورة على الصفحة ١٢٠ تحت عنوان أطباء ومستشفى نظمت سنة ١٩٣٣ عندما راجع صاحب الديوان المستشفى الملكي لأجراء عملية جراحية غير أنه لم يستطع مواجهة أي طبيب آنذاك لكثرة المرضى المزدحمين وقسوة الحجاب ولذلك اقتضى التنويه

شكر وتقدير

تم بعونه تعالى طبع هذا الديوان في مطبعة دار البصري ببغداد ، واني اتقدم بالشكر الجزيل الى كل من أعانني على اخراج هذا الديوان الى حيز الوجود وأخص بالذكر الاخ الاديب تركي كاظم جودة لعنايته الفائقة في تصحيح مسودات الملازم المطبوعة وصاحب المطبعة الاخ علي البصري فجزاهما الله عني خيراً وكان الفراغ من طبعه في ٢٥ / ٢٠٠٠ / ١ / ٨ / ١٩٦٨ م الموافق ٧ / جمادى الاولى / ١٣٨٨ هجريه ؟

www.lisanarb.com

DIWAN
Kamal Nasrat

(An Iraqi Poet)

PUBLISHED BY
AL - BASRI'S PUBLICATIONS

1388 — 1968

PRICE 500 FILS

الثمن (٥٠٠) فلساً

مطبعة دار البصري تلفون ـ ٨٩٢٧٩